التتمات ص 15

الخطيب في يديعوت أحرونوت

صرح رئيس الائتلاف السوري المعارض احمد معاذ الخطيب بـ»أن المعارضة ستسيطر على الأسلحة الكيماوية وتنقلها الى أيدي أمنة بعد سقوط الاسد» مؤكداً أن «النظام الجديد في سوريا لن يعادي اسرائيل وأن المعارضة ستعمل جاهدة لتفادي وقوع الاسلحة الكيماوي في أيدي حزب الله».

الأتوستراد يُقطع

أفادت مصادر لشبكة "شام" أن الجيش الحر تمكن من قطع اوتستراد دمشق-حمص الدولي عند منطقة النبك في الساعات الأولى من صباح يوم الأحد، وذلك عقب تفجير مبنى المرور

مجزرة في الجنيد

ارتكبت قوات الأسد مجزرة مروعة في قرية الجنيد التابعة لمنطقة السفيرة بريف حلب، الحصيلة الأولية للمجزرة كما ذكر بعض النشاطون 41 شهيداً على الأقل، بينهم (16) شخصاً من عائلة واحدة،

الحُر يقتحم

اقتحم الثوار أجزاء من مطار منغ العسكري في ريف حلب إثر اشتباكات عنيفة مع القوات النظامية المتمركزة داخل المطار. وأوضح مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبدالرحمن في اتصال هاتفي أن المقاتلين دخلوا "إلى أطراف المطار"،

عدد الصفحات 16 | السعر:15 ل.س | العدد (2)

الاثنين 11 شباط (فبراير) 2013 الموافق 1 ربيع الثاني 1434هـ

شام

سياسية . إخبارية . مستقلة

تصدر صباح كل إثنين

- البنيان المرصوص تتواصل واشتباكات عنيفة في "وادي الضيف" و"الحامدية"
- تفجير «معامل الدفاع» يخلّف 220 ضحية
- الحر يحرر منطقة الشلاهمة في دير الزور ويتصدى لمحاولة اقتحام حي الجبيلة

ملحمة دمشق كذبة أُربكت النظام الأسدي وشغلته عن كتيبة الكيمياء في عدرا

عدسة شاب دمشقي

صحا أهالي دمشق صباح الأربعاء الماضي على أصوات قصف عنيف بكل أنواع الأسلحة وانفجارات ضخمة هزت أرجاء دمشق والضواحي المحيطة بها، ترافقت ببيان عن المجلس الثوري العسكري بدمشق التابع لهيئة اركان الجيش الحر تعلن فيها عن بدء معركة «الملحمة الكبرى لتحرير دمشق(القصاص العادل 2)» ، لتشهد معظم ضواحي دمشق ذاك اليوم اشتباكات عنيفة بين مقاتلي الجيش الحر والجيش الأسدي، كان أعنفها على أطراف حي جوبر القريب من ساحة العباسيين، وسط قصف مدفعي وصاروخي، لتستمر الاشتباكات حتى يوم أمس الأحد وسط تضارب الأنباء حول ما يجرى، ففي حين أعلن مقاتلو الجيش الحر إحرازهم تقدماً على الأرض وسيطرتهم على نقاط عسكرية قريبة من ساحة العباسيين، قال النظام الأسدي انه قام بعمليات نوعية ضد ما يسميهم «المجموعات الإرهابية وأوقع في صفوفهم خسائر. في حين أدلت مصادر أخرى لجريدة «شام» بمعلومات مختلفة نوعاً ما عمّا سلف... (التفاصيل صـ 8)

قضية العدد (12 - 13)

فرص "الحل السياسي"

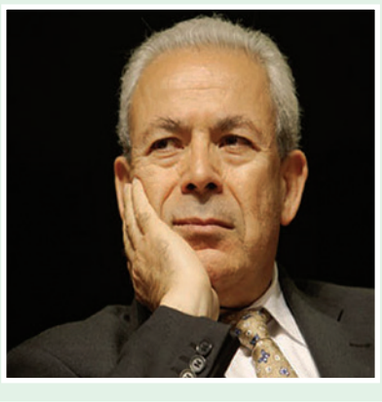

برهان غليون

السياسة تعمل بمنطق التفاوض والتسويات أما الثورة تعمل بمنطق قلب التوازنات وتغييرها، ولا يفلّ الحديد إلا الحديد

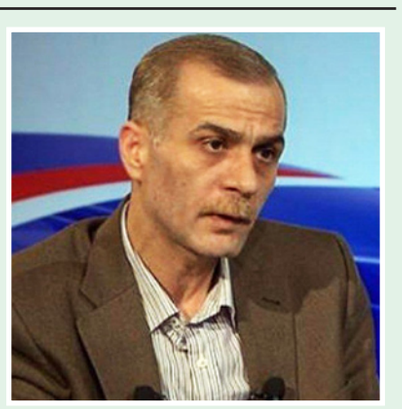

حازم نهار

الحل السياسي يتطلب وجود معارضة متماسكة لها قيادة واعية تتمتع باحترام الشعب وهذا غير متوفر!

علي العبد الله

الحل السياسي ينتظر توافق أطراف المعادلة الدولية والإقليمية وهذا غير متحقق الآن أو في المدى المنظور.

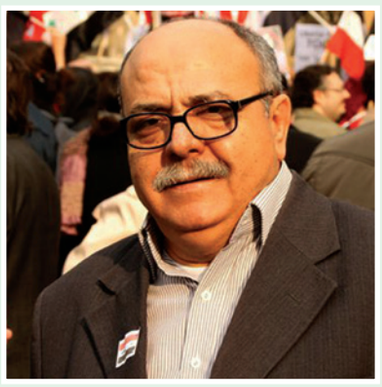

عبد الرزاق عيد

هو استسلام المعارضة التي لا تملك بالأصل أية أوراق تفاوضية من حيث درجة تمثيلها وثقلها في الشارع

06 محمد قاسم المسالمة ابن حوران، ابن الثورة

07 الاحتياطي النقدي للنظام السوري يحتضر ...

11 في ذكرى استشهاد ماري كولفين

03 نقاط تمركز الجيش الحر وجيش النظام بشكل مفصل

09 النازحون في مدينة دمشق: أطفال يموتون من البرد ونقص الدواء... وإغاثة ملاحقة

الافتتاحية

خاطرة فيسبوكية بحجم مبادرة..وبالعكس

ربما كان السبب العاطفي الذي دفع بالشيخ معاذ الخطيب لطرح الحوار مع نظام الأسد هو السبب نفسه الذي دفع قسماً كبيرا من الثوار على الأرض وبعضاً من المعارضة السياسية لرفضه، فالشيخ الخطيب في لحظة احساس بالمسؤولية اتجاه شعب يذبح ويهجر وتنتهك حرماته وإحساس بتخلي كل قوى الكون عن مطالبه بالحرية والكرامة، رأى أن حواراً مع ممثل عن النظام المتسبب بكل هذه المعاناه وفق الشرطين المبدئيين الذين وضعهما قد تساهم في التخفيف من المأساة، أو بالحد الأدنى تحرج الطرف الآخر أمام المجتمع الدولي وتساهم في تحريك الوضع السوري عالمياً.

وبالمقابل كان الشعور العاطفي لمعارضي هذا الطرح أن فيه تخل عن الهدف الأساسي للثورة (إسقاط النظام بكل رموزه)، معتبرين أن مجرد فكرة الحوار باسم الثورة فيه تقزيم لعظمتها، واستهانة بالمجازر والانتهاكات التي ارتكبت، وإحباط لعزيمة الجيش الحر الذي يحقق انتصارات يومية على الأرض.

فلو ناقشنا طرح الشيخ الخطيب على أنه مجرد خاطرة فيسبوكية عاطفية وشخصية من ثائر راعه ما يشاهده من قهر ومعاناة، نجد أن موقع الخطيب كرأس هرم في تمثيل المعارضة والثورة، والاهتمام الكبير من وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي بهذه الخاطرة وردود الفعل عليها، التي أحدثت انقساماً في الشارع السوري، مضافاً إليها الأهم في الموضوع وهو التجاوب الدولي السريع معها، ومن القوى الكبرى في العالم المؤيدة منها للثورة والمعارضة يجعل من هذه الخاطرة مبادرة تحمل حلا سحريا للوضع السوري بمباركة وضغط دوليين على كل الأطراف للقبول بها.

أما لو ناقشنا طرح الخطيب على أنه مبادرة جدية لخلق مناخ لفرصة حل سياسي للقضية السورية، سنجد أنها لا تحتوي أية تفاصيل أو برنامج يجعل منها مبادرة، كما أن طرحها بصفة شخصية من الخطيب بحسب تصريحه، أي أنها ليست باسم الائتلاف الذي يرأسه، ما يفقدها صفة المبادرة.

ولو دخلنا بالشروط التي وضعها للحوار نجد أنه طالب في شرطه الأول بإطلاق سراح مائة وستين ألف معتقل، أي أنه من خلال هذا الشرط اعترف بالنظام الأسدي كسلطة شرعية من حقها أن تعتقل، في حين أن الائتلاف لا يعترف بالنظام الأسدي كسلطة شرعية، الأمر الذي كان يحتم على الخطيب أن يطالب بهم كأسرى حرب كي لا يخرق ميثاق الائتلاف الذي يرأسه، وفي الشرط الثاني للمبادرة (تجديد جوازات سفر المعارضين في الخارج) يبرز تساؤل كبير حول جدوى هذا الشرط والقيمة المضافة التي سيقدمها للثورة، كما أن تصريح الخطيب أن مبادرته هي حوار من أجل ترتيب الرحيل فيه شيء من الخطاب الشعبوي العاطفي، فمن غير المنطقي أن يطرح الخطيب مبادرة مع نظام يعتقد أنه لا يزال يمتلك من القوة والدعم الدولي ما يجبر على القبول به كطرف في حوار، ومن ثم يصرح أن الحوار هو على ترتيبات رحيله ، هذه التناقضات وتناقضات كثيرة غيرها تجعل من مبادرة الخطيب لا ترقى أن تكون أكثر من مجرد خاطرة فيسبوكية عاطفية.

مهما كان الطرح الذي طرحه الشيخ الخطيب، سواء كان خاطرة أو مبادرة، إلا أنه يبقى حدثاً مهماً حرك شيئاً من تراجع الاهتمام بالقضية السورية ولو إلى حين.

رئيس التحرير: عبسي سميسم

تفجير «معامل الدفاع» يخلّف 220 ضحية... وأمن النظام يمنع رفع أعلام الثورة في تشييع الشهداء

نور العمر

لم تكد مدينة سلمية تلملم جراحها نتيجة التفجير الذي شهدته في الحادي والعشرين من الشهر الماضي حتى فجعت بتفجير آخر يؤكد إصرار الجهة التي قامت به على إدخال المدينة في صراع طائفي طالما سعى إليه نظام الأسد منذ بداية الثورة .

ففي مساء يوم الاربعاء الماضي وأثناء انصراف موظفي أحد معامل مؤسسة معامل الدفاع من عملهم وقع انفجار ضخم على باب المعمل القريب من بلدة تلدرة التابعة لمدينة سلمية، هز أرجاء المنطقة مخلفاً نحو 220 ضحية حتى صباح أمس إضافة إلى عشرات الجرحى .

وقد تضاربت الأنباء حول الجهة المنفذة للانفجار فإعلام النظام الأسدي وكعادته وجه اتهامه الجاهز إلى تنظيم جبهة لنصرة، كما روج جيشه الالكتروني لمقاطع فيديو على شبكات التواصل الاجتماعي على أنها تبني النصرة للعملية، فيما دانت قوى الثورة والمعارضة هذا العمل متهمة النظام الأسدي بتدبيره، أما الشارع في سلمية فقد تباينت آراؤه بحسب مواقفه من النظام الأسدي والثورة، ففي الشارع المؤيد للأسد تناقل الناس قصتين مختلفتين الأولى مفادها أن انتحاريا من جبهة النصرة فجر نفسه بين باصين لنقل الموظفين على باب المعمل أثناء انصرافهم، فيما تقول الثانية أن باصاً مفخخاً تم إحضاره من الخالدية في حمص وتم تفجيره أثناء انصراف الموظفين من عملهم، و قد تم تكذيب القصة الأولى من قبل الأمن أنفسهم بعد انتشارها مع التفاصيل بين الناس مما أثار الشبهات تجاههم، إلا أن القصة التي اتفق عليها أغلب الشهود تقول أن سيرفيساً من السرافيس التي تنقل الموظفين عادة انفجر في موقف الباصات عند انتهاء الدوام. ويطرح الناس في المنطقة العديد من التساؤلات حول كيفية تمكن السرفيس المفخخ من الوصول إلى مكان التفجير بكل سلاسة متجاوزاً الحاجزين الأمنيين على أبواب المعمل، وكيف تغيب كل الموظفين من القرى شديدة الولاء للنظام، التي تسكنها أغلبية من الطائفة العلوية، في الوقت الذي تم فيه استدعاء الموظفين الآخرين من إجازاتهم قبل ثلاثة أيام من التفجير .

ووفق شهود من أبناء المنطقة فقد قضى في هذا الانفجار 39 شخصاً من تلدرة والكافات و14 من مدينة سلمية و55 من حماه ومصياف فيما توزع باقي الضحايا على بلدات ريف حماه .

ومن ناحية أخرى فقد أكد شهود من مدينة سلمية أن من بين ضحايا سلمية مؤيدين ومعارضين ومن جميع الطوائف إلا أن الشبيحة والأمن في المدينة حذروا أهالي الضحايا من تشييع أبنائهم بمظاهرات مناوئة للنظام، وبين الشهود أن الشهيد محمد سعيد الجرعتلي تم تشييعه كشهيد معارضة فجاء الأمن والشبيحة وأجبروهم على وضع علم النظام الأسدي على باب بيت العزاء. وأوضح الشهود أن التهديدات معظمها كانت إما بخطف شخص من العائلة أو التهديد بالاعتقالات الجماعية لأفراد أسرة الضحية أو الحرمان من التعويض أو فصل الموظفين من عائلة الضحية من وظائفهم.

حصيلة شهداء شهر كانون الثاني للعام 2013

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان سقوط 3742 شهيداً في شهر كانون الأول الماضي على يد قوات الأسد، ومن ضمن هذا الرقم تم توثيق:
466 طفلاً، من بينهم 33 طفلاً رضيعاً، وقد تميز هذا الشهر بأنه الأعلى في نسبة قتل الأطفال، أي أن قوات الأسد قتلت يومياً ما معدله 15 طفلاً!
297 امرأة.
93 شهيداً تحت التعذيب.
407 من الجيش الحر.
62 شيخاً تجاوز عمرهم الستين عاما.

نسبة النساء والأطفال إلى مجموع الشهداء بلغت 5.1 وهي دليل قاطع وصارم على استهداف قوات الحكومة السورية للمدنيين، حيث تبلغ النسبة المتعارف عليها دولياً في حاله الحروب النظامية 2 %، أي أن الحكومة السورية تجاوزت ضعفي تلك النسبة، وفي بعض الأشهر ثلاثة أضعاف.

وأكدت الشبكة السورية لحقوق الإنسان أنها تمتلك أرشيفا متكاملا وتاما للشهداء، بسبب اهتمام القائمين عليها ومنذ بدايات الثورة السورية بتوثيق وأرشفة كافة الأسماء و الصور والفيديوهات من مختلف المحافظات السورية، وعبر أعضائها المتواجدين في كافة الأراضي السورية. وتشير الشبكة إلى وجود حالات كثيرة لم نتمكن من الوصول إليها وتوثيقها، وخاصة في حالات المجازر وتطويق البلدات والقرى وقطع الاتصالات التي تقوم به حكومة الأسد في كل مره وبشكل متكرر، مما يرشح العدد الفعلي للارتفاع لأن هناك العشرات من الحالات التي قام فيها الأهالي بدفن الشهداء في مقابر جماعية خوفا من انتشار الأمراض والأوبئة، وكل ذلك بسبب منع الحكومة السورية لأي منظمة حقوقية من العمل على أراضيها. وحمّلت الشبكة رئيس النظام السوري مسؤولية كل أفعال القتل و التعذيب والمجازر التي حدثت في سورية باعتباره المسؤول الأول عن إصدار الأوامر بتلك الأفعال، واعتبرت كافة أركان الحكومة السورية التي تقود الأجهزة الأمنية و العسكرية شريكة مباشرة بالقتل والانتهاكات. كما أفادت بأن لحزب الله اللبناني مشاركة فعلية بعمليات القتل، في هذا السياق تعتبر حكومة إيران شريكة وتتحمل المسؤولية القانونية والقضائية، إضافة إلى كافة الممولين والداعمين لهذا النظام الذي يقوم بارتكاب مجازر بشكل شبه يومي ومنهجي. وحملت الشبكة الجهات المذكورة كافة ردات الفعل والنتائج المترتبة على تلك الأفعال والتي قد تصدر من أبناء الشعب السوري، وخصوصا من أقرباء الشهداء وذويهم..

وطالبت الشبكة مجلس الأمن والأمم المتحدة والدول الأعضاء بالعمل بسرعة قصوى لاتخاذ كل ما من شأنه حماية المدنيين في سوريا، وقالت إنهم في تخاذلهم عن نصرة الشعب السوري وحماية المدنيين يتحملون مع النظام السوري قدرا كبيرا من المسؤولية، حيث يتوجب عليهم الامتثال لمسئوليتهم الأخلاقية والقانونية وتسريع الخطوات باتجاه إحالة كافة المتورطين في تلك المجازر إلى محكمة الجنايات الدولية.

ريف دمشق	1050
حلب	795
حمص	377
ادلب	320
درعا	308
حماة	288
دمشق	270
ديرالزور	142
الرقة	79
الحسكة	40
القنيطرة	24
اللاذقية	24
جنسيات اخرى	19
السويداء	6

نسب الشهداء بحسب كل محافظة

"البنيان المرصوص" تتواصل واشتباكات عنيفة في "وادي الضيف" و"الحامدية"

شهد الأسبوع الفائت في منطقة معرة النعمان تطورات لافتة ضمن ما أطلق عليه الثوار "المرحلة الأخيرة من معركة البنيان المرصوص" لتحرير معسكري وادي الضيف والحامدية اللذين يتمركز بهما جيش النظام.

وحسب مصدر عسكري في الجيش الحر خاض الثوار في الساعات الأولى من صباح السبت الماضي معارك عنيفة على الأوتستراد الدولي واستطاعوا تفجير ثلاث سيارات محملة بالذخيرة، بالإضافة لاندلاع اشتباكات عنيفة حول حواجز الأطراف التابعة لتجمع الحامدية، مما أدى لارتفاع أعمدة الدخان المتصاعدة من أحد الأبنية بعد ضربه بالدبابات والرشاشات وعربات البي إم بي.

ويؤكد المصدر نفسه أن الثوار أعطوا لجنود الأسد مهلة لتسليم أنفسهم، وفتحوا المجال لهم للانشقاق والانضمام إلى الثوار، وبعد انتهاء هذه المهلة قام مقاتلو الجيش الحر بدك المعسكرين بعدة قذائف من الهاون والدبابات. وتقوم كتائب الثوار بالرباط حول الحواجز مستخدمين القناصات لمنع قوات الأسد من الحركة، وفتح المجال أمام المنشقين بعد حصول عدة انشقاقات لضباط ومجموعاتهم من الجنود، وذلك بعد إنهاك الحواجز واستنزاف قدراتها، ونجاح الثوار بقطع جميع أنواع الإمدادات عنها. وردت قوات النظام بقصف مدينة معرة النعمان بالمدفعية من معمل القرميد القريب من أريحا، وبالهاون من معسكر وادي الضيف، واقتصرت الأضرار على الخسائر المادية.

يذكر أن معسكري وادي الضيف والحامدية هما من أهم النقاط العسكرية الإستراتيجية التي يسيطر عليها النظام، وسقوطهما يعني فتح الطريق بين حلب وأدلب من جهة وحماة وحمص من جهة أخرى، مما يصل تجمعات الثوار ببعضها في المحافظات المذكورة ويؤمن خطاً مفتوحاً لمقاتلي الجيش الحر من حلب إلى حمص ودمشق.

وكان جمال معروف قائد تجمع كتائب وألوية شهداء سوريا قد أعلن يوم الأربعاء الماضي عن بدء المرحلة النهائية من عملية "البنيان المرصوص" لتحرير معسكري وادي الضيف والحامدية، ورغم أن الأخبار الواردة من أرض المعركة تثير التفاؤل إلا أن بعض المراقبين يرون أن هذه المعركة قد طالت جداً، ومازالت تراوح مكانها بين كر وفر دون أن يستطيع الثوار حتى الآن تدمير بنية المعسكرين المذكورين، وإبعاد شرهما عن مدينة معرة النعمان وريفها.

الحر يحرر منطقة الشلاهمة في دير الزور ويتصدى لمحاولة اقتحام حي الجبيلة

خاص شام - دير الزور

أكد مصدر عسكري في الجيش الحر بدير الزور أن كتائب الجيش الحر في حي الحويقة تمكنت من تحرير منطقة الشلاهمة في الحي بالتزامن مع اشتباكات عنيفة في محيط مبنى التأمينات في الحي كما بين المصدر أن اشتباكات عنيفة بين الجيش الحر وقوات النظام الأسدي دارت في محيط كل من كتيبتي النيران والدفاع الجوي التابعة للواء 113 دفاع جوي مؤكداً إيقاع الجيش الحر خسائر فادحة في صفوف الجيش الأسدي في العتاد والجنود.

كما أكد مصدر عسكري في حي المطار القديم في دير الزور تمكن الجيش الحر من اغتنام عربة بي إم بي وأسر سبعة عشر جنديا وقتل عدد من جنود الأسد، بينهم ضابط برتبة ملازم أول فيما استشهد سبعة عناصر من صفوف الجيش الحر أثناء المواجهات مع الجيش الأسدي.

ومن ناحية أخرى بين المصدر أن الجيش الحر قام بالتصدي لمحاولة قوات الجيش الأسدي اقتحام حي الجبيلة وتمكن من قتل اثنين من قناصة الجيش الأسدي على أطراف الحي

الحالة الميدانية ونقاط تمركز الجيش الحر وجيش النظام بشكل مفصل

تقرير ميداني من قلب العاصمة:

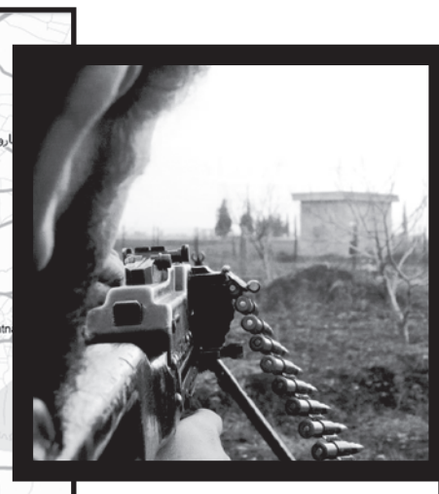

سمارة القوتلي

مع تكرار تواتر الأحاديث عن «معركة دمشق الكبرى» والتساؤل عن إمكانية «الحسم العسكري» ترصد «شام» في هذا التقرير المفصل أماكن وجود وتوزع كل من جيش الأسد والجيش الحر في عدد من أهم مناطق مدينة دمشق وريفها، تاركة للقارئ حرية استخلاص النتائج والتصورات..

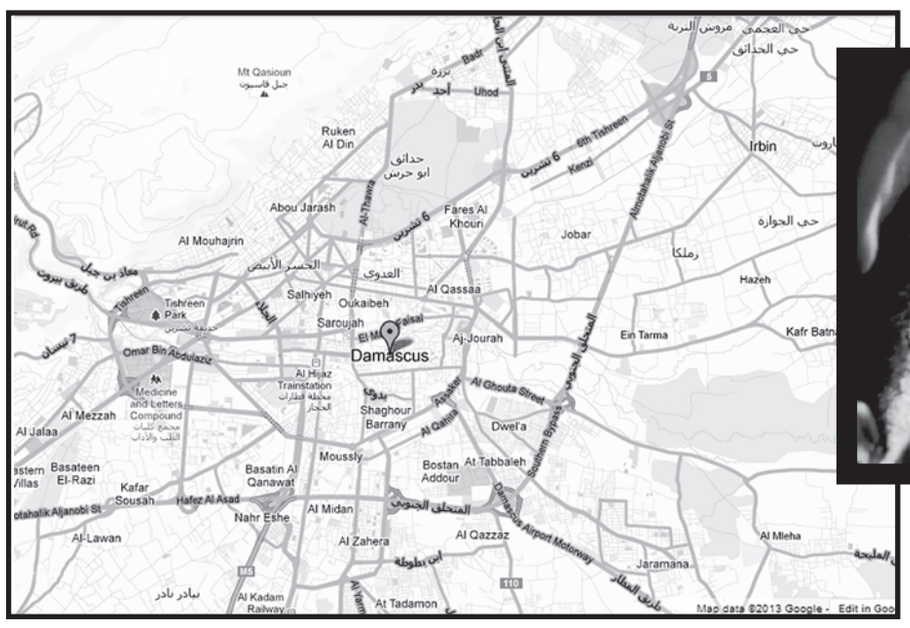

وتشكل منطقة كفرسوسة خطرا كبيرا على النظام في حال سقوطها، حيث يتواجد فيها أكبر المعتقلات السياسية بسوريا، و يوجد فيها أكبر عدد من معتقلين أيضاً، ويقدر بالآلاف.

مساكن برزة أيضا من المناطق الخاضعة لجيش الأسد، حيث يتواجد فيها فرع التجسس (211) ونادي الضباط.

برزة البلد: تفرض الحواجز فيها طوقاً أمنيا خانقا على المواطنين، وهي أيضا خاضعة لسيطرة النظام رغم تواجد الجيش الحر في بساتينها.

زملكا: حرر الجيش الحر أقساماً ليست صغيرة من مزارعها وبساتينها وجهاتها الخلفية، ونستطيع القول بأنها منطقة محررة جزئياً، والمقصود بذلك أننا لا ندري إن كان النظام سيستطيع التمكن منها من جديد، وساعد على تحريرها أيضاً قربها من الغوطة الشرقية بشكل كبير.

أما اذا عدنا إلى **جهة دمر** والمناطق التي حولها كمشروع دمر وقدسيا البلد وضاحية قدسيا وجمرايا وصولاً إلى أطراف وادي بردى، نرى أن هذه المناطق تعتبر من أكبر المناطق العسكرية والأمنية بسوريا، وخصوصا مع تواجد الألوية (107-106-105)، وتتواجد فيها مقرات أمنية من جميع الأفرع التابعة لهم، أما منطقة **جمرايا** والبحوث العلمية فهي من أكبر المناطق عسكرياً ويتواجد فيها مخزون كبير من الأسلحة الكيماوية، ويمنع الدخول إلى الكثير من هذه المناطق إلا بتصريح أمني. وتتم الاعتقالات فيها بشكل عشوائي أو على الشبهة.

بالنسبة **لجبل قاسيون** فإن النظام يتركز من أول منطقة المالكي إلى أعلى جبل قاسيون، ويتمركز على جبل قاسيون بشكل دائري قناصة من جميع الجهات لحماية القصر والمناطق الأمنية المتواجدة حوله، ويركزون قناصاتهم على قلب دمشق وعلى دائرة القصر الجمهوري.

ساحة السبع بحرات: تعتبر منطقة الفصل الأساسية، وتتوزع شوارع دمشق على مفارقها وامتداداتها، ومن هذه المفارق الطريق الواصل بين السبع بحرات وساحة الشهبندر وشارع 29 أيار الذي يصل بين ساحة السبع بحرات وساحة يوسف العظمة المقسّمة بحائط أسمنتي طويل يفصل منطقة البحصة نصفين امتداداً إلى ساحة يوسف العظمة، وهذا الحائط الأسمنتي فصل أهم المناطق عن بعضها، حيث فصل ساحة يوسف العظمة عن شارع الثورة في الخط الذي يصل إلى جسر فيكتوريا مروراً بمنطقة البحصة.

ويتواجد في هذه الساحة أضخم مواقع الانتشارات الأمنية في العاصمة دمشق، ويمنع دخول السيارات إليها، وممنوع مرور المشاة بهذه المناطق دون تفتيشهم تفتيشاً دقيقاً وذلك على جميع الحواجز المنتشرة فيها، بسبب التخوف من دخول الجيش الحر إليها أو تمكنه منها.

أما بالنسبة لمنطقة **المزة** فهي من أهم المناطق التي يسعى الجيش الحر في الغوطة الغربية للدخول إليها لأنها تعتبر المنطقة الفاصلة بين الغوطة الغربية وقلب العاصمة دمشق، ولا تبعد كثيراً عن القصر الجمهوري. يتواجد في المزة أكبر انتشار للجان الشعبية والشبيحة التابعين للنظام، وهي من أهم خطوط الدفاع باللحظة الأخيرة للنظام الأسدي، لأنها تعتبر المر الخلفي لأزلام النظام بسبب تواجد مطار المزة العسكري وعدة قطع عسكرية ومقرات أمنية تابعة للحرس الجمهوري والفرقة الرابعة ومنازل الضباط والشبيحة.

المزة خاضعة بشكل محكم لسيطرة قوات الأمن وأفرعها وما نسمعه من اشتباكات هناك تكون ضربات بعيدة المدى من خلال قذائف يطلقها الجيش الحر من بعيد، أو من شوارع خارج المنطقة العسكرية.

مناطق أبو رمانة و المالكي وصولا إلى القصر الجمهوري تعتبر معاقل النظام الأساسية التي يتواجد فيها أزلامه بشكل دائم، وهي محمية بشكل كبير من الفرقة الرابعة ومن الحرس الجمهوري ومن المقرات الأمنية ومقرات الأمن القومي، والتواجد الأمني هناك مكثف ودائم لحماية القصر الجمهوري من أي ضربة أو هجوم، وتقع فيها بيوت كبار مسؤولي بالنظام وكبار الضباط الحاكمين بسوريا.

الحواجز الأمنية والعسكرية

الحواجز لها نوعان: حواجز ثابتة وحواجز طيارة، حيث تتوزع قوات الأسد على شكل حواجز أمنية تفصل الشوارع عن بعضها، وتفرض حصاراً أمنياً خانقاً على المدنيين، حيث يقوم عناصر الحواجز بتفتيشهم وتفتيش السيارات وحتى جس مقاعدها الخلفية والأمامية خوفاً من دخول أو خروج أي سلاح، وكذلك التدقيق في أي علبة دواء خوفاً من تهريب أدوية للجرحى أو معونات إغاثية، فيما تقوم بعض الحواجز أيضاً بتفتيش هويات النساء بسبب وجود قوائم فتيات ممن هن مطلوبات للاعتقال والتحقيق.

هذه الحواجز مهمتهما عرقلة سير المواطنين وإرهابهم بالدرجة الأولى أكثر من مهمة التفتيش والقبض على مسلحين كما يدعون، لأنهم يعلمون جيداً بأن الشخص الذي يمتلك سلاحاً أو أي مادة مهربة لن يقوم بالمرور على هذه الحواجز التي أصبحت معروفة.

الحواجز الطيارة هي الحواجز التي تظهر بشكل مفاجئ أمام المواطنين في مكان لا يعهد فيه توزع قوات الأمن، وعادة توضع هذه الحواجز في المناطق والشوارع التي يسلكها المواطنون لتهريب ما يحتاجونه من مال وأشخاص ومواد طبية وإغاثية، وهذه الحواجز ليست هناك سياسة لتوزعها فهي تظهر بشكل مفاجئ ومباغت للمواطنين الذين يعتقدون أنفسهم في مكان آمن.

ملاحظة : هذه الحواجز سواء كانت طيارة أو ثابتة تقوم باستهداف أي مواطن قد يحمل مبلغاً كبيراً من المال، وربما قد تقوم بقتله والتمثيل بجثته في أي وقت للحصول على هذا المال.

الأسلحة المستخدمة من قبل النظام

في التضامن ومخيم اليرموك والحجر الأسود والقابون والقدم ومخيم فلسطين: مدفعية ثقيلة، هاون 80 ، طيران جوي، بي أم بي، قوادف أربي جيه، مع حصار هذه المناطق بالقناصة.

زملكا: قذائف هاون - راجمات صواريخ - طيران ميغ وسوخوي

برزة البلد: أسلحة خفيفة ومتوسطة (رشاشات - ام سكستين – قوادف- اربي جيه)

المناطق الهادئة والمحكمة أمنياً: لا تستخدم فيها إلا بعض الأسلحة الفردية الخفيفة.

مناطق الاشتباكات الخفيفة: تستخدم فيها قوادف أربي جيه ودوشكا وام سكستين إضافة إلى الرشاشات والقناصات.

مناطق الاشتباك الحاسمة والمهمة استراتيجياً والمشتعلة: تستخدم فيها قذائف الهاون 80 مع رشاشات من كل الأنواع ودبابات وعربات بي ام بي.

المناطق المحررة والتي لا يستطيع النظام أن يدخلها : راجمات صواريخ، قصف برشاشات من طيران سوخوي وميغ، قذائف هاون من العيار الثقيل.

توزع القوات وأماكن السيطرة

يتوزع جيش النظام على الجهة الشرقية من حدود دمشق لاسيما على طول اوتستراد العدوي وجزء من منطقة القابون التي لا نستطيع القول بأنها خاضعة عسكرياً للنظام، إنما هي عبارة عن منطقة فصل في منطقة حرستا التي تعتبر منطقة متنازعاً عليها بين النظام والجيش الحر.

منطقة القابون: هي المنطقة التي تحد دمشق شرقاً وتعتبر من أهم المناطق الدمشقية التي يستبسل النظام في محاولات عديدة لجعلها مستقرة وخاضعة لسلطته، ولا يستولي النظام حالياً إلا على جزء واحد منها.

ساحة العباسيين: تفصل ما بين جوبر وقلب دمشق والمتحلق الجنوبي الذي يصل بين جنوب دمشق والمناطق الشرقية من الريف، وتعتبر من أهم المناطق المتنازع عليها من الطرفين لتكون إما بيد الجيش الحر مما يمكنه دخول دمشق وتحريرها، أو كما هي الآن خاضعة لسيطرة جيش النظام، مشكلةً حاجزاً يمنع أي محاولة لدخول الجيش الحر إلى دمشق.

بالنسبة إلى القطاع الجنوبي لدمشق من جهة التضامن ومخيم اليرموك ومخيم فلسطين وخط المتحلق الجنوبي على طوله مروراً بالحجر الأسود ونهر عيشة وصولاً إلى مناطق بساتين كفرسوسة وداريا فهي مناطق اشتباكات عنيفة و دائمة ليلاً نهاراً، و أهم بكثير من أي خط أمني بالنسبة للنظام والجيش الحر أيضا، وذلك لأنها تصل الغوطة الشرقية بالغوطة الغربية ولا نستطيع القول بأن النظام يمتلكها بشكل كامل، ولا نستطيع القول أيضا بأن الجيش الحر يسيطر عليها، فهي تخضع لحرب كر وفر في ظل عدم تمكن الجيش الحر منها إلا عن طريق تطويق بعض المداخل لفترات ليست بطويلة.

الأحياء التي يملكها النظام في هذه المنطقة بشكل كامل: الميدان والزاهرة، وهي خط الفصل العسكري بين الجهتين، وتعد أيضا من المناطق غير المستقرة والتي تخضع للقصف والاشتباكات بشكل متقطع، ويحاول الجيش الحر كثيراً أن يلعب دوراً رياديا في فرض سيطرته على تلك الأماكن، وفرض قوس على دمشق، تمهيداً لحصارها الخانق والأخير.

بالنسبة لحدود دمشق الغربية من طرف وادي بردى والزبداني فإن الجيش الحر يفرض حصاراً مذ مدة طويلة على قوات النظام امتداداً على طول هذه المناطق وصولا إلى جبال لبنان.

منطقة كفرسوسة: تقع في غرب دمشق، وهي متصلة بمنطقة المزة وبساتينها، وهي من أهم المناطق الأمنية بالنسبة للنظام بعد منطقة المالكي وأبو رمانة، بسبب وقوع المثلث الأمني المركّز ومقراته فيها، وهذه المقرات هي: إدارة أمن الدولة وفرع المنطقة ووزارة الخارجية وعدة فروع أمنية لتأمين حصانة من تسلل الجيش الحر، وحماية دمشق من الاقتحام.

جيوستراتيجا

حمزة مصطفى*

رب ضارة نافعة:
تعيين جون كيري وزيراً للخارجية

لطالما اشتكى الثوار من غياب دور فاعل للولايات المتحدة الأمريكية في الثورة السوريّة إلى حد أصبحت فيه كلمات المسؤولين الأمريكيين مثل باراك أوباما، وهيلاري كلينتون حول النظام السوري وأن «أيامه باتت معدودة» محط السخرية والانتقاد من قبل الأوساط المؤيدة للثورة.

على الرغم من التأييد الأمريكي العلني للثورة السوريّة، إلا أن الإدارة الأمريكية وبحسب ما تفيد مختلف الوقائع لعبت دور المثبط لهذه الثورة، بل على العكس أعطت النظام رخصة مفتوحة لاستخدام مختلف أنواع الأسلحة عندما وضعت استخدام الكيماوي خطًا أحمرًا. ومن أبرز الوقائع التي ظهرت مؤخرًا و تؤكد الخصام الأمريكي للثورة السوريّة ما نشرته صحيفة نيورك تايمز في عددها الصادر بتاريخ 2 شباط/ فبراير 2013 عن رفض الرئيس باراك أوباما توصية من هيلاري كلينتون وديفيد باترويس بتدريب وتسليح المعارضة السوريّة.

ولسخريّة التاريخ أن المساعدات الأمريكية للشعب السوري بلغت خلال عامين تقريبا نحو 300 مليون دولار فقط، وهي أقل من مصروف يوم انتخابي واحد في الحملات الرئاسية الأمريكية. أما وجهة هذه المساعدات فكانت لمنظمات المجتمع المدني المصطنعة والتي ترفع شعارات الديمقراطية وحقوق الأقليات. وهي « دكاكين» تظهر خلال أزمات المشرق العربي تكون غايتها استجلاب الدعم المالي الغربي تحت هذه العناوين بقصد الارتزاق ليس أكثر.

قد يقول قائل، أن الولايات المتحدة اعترفت بالائتلاف الوطني ممثلاً شرعياً ووحيداً عن الشعب السوري. نعم هذا صحيح، لكن الاعتراف بقي في الإطار الرمزي المعنوي ولا يتعدى هذا البعد. وعلى العكس تزامنت خطوة الاعتراف الأمريكي بالائتلاف مع إدراج جبهة النصرة على قائمة المنظمات الإرهابية. وبالطبع لم تقصد الإدارة الأمريكية في هذا الإجراء قطع التمويل عن جبهة النصرة لأن تمويلها يأتي من مصادر معروفة، وإنما بتجفيف منابع تمويل كتائب الجيش السوري على اختلاف تسمياتها وأيديولوجيتها.

لم تتغير المقاربة الأمريكية السلبية تجاه الثورة السورية بعد فوز الرئيس باراك أوباما بولاية ثانية، ما تغير فقط هو تعيين السيناتور الديمقراطي جون كيري وزيرًا للخارجية خلفًا لهيلاري كلينتون.

من المعروف أن السيناتور جون كيريّ من أنصار استراتيجية الانكفاء الأمريكي عن التدخل المباشر في أزمات الشرق الأوسط، وقد لعب سابقًا دور المحاور بين الولايات المتحدة الأمريكية والنظام السوري وإيران حول العراق. و قد تفاخر كيري في أكثر من مناسبة بأنه صديق ودود للأسد، وأنه زاره عدة مرات في دمشق. كما روج كيري لصورة نمطية « إصلاحية» عن الرئيس الأسد في الولايات المتحدة الأمريكية والغرب قبيل انطلاق الثورة.

انطلاقًا مما سبق نجد أن تعيين كيري في منصب وزير الخارجية في الولايات المتحدة لن يصب أبداً في مصلحة الثورة إن لم يكن يصب في مصلحة النظام السوري.

ويمكن تلمس ذلك من خلال تصريحات كيري عن الثورة السوريّة. لقد اعتبر كيري أثناء جلسة تعيينه في الكونغرس نهاية كانون الثاني/ يناير الماضي أن الثورة السوريّة «مجهول» يجب أن تحترز الولايات المتحدة منه، وأن التشاور مع روسيا بشأن سورية هو « أقل الشرور» بالنسبة لأمريكا. وقد أعاد كيري هذا التوصيف أثناء لقائه مع وزير خارجية كندا 9 شباط/ فبراير 2013، عندما قال « سوف نعيد حساباتنا فيما يتعلق بسورية لأن الوضع معقد هناك، ولا يخفى على أحد تنامي دور النصرة، وتنظيم القاعدة القادم من العراق"

لقد تجاهل كيري في هذا التصريح كل جرائم النظام، وركز فقط على البعد المتعلق بالحركات الجهاديّة. ما يعني أن التصريحات الأمريكية المضادة للثورة السورية ستزداد في الأيام والأشهر المقبلة.

انطلاقًا من ذلك نقول أن غياب الدور والفاعلية الأمريكية خلال السنتين الماضيتين أسهم في اعتماد الثورة على ذاتها وعلى قدراتها المتوفرة. وبذلك أصبح التأثير الأمريكي محدودًا فيها. من هنا فإن أي انقلاب أمريكي مضاد على الثورة السوريّة لن يكون له تأثير كبير بسبب قدرة الثورة على الصمود والاستمرار خارج الرغبة الأمريكية. وهو ما يجعلنا نقول «رب ضارة نافعة"

* باحث في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

القطاع التعليمي في محافظة حماة... "حرب وجود"

لأجل لبقاء والاستمرار

اشتدت القبضة الأمنية والعسكرية الأسدية على مدينة حماة في الآونة الأخيرة، فأجهزت بحصارها الخانق على مختلف قطاعات الحياة من سياسية واقتصادية واجتماعية، وكان لقطاع التربية والتعليم وطلاب المدارس والجامعات نصيبهم من هذا الوضع الخانق، حيث باتوا يعانون كغيرهم من هذا الحصار الذي لم يبق ولم يذر, فلا جو دراسي ملائم ولا كهرباء تساعد ولا حتى حالة نفسية مستقرة، مما انعكس سلباً على أداء الطلاب في العملية التعليمية، وأدى إلى انخفاض مستوى الاستيعاب والتحصيل لديهم. حتى يشعر المرء بدهشة من كيفية استمرار هذا القطاع برغم قسوة الظرف وصعوبته. وفي محاولة لمعرفة المزيد عن معاناة الطلاب، قامت «شام» بزيارة إحدى المدارس الثانوية للذكور، والتقت عدداً من الطلاب فيها.

ظروف لا تربوية!

الطالب (عبد الله م) في الصف الثالث الثانوي العلمي، يرى أن أكثر ما يعيقه عن دراسته هو فقدان الأمان، فالحالة الأمنية القاسية تجعله متوجساً دائماً من المجهول، وخائفاً من أي اقتحام لمنزله القريب من الحاجز، عدا عن الاشتباكات المفاجئة التي تحدث أثناء الدوام وخطورة العودة إلى المنزل، أو الاشتباكات الليلية المستمرة، التي تفقده القدرة على التركيز في الدراسة، ومن جهة أخرى انقطاع الكهرباء لفترات طويلة مما يأخذ الكثير من وقته المخصص للدراسة، لكنه رغم كل هذا متفائل بسوريا المستقبل، فهو يراها وطناً حراً بدون محسوبيات أو وساطات، وتتحقق فيه العدالة في مختلف القطاعات، ومنها قطاع التربية والتعليم العالي.

أما الطالب خالد (ثاني ثانوي)، فالوضع الحالي بنظره هو الذي يشكل العقبة الأساسية في وجه دراسته، فعدا عن التوتر والقلق والإرهاق الفكري والنفسي والأجواء الصاخبة التي يعيشها، يبقى مشغولاً بهواجسه وذكرياته مع رفاقه من الشهداء والجرحى، وأيضا بألمه الشديد بسبب ما يشاهده من معاناة باقي الأهل في الوطن والمخيمات، يتضافر كل هذا مع التشتت الفكري والإحباط النفسي، والمعاناة الدائمة من انقطاع الكهرباء وغياب وسائل التدفئة وقلة الإمكانيات والوسائل التي تساعده في متابعة تحصيله العلمي.

ولدى سؤالنا للطالب هادي عن كيفية توفيره للظروف المناسبة لدراسته أجاب: «الوضع الصعب الذي نعيشه لن يثنيني عن متابعة دراستي، ولن يقف عائقاً أمام نجاحي وتحقيق طموحي في المستقبل، تعايشت مع الواقع ووضعت برنامجاً لدراستي ليكون في ضوء النهار منذ الفجر وحتى الغروب، وهكذا اضمن 12 ساعة دراسة.. وباقي الوقت أدرس فيه إن توفرت الكهرباء في المساء.

مدارس وطلاب الريف سابقاً!

هذا وضع الطلاب الذين يعيشون في داخل مدينة حماة، وأما من يعيش في ريفها فوضعه مختلف تماماً فالمعوقات اشد و أقسى، ووصلت لدرجة قصف المدارس وإيقاف العملية التعليمية بشكل كامل.

فالطالب (علي) من مدينة كرناز التابعة لريف حماة، شرح لنا معاناته من الوضع المأساوي الذي وصلت له مدينة كرناز من شلل في كافة قطاعات الحياة، فهو لم يستطع البقاء مع عائلته والعيش في ظل قصف طائرات الميغ ونيران القذائف، مما اضطرهم إلى النزوح لمدينة حماة حيث يوجد بعض الأصدقاء الذين قدموا ما تيسر لهم من مساعدة لإيوائهم، وبعد وصوله لحماة، التي تعد أكثر أمنا من الريف، التحق بالمدرسة في محاولة جديدة منه للملمة أوراقه المبعثرة وتجميع أفكاره المشتتة كي يتابع تحصيله العلمي برغم كل الصعوبات.

طلابنا منهم المعتقل والشهيد ومنهم من ينتظر!

وكما أن للطلاب معاناتهم، فإن للقائمين على السلك التربوي والتعليمي أوضاع لا تقل صعوبة وتأزماً عن أوضاع الطلاب، فلدى سؤالنا للأستاذ (م.ط)، وهو مدرس رياضيات في إحدى المدارس لثانوية بمدينة حماة، عن رؤيته للفرق بين وضع الطالب قبل الثورة وبعدها، أجاب: «بالنسبة لوضع الطالب قبل الثورة فهو حتماً كان أفضلاً من ناحية الجو الملائم والظروف والإمكانيات المتوفرة لمتابعة دراسته. أما الآن فالوضع مختلف تماماً فليس هناك تركيز، والهموم تعددت الهم الشخصي إلى هموم كبرى استولت على عقول الطلاب وقلوبهم، فليس هناك طالب إلا وأحد أفراد عائلته إما شهيد أو معتقل أو جريح، ولكل معاناته، فضلاً عن الظروف النفسية الصعبة للطلاب الذين كانوا في المعتقل وخرجوا منه لمتابعة دراستهم، وهناك طلاب توقفوا عن دراستهم بسبب الملاحقة الأمنية واضطرارهم للتخفي».

بناةٌ جائعون!

وعن سؤالنا له عن وضعه المعيشي، وهل مازال المدرسون يقبضون رواتبهم بشكل ثابت، أجاب الأستاذ (م.ط): «نعم، مازالت رواتبنا على حالها برغم انخفاض سعر الليرة السورية وارتفاع الأسعار بشكل جنوني، فسعر ليتر المازوت أصبح 100 ل.س وربطة الخبز 25 ل.س، وحتى أسعار المواصلات زادت للضعف.. الراتب أصلاً لم يكن يكفي في السابق لسد حاجاتنا، فما بالك بتوفير حاجاتنا الأساسية في الوقت الراهن، ولكن أملنا في الله كبير فهو عوننا وحسبنا، ومعاناتنا في هذه الفترة لن تذهب سدى، فهذه المعاناة ستنشئ جيلاً لم نكن نحلم به منذ عشرات السنين، وهو الذي نعلق عليه آمالنا في بناء هذا الوطن».

وفي حوار آخر مع أحد أساتذة اللغة العربية بمدينة كرناز بريف حماة، وصف لنا حياته بعد قصف المدارس وتوقفها بأنه لم يعد لديه أي مصدر عيش ليطعم به صغاره، حيث قال: «لديَّ 7 أولاد بعضهم طلاب وبعضهم صغار لم يدخلوا المدرسة بعد، وبعد أن توقف دخلنا الوحيد أصبحنا نسد رمقنا بما يتيسر لنا من طعام وخبز، وبتنا كبقة الناس نخبز ونمضي حياتنا كما كان عليه أجدادنا منذ مئات السنين».

وعن رؤيته لمستقبل سورية أجاب: «**عانت سوريا الأمرين على مدى السنتين الماضيتين، وهناك صعوبة كبرى في تحقيق ما نصبوا إليه إن لم نكن جميعا على قلب رجل واحد**».

أسعار البنزين تتضاعف...

والسوريون يقضون معظم يومهم في طوابير محطات الوقود

زيد محمد

شهدت أسعار مادة البنزين خلال الايام الماضية في دمشق ارتفاعا كبيرا، حيث وصل سعر صفيحة البنزين (20 لتراً) إلى نحو 3 ألاف ليرة سورية إن وجدت، في حين أن سعرها الرسمي هو 1100 ليرة، ما دفع السوريون لقضاء معظم يومهم وهم مصطفون في طوابير بها مئات السيارات أمام محطات الوقود، ينتظرون أن يحصلوا على حاجتهم من البنزين كي يقضوا أعمالهم.

قال مأمون وهو موظف ويمتلك سيارة مازال يسدد أقساطها: «إني أقف بسيارتي منذ ظهر الأمس على محطة الوقود»، مضيفاً: «أنا لا استطيع شراء البنزين من السوق السوداء، فسعر الصفيحة يصل إلى نحو 3 آلاف ليرة، وهذا يشكل خمس دخلي، في حين أن الصفيحة لا تكفيني سوي أيامٍ قليلة».

من جانبه قال أحمد وهو طالب جامعي: «أتيت في الصباح لكي يذهب أبي إلى المنزل بعد أن أمضى الليل في السيارة على طابور المحطة»، لافتا إلى أنه يدرس في السيارة لأن لديه امتحانات جامعية!

ولقد شاهدنا في الطابور أشخاصا اصطحبوا معهم عائلاتهم، أو أصدقائهم، في انتظار يطول ساعات.

وذكر أبو عادل، متقاعد، أن سيارته خالية من البنزين منذ نحو 20 يوم، لافتا إلى أنه كان يشتري البنزين من السوق السوداء التي مازال البنزين متوفراً فيها، لكن أسعاره التي تضاعفت في الأيام الماضية حالت دون شرائه له.

وتساءل أبو عادل: «كيف تكون المادة متوفرة بالسوق السوداء، وغير متوفرة في محطات الوقود؟!».

من جهته، رفض أبو دريد، أحد بائعي البنزين في السوق السوداء، أن يتحدث عن المصدر الذي يؤمن له مادة البنزين، لافتا إلى أن البنزين متوفر، ويمكنه أن يؤمن الكمية المطلوبة لمن يشاء.

بالمقابل، قال وزير نفط نظام الأسد سعيد هنيدي، أن «لا مشكلة لدينا في تأمين المازوت والبنزين والغاز، فمستودعاتنا مليئة بالمحروقات في حمص وبالغاز في الساحل، وإن كنا قد عانينا سابقا من مشاكل في تأمين المازوت مع توقف الاستيراد الذي تغلبنا عليه بطرق التفافية، وتوقف مصفاة بانياس عن العمل لحوالي شهرين ونصف».

وأضاف هنيدي في حديث إذاعي أن «النقل بالصهاريج غير مجد ولا يلبي الحاجة، فحركة القطارات ليوم واحد تعادل ألف صهريج، وخط عدرا دمشق لوحده كان ينقل يومياً حوالي 10 ملايين لتر من المازو ت والبنزين».

وقال الوزير أن «هذا الخط يتعرض بشكل كبير لاعتداءات، وتقوم ورشنا بشكل دائم بإصلاحه رغم خطورة ذلك، ولكنه خط حيوي لتغذية دمشق والمنطقة الجنوبية، وعدا ذلك فان بعض المواد لا يمكن نقلها بالصهاريج كالفيول المطلوب لعمل محطات الكهرباء».

ورغم تصريحات الوزير الأسدي الواثقة بمخازنه وقطاراته وورشه فمازالت أزمة السوريين تتفاقم بسبب نقص مواد المحروقات، ما سبب في ارتفاع أسعارها بشكل جنوني في السوق السوداء، التي مازالت متوفر فيه.

ويعيش المواطن السوري ظروفاً اقتصادية سيئة، مع ارتفاع نسبة البطالة والأسعار، في ظل تواصل العمليات العسكرية التي يشنها نظام الأسد، والتي تسببت في تدمير وإغلاق عشرات ألاف المنشآت الاقتصادية في مختلف مناطق البلاد.

الحكومة السورية تخفض الانفاق على الصحة...والسوريون يعانون من نقص في المواد والخدمات الطبية

كشف تقرير اقتصادي عن أنه تم تخفيض الإنفاق على قطاع الصحة من 7.5 مليار ليرة سورية عام 2010، إلى 5.2 مليار ليرة سورية في عام 2011، أما الميزانية المرصودة للصحة عام 2012 فتقدر بـ4.4 مليار ليرة سورية.

وقال التقرير، الصادر حديثاً عن «المركز السوري لبحوث السياسات»: «اعتماداً على الأسعار الثابتة فإن القيمة الحقيقية للانخفاض في الإنفاق العام على الصحة هي من 3.9 مليار ليرة سورية عام 2010، إلى 2 مليار ليرة في 2012، ما يمثل انخفاضاً بمقدار 50% نتيجة الأزمة».

وكانت دراسة الإنفاق الأسري التي أجريت عام 2010 بالتعاون بين وزارة الصحة في النظام الأسدي وجامعة دمشق والاتحاد الأوروبي، وصدرت بداية العام الماضي، كشفت أن حكومة الأسد كانت تنفق سنوياً نحو 62 مليار ليرة سورية على الرعاية الصحية، مضافاً إليها ما يتم إنفاقه على التأمين في القطاع الإداري ويقدر بـ 3.5 مليارات ليرة.

وبيّنت الدراسة أن «العائلات السورية تنفق سنوياً نحو 70 مليار ليرة سورية على الرعاية الصحية من جيبها الخاص، أي أن الإنفاق الكلي على الصحة يصل إلى 138 مليار ليرة سورية».

وفي وقت سابق، أعلن سعد النايف وزير الصحة في حكومة الأسد أن «القطاع الصحي تعرض خلال الأزمة لتحديات كبيرة حيث خرج 25 مشفى و105 مركز صحي و150 سيارة إسعاف عن الخدمة نتيجة الأحداث الاستثنائية التي تمر على سورية، وتجاوز حجم خسائره 7 مليارات ل.س».

وكان الإنفاق على القطاع الصحي انخفض إلى 4.4 مليار ليرة، في الوقت التي بلغت فيه الموازنة العامة لسورية لعام 2012، 1326.550 مليار ليرة سورية، وهي أكبر موازنة في تاريخ سورية قبل موازنة عام 2013، والتي بلغت 1383 مليار ليرة.

تعميم الوعي الأقلوي

عمر الأسعد

يبدو القلق سيد الموقف في المشهد السوري العام، ويجر هذا القلق العام، الذي يعيشه السوريون أفراداً وجماعات، قلقاً واضحاً وحساسية عالية يظهرها مستوى الخطاب المتداول بين الكثيرين من المهتمّين بالشأن العام اليوم، كما يتضح أنه من الصعب إيجاد خطاب هادئ في جو قلق، يضاف إلى صعوبة التعبير عن الرأي في بلد حكمته الديكتاتورية الأحادية على مدى خمسين عاماً منذ وصول البعث إلى السلطة بعد انقلابه عام 1963.

ترتفع حدة النبرة وحساسيتها ويزداد وضوح استبطانها للقلق بعد كل حدث تشهده الساحة السورية، في البداية كان تبادل التهم والشتائم بين فريقين هم معارضة النظام أو الجهة التي تساند الثورة القائمة في البلاد منذ ما يقارب عامين، وفي الطرف الآخر من أرادوا الاصطفاف مع النظام.

لكن ومع طول زمن الثورة السورية، قياساً بنظيراتها في دول الربيع العربي، ظهر القلق والخطاب الصدامي الاتهامي في غير موضع وفي كثير من المواقف مترافقاً مع لهجة إقصائية عالية النبرة ضمن استقطابات أفرزتها الثورة.

بعد كل فيديو مسرب لعمليات القتل الدموية التي يمارسها النظام ينقسم السوريون حول إدانة الطائفة العلوية بالمجمل على ارتكابات النظام أو تحميل المسؤولية فقط لمن يعملون في عصابات الأمن والشبيحة، آخرون يذهبون إلى حد اتهام الأقليات كلها بالتواطؤ بينما يبحث آخرون جاهدين عن وجود «شبيح سني»، هذا كله ضمن حالة استقطاب تعيشها البلاد مهّد لها النظام وعمل على تكريسها منذ وصول الأسد الأب إلى الحكم وتفشت مظاهرها مع اشتداد حدة العنف وارتفاع حصيلة القتل اليومي.

في مكان آخر، ومع دخول بعض التنظيمات السلفية الجهادية على خط الثورة، يظهر جلياً أن القوى الداعمة للثورة تدخل في استقطاب شديد، ديمقراطيون وعلمانيون وشباب أقرب إلى الخط المدني يدينون هذه التنظيمات ويرون فيها خطراً كبيراً على ثورتهم ويجرون الدلائل على صحة رأيهم، ليرد عليهم في المقابل أطراف في قوى إسلامية تنظر إلى الوضع القائم من باب أن «الأكثرية» وقع عليها الظلم على مدى أربعين عاماً ومن الطبيعي أن «تنتفض لكرامتها».

بين هذين الاستقطابين تحاول مجموعة أخرى أن تجد لنفسها موقفاً وسطاً بين جهتين فتدين الفكر المتطرف الذي تتبناه بعض الجماعات الجهادية، لكنها لا ترى في عملها على الأرض خطأ، خاصة إذا كانت تسعى لهدف مشترك وهو «إسقاط النظام»، وهذا ما يطرح تساؤلاً هنا: «هل تعمل هذه الجماعات لإسقاط النظام؟! وما بعد إسقاط النظام كيف سنتعامل معها؟ خاصة وأنها تضم كثيرين ممن أتوا من خارج الحدود السورية!»

آخر قضايا الخلاف والتي تبادلت فيها الأطراف الاتهامات وحتى الشتائم كانت المبادرة الغائمة التي طرحها رئيس الائتلاف الوطني السوري الشيخ معاذ الخطيب، لم يخل خطاب نقّاد الرجل من بعض السخرية والشخصنة وقصر النظر، كما لم يبرأ مؤيدوه من عرض حجتهم بطريقة استفزازية تذكر «بالمسيرات العفوية» وشعارات «كلنا معك وأنت تمثلنا».

وفي النهاية خلص الطرفان إلى اتهام واحد، فإذا كنت مع المبادرة فهذا يعني أنك تتاجر بدماء الشهداء وتتنازل عنها، وإن كنت ضدها فهذا يعني أنك أيضاً تتاجر بدماء من تبقى من أبناء البلاد وترفض الحل، وفي الحالتين من يفعل هذا فهو «خائن»، وفي الحالتين أيضاً يصل الاتهام إلى الجملة الأشهر في الأوساط السورية «أنت ما بتفهم سياسة؟!».

وإذا اتخذت موقفاً نقدياً من الطرفين فهذا يعني أن كل طرف سيحسبك على الطرف الآخر.

في المحصلة اختلاف الرأي والجدل والنقاش هو أمر صحي ودليل عافية وحيوية افتقدها المجتمع السوري وافتقدتها الأوساط المهتمة بالشأن العام على مدى نصف قرن، ومن الجيد استعادة موروث نقدي نحتاجه، لكن بالتأكيد من المعيب مزجه بحملات التخوين والإرهاب الفكري التي تمارس، ما يشي بحساسية عالية في الأوساط السورية اليوم، وكأن كل كلمة نقد توجه هي تهديد كامل لوجود جماعة بكاملها، فلا تنقد الديمقراطيين ولا تنقد الإسلاميين ولا تنقد المكون العسكري ولا تنقد أي جهة موجودة ضمن مكونات الثورة، ببساطة هذا بشكل أو بآخر شكل من أشكال الوعي الأقلوي المعمم على الجميع والذي يحول كل مشاكله إلى أزمات وجود كبرى.

الثورة السورية وبروز الفعل الشعبي المستقل

فراس الشامي

يحتاج المراقب لوقائع حدث ضخم وشديد الكثافة كالثورة السورية إلى عدسة اجتماعية فاحصة يرصد من خلالها حركة الحياة اليومية للتشكيلات الثورية المتناثرة والنشطة على المستوى المسلح (المجالس العسكرية و الكتائب المقاتلة) وعلى المستوى التنظيمي الشعبي (المجالس المحلية المنبثقة مباشرة عن أهالي المناطق التي فقد النظام سيطرته عليها، وتختلف بالطبع عن المجالس التي "ابتكرها" الائتلاف الوطني) ومن المهم تحليل هذه الظاهرة الاجتماعية أي التنظيم المحلي الذاتي، وهي من أهم مفرزات الثورة، وتجسد الفعل الاجتماعي للتغيير وتفكيك مركزية النظام.

تنظيمات ذاتية لامركزية

في بداية الثورة السورية تضافرت جهود ما يمكن أن نسميهم "الفاعلين الاجتماعيين الجدد" (مثل الداعين إلى المظاهرات على الإنترنت، والمصورين في الشارع، والمتحدثين الإعلاميين على الفضائيات...الخ) على تنظيم أنفسهم في كل منطقة على حدة من خلال التقنيات المُتاحة (تنسيقيات الثورة التي انتشرت بسرعة كبيرة)، ولكن لم يطل الأمر حتى تحول قسم من الحراك الثوري إلى الكفاح المسلح لشعور هؤلاء الفاعلين باليأس من "المجتمع الدولي" واستمرار النظام الحاكم في استخدام شتى أنواع العنف ضدهم.

وبعد التحرير الكامل للعديد من البلدات والقرى السورية (مثلاً مدينة تل أبيض ذات التركيب السكاني الكردي والعربي في محافظة الرقة ومدينة منبج شمال شرقي حلب) وتقلّص التركيز على التظاهر، اتجهتْ أنظار الثوار أكثر نحو التنظيم الذاتي لهذه المناطق، وتأمين المواد الغذائية والطبية بسبب قطع هذه اللوازم الأساسية عنها من قبل النظام.

إذاً، كان لابد من تشكيل مجالس محلية إدارية إلى جانب المجالس العسكرية لتسيير دورة الحياة اليومية، كتوزيع المواد الأساسية وتحقيق الأمن الداخلي وحماية هذه المناطق من الهجمات العسكرية لقوات النظام (تتقاسم أمور الإدارة في تل أبيض ثلاثة مجالس وهيئة شرعية).

و في ظل هذه الظروف الصعبة برزت حالة تنظيمية وديناميكية ذاتية أثبتت قدرة الناس على إدارة شؤونهم بدون العودة إلى المركز الذي كان يتمثل بالنظام الحاكم.

وفي أواخر العام الماضي انتشرت إشاعة عن خلاف حاد بين المجلس العسكري والمجلس المحلي لمدينة تل أبيض، ولكن سرعان ما أصدر المجلسان بياناً مشتركاً في 16 تشرين الأول 2012، يؤكدان من خلاله أنّ الحديث عن خلاف"يفتقر إلى الدقة" وأنّ تباين وجهات النظر بينهم أتى على خلفية الصعوبات في تأمين الوقود والغذاء وإعادة تشغيل المؤسسات الخدمية للمواطنين، واستطاع المجلسان تجاوز المشكلة والمتابعة في عملية الإدارة الذاتية.

و من الجدير بالذكر على المستوى الحقوقي والقانوني أنّه تشكلت في مدينة منبج في الريف الحلبي "محاكم فض النزاعات" وهي محاكم ثورية تتولى مهام الفصل بين الناس، وينطبق الأمر كذلك على مناطق في ريف إدلب.

انتشار الفعل الشعبي وأفول "النخبوية"

تبدو الهيكليات التنظيمية من مجالس عسكرية ومحلية ومحاكم ثورية كمعطيات حيوية للثقافة الشعبية التي بقيت مهمشة ومعزولة خلال هيمنة "الحزب الواحد" و "القائد الخالد", كما أنها تطور طبيعي للحراك الثوري نحو صناعة واقع أكثر تنظيماً, بالإضافة إلى أنها غير مفروضة من مراتب عليا (نخب)، وهذه الأخيرة غالباً ما تحتكر التعبير الفني والقرار السياسي والتشكيل المجتمعي.

إنّ الحضور الطاغي لعقلية "الأب القائد" غَيّب لفترة طويلة أية تعبيرات ذاتية أو فئوية للأفراد والجماعات المُبعدين والمتواجدين في المرتبة الدنيا للمجتمع السوري, غير أنّ هؤلاء الأفراد استطاعوا استثمار إمكانياتهم التعبيرية (كمثال نذكر اللافتات المتميزة التي يرسمها و كتبها ثوار كفرنبل في إدلب) وتوظيفها لإظهار دورهم في صناعة حاضرهم والقدرة على تغييره.

استطاعت الثقافة الشعبية المحلية بأدواتها التعبيرية والتنظيمية إنشاء كيان ذاتي متمايز يقف على الطرف النقيض للثقافة النخبوية المركزية, كما أنها تساهم في تدمير البنى الفوقية لهذه النخب المتحكمة .

من الملاحظ إذاً بروز الإنسان المُستبعد و المُهَمَش من خلال ممارسته اليومية للقيم التي أرادها (الحرية واحترام القانون) ومشاركته في صُنع القرار الذي يُلبي مطالبه و حاجياته رغم كل المشاكل والصعوبات والأخطاء.

حدث التغيير الاجتماعي الثوري هذه المرَّة إذاً بأسلوب غير بيروقراطي، أي لم يأت من سلطة مركزية عليا تفرض وصايتها على الأدنى, فعملية التغيير لم تكن تطبيقاً لنماذج جاهزة (نموذج "المقاومة السلمية" مثلاً الذي غالباً ما روجت له النخب باعتبارها ترى نفسها الحامل الاجتماعي للثقافة العليا، وتملك القوالب الجاهزة "السليمة" للحركة التاريخية)، بل استطاع الفعل الشعبي المستقل أن يخلق خصوصيته ويضع مطالبه وآليات تحقيقها.

شروق وغروب

نبيل شبيب

إيران.. واللعب بنار الثورة السورية

منذ التحالف الأول مع حافظ الأسد عام ١٩٨٠م، عقب الثورة الإيرانية بفترة وجيزة، وأثناء قمع الشعب الثائر في سورية، لم تكن إيران طرفاً «خارجيا» قط.. ومنذ اندلاع الثورة التاريخية الكبرى في سورية في آذار/مارس عام ٢٠١١م ظهر للعيان أن التحالف القائم أصبح اندماجاً كاملا على كل صعيد، رغم الواقع الدامي المشهود على الأرض، ورغم ظهور خطر المواقف الرسمية العلنية المخزية في عالم السياسة والسياسيين.

لهذا فإن من اتصل من السوريين (باسم المعارضة) بإيران سابقا أو يتصل بها الآن، يلعب بالنار، وهذا وصف مجازي نسبي.. فالأمر ليس لعبة بل ثورة وسياسة، والنار هي نار المعاناة الشعبية أولا ونار التعامل مع من لا يعبؤون في السياسة بقيم ولا حقوق ثانيا.

الاتصال بإيران هو اتصال بعدو في حرب إجرامية ضد شعب ثائر، فلا بد أن يكون الهدف إضعاف جبهة الإجرام الاستبدادي وداعميه، فإن تحقق كان إنجازاً، وإن لم تتوافر القدرة عليه وجب البيان في اللحظة المناسبة، قبل أن تحترق أيدي المخلصين للثورة.. ولا يدور الحديث هنا عن سواهم، فقد احترق كثير منهم ولم يعد يضير أنهم ما يزالون رغم ذلك يلعبون بالنار في مواقع مختلفة.

لقد دخل معاذ الخطيب رئيس الائتلاف السوري -أعانه الله- في عقر أوكار الأطراف المتعاونة على قمع الثورة الشعبية البطولية في سورية، وهو بحاجة إلى قوة هائلة لتتوافر له أسباب النجاح في معركة سياسية، ليواكب انتصارات الثورة المتوالية في أنحاء أرض الوطن، لا سيما وأنه يواجه «مكر العدو» و«مكر الصديق» معا، ولا يأبه بأن يخسر المعركة كإنسان ومواطن سوري اقتحم الميدان في موقع سياسي وصل إليه، بقدر ما يهمه ألا تصيب الخسارة -إن وقعت- مسار الثورة نحو نصر.. يستحيل وضعه موضع مساومات سياسية.

ومن أسباب النجاح في المعركة السياسية «التلاحم» القوي بين من يخوضوها ومن يخوضون الثورة على الأرض، وغني عن القول أنه لا يوجد دعم على بياض، بل له شروط أساسية في مقدمتها الوعي مع الإخلاص، ووضوح مجرى العمل خطوة خطوة مع تقدير الظروف المحيطة به، ثم تكون العبرة بتحقيق النتائج المرئية المقبولة بمعايير الثورة وأهدافها الثابتة.

وعلى المسؤولين في إيران أن يعلموا أن استمرارهم في الرهان على حصان خاسر، داخليا بالعزلة عن الشعب، وخارجيا بالتحالف مع أمثال النظام الفاجر عبر عقود وعقود في سورية، سيضاعف الخسارة الآن وفي المستقبل لا سيما مع استمرار وقوفهم مع من أمعنوا الولوغ في دماء الأبرياء.

ولا ينبغي إغفال التأكيد هنا أن على المسؤولين في مصر الثورة أن يعلموا أيضا أن الشعوب لا تقوّم الحكومات وفق أسماء تحملها، بل وفق سياسات تمارسها، ويوجد فارق كبير بين استقبال الرئيس الإيراني في مصر بحكم الدواعي الدبلوماسية ليشارك في قمة الدول الإسلامية، وبين إعطاء تلك الزيارة قدرا من مظاهر العلاقات الودية الحميمة أثناء مشاركة إيران فيما يجري في سورية، فمن شأن ذلك أن يكون ضربا آخر من اللعب بنار الثورة السورية، يؤثر على رصيد من يحكم مصر الآن بعد الثورة، وهو ما لا يودّه محب لمصر وشعبها وثورتها وحريص على حاضرها ومستقبلها.

لماذا يتخلى السوري عن وظيفته الحكومية ولماذا يبقى؟!

كانت ولا تزال الحلم والهدف الذي يسعى كل سوري لتحقيقه بطرق مشروعة أو غير مشروعة (واسطة، رشوة...الخ) منذ دخوله معترك الحياة؛ (الوظيفة)..لماذا أصبحت ظاهرة الاستقالة منها أو تركها منتشرة بكثرة هذه الأيام، على الرغم من الضائقة المادية التي تجتاح أغلب المنازل السوري؟!.

هل ترك العمل يعتبر موقفاً من النظام؟ هل البقاء فيه هو تأييد للنظام؟ سؤال طرحناه على العديد من الموظفين في مؤسسات حكومية، منهم من ما زال على رأس عمله ومنهم من تركه..

نور العمر

هرباً من الاحتياط

«بعد استلامي وظيفتي بحوالي تسعة أشهر، أجبرت على ترك وظيفتي التي دفعت حوالي الـ150 ألف ليرة سورية رشوة كي أحصل عليها» هذا ما قاله لنا الشاب علاء، وأضاف: «كان اسمي من أوائل الشباب الذين طلبوا للاحتياط في القرية، ولم يكن أمامي خيار آخر، لأن الذهاب إلى الجيش هذه الأيام يعني أن تكون إما قاتلاً أو مقتولاً، فاخترت ألا أكون طرفاً وآثرت الهرب إلى لبنان، علما بأنني حتى الآن لم استطع توفير ما يؤمن عيشي في منفاي هذا»

العمل من حقي

أما وعد، وهي مُدرسة، فتقول إن عملها ليس له علاقة بموقفها من النظام, و إن سلك التعليم يجب أن يستمر ولا يتوقف, والموظف الموجود بمكان ما في الدولة يجب ألا يستغل لأغراض وأمور «تشبيحية»، وإن حصل ذلك يجب عليه أن يترك عمله, أما بالنسبة لها فهي بحاجة للراتب, وعلى العكس، اذا تركت عملها فهم سوف يخصصون الأموال لأمور أخرى قد تساعد في قتل أبناء بلدها. وتضيف: «أنا لست موظفة بمدرسة خاصة أو أعمل لحساب أسرة معينة، أنا مواطنة سورية و العمل من حقي». وختمت بالقول بأنها من خلال عملها بإمكانها ان تساعد في توعية الأطفال وتصحيح معلوماتهم ومفاهيمهم وتنمية المبادئ الصحيحة للثورة لديهم.

مجبرٌ أخاك لا بطل

من ناحيته قال حسن: «لقد تركت عملي رغماً عني، أنا بطبعي شخص حيادي ولا أنتمي لأي من الأحزاب، ولا دخل لي بالسياسة وشؤونها، إلا أننا كنّا نجبر دائما على الخروج في المسيرات وحمل الصور واللافتات التي لا تمثلني لا أنا ولا الكثير ممن يحملونها، وفي أيام الجمع كانوا يأخذوا الشباب للمساعدة في قمع المظاهرات والقيام بأعمال الشبيحة، وأنا تخلفت عدة مرات عن هذه الأعمال وصدرت بحقي عدة عقوبات وتنبيهات، مما اضطرني أخيرا لترك العمل» ويتابع بحسرة بالغة: «مع العلم بأني لم استطع الحصول على هذه الوظيفة إلا بشق الأنفس، وبعد انتظار دام عدة سنوات، ومع هذا تركتها لأنني لا أقبل أن أكون أداة للقتل أو للدفاع عن شخص بعينه».

لا علاقة لي بالنظام!

لم يستطع أحمد التخلي عن عمله الذي شكل مورد رزقه الوحيد لمدة تزيد عن خمسة عشر عاماً... «عملي كممرض في المستشفى ليس له علاقة بالنظام بشكل مباشر» أكد لنا أحمد وأضاف: «مع أنني أقف مع الثورة، ولكن بقائي فيه لا يعني أنني مع النظام، فالقطاع الصحي يجب أن لا يتوقف، ونحن لا نخدم النظام به، بل خدماتنا تقدم بشكل مباشر للناس» وتابع بالقول: «برأيي من يجب أن يترك عمله هو من يساعد بالقتل بشكل أو بآخر، مثل الشرطة والأمن والمحامين والقضاة وحتى الصحفيين والمذيعين والمذيعات».

أضعف الإيمان

أما جمال الذي يعمل صحفياً في إحدى الصحف الرسمية فقال: «أنا اخترت عدم ترك العمل مع هذه الصحيفة ليس حبا بها أو بسياستها أو لمردودها المادي بل لأحصل على المعلومات التي أستطيع أن أخدم بها الثورة والثوار، أنا أعلم بأن تركي للعمل يعتبر موقفاً واضحاً من النظام، ولكنني استطيع خدمة الثورة وأنا على رأس عملي أكثر مما قد أفعله في حال استقالتي، وأنا أعلم مدى خطورة الوضع إن افتضح أمري، ولكن لم يعد يهمني شيء أبدا بعد هذا الكم الهائل من القتل والمجازر التي ارتكبت بحق أبناء بلدي». ويضيف جمال: «لا أخفيك سراً بأنني لم أعد أهتم إن افتضح أمري أم لا، فمهما كبر وعظم العمل أو المساعدة التي أقدمها، فهي لا تضاهي ما يقدمه الثوار على الأرض وهذا اضعف الإيمان»

تتعدد رؤى وأفكار العاملين في ما تبقى من جهاز دولة الأسد، ولكن تبقى هناك حقيقة ظاهرة للعيان وهي أن كل دعوات الإضراب الوظيفي والعصيان المدني قد باءت بالفشل، وأن بنية الأجهزة الإدارية للنظام في الأماكن التي يسيطر عليها حتى الآن ما زالت تتمتع بشيء من القوة التماسك... فهل يحافظ السوريون بهذا على دولتهم أم يساهمون باستمرار النظام وبقائه؟!

محمد قاسم المسالمة : ابن حوران، ابن الثورة

أمل هنانو
ترجمة: صفية هنانو

في 25 نيسان 2011، حمل رجلٌ كاميرة فيدو عالياً ليصور أحداث درعا، لم يكن مصور فيديو محترف، ولم يملك قاعدة الكاميرا الثلاثية. وقف بشجاعة أمام دبابات الجيش الأسدي، وصوّر الجنود وهم يطلقون النار على المتظاهرين. في كل مرة لا يكون فيها راضياً عن تقنية التصوير بسبب رعشة يديه واهتزاز الفيلم كان يعود أدراجه ثانية إلى موقعه الخطير تحت وابل الرصاص ليعيد التصوير. فعلها 24 مرة متتالية ليحصل على فيديو واضح مستقر إلى حد ما.
اسمه محمد «أبو النمر» المسالمة. في 18 كانون الثاني 2013، وبعد 22 شهر من عمله الدؤوب خلف الكاميرا كمراسل صحفي تحت اسم «محمد الحوراني» من درعا، استشهد برصاص قناصة الأسد في «بصر الحرير»، كان سلاحه كاميرا ومايكروفون. لقد اغتالوا العين والكلمة اللتين تعرّيهم أمام العالم.

أبو النمر « 32 « عام، كان معروفاً في درعا بالمهارة والإتقان بصناعة خزائن المطابخ وأطر النوافذ المعدنية. قبل اندلاع شرارة الثورة في درعا، كان معتقلاً لدى المخابرات الجوية في دمشق لمدة أربعة أشهر. أطلق سراحه مع بداية الربيع العربي، وتابع بحماس ثورة الياسمين تقتلع بن علي من تونس، وملايين ساحة التحرير تهز مبارك عن عرشه الأسطوري. سرت جذوة الثورة إلى مجموعة من النشطاء بينهم محمد، اجتمعوا في مزرعة علي المسالمة يتداولون ويحلمون ببدء ربيع سوري مماثل. تلّقف هذا الحماس الثوري إخوةٌ لهم صغار، فقام 15 منهم بكتابة شعارات الثورة التي هدرت في ميدان التحرير» الشعب يريد إسقاط النظام» على جدار المدرسة. فكان جزاؤهم الاعتقال والتعذيب وإهانة أهاليهم.

في يوم الأربعاء 15 آذار 2011، شارك محمد مع الناشطين و المعارضين في مظاهرة احتجاج لم تتجاوز الثلاثين فرداً أمام مبنى القضاء «السرايا» في ساحة درعا. لكن الأمن كان لهم بالمرصاد وفرّقهم بالقوة. في 18 آذار انطلقوا في مظاهرة حاشدة بعد صلاة الجمعة من جامع «الحمزة والعباس» انضمّ إليها الآلاف يهتفون: «حرية.. حرية ..حرية». أطلق رجال الأمن النار عليهم، فقُتل اثنان وجُرح آخرون، وهكذا بدأت شرارة الثورة. تخلّى محمد عن مصنعه ، واستبدل أدواته بحمل كاميرا يوثق من خلالها الأحداث في درعا. انضمّ إلى شبكة شام الإخبارية كمراسل من درعا، فكانت تقاريره تكشف معاناة الناس والدمار الذي حلّ بالبلد خلال حصار استمر منذ نيسان 2011. كان يحاول جاهداً تمويه شكله أمام الكاميرا، تارة يضع شعراً أسود أو نظارة كبيرة، وتارة يرتدي «شماخاً» يلف به رأسه. لكن ابن درعا بوجهه المستدير وعينيه الوادعتين، لم يكن ليخفى عن أهل درعا، ولا عن الشبيحة. كان المطلوب الأول فيها من قبل النظام. في العام الماضي أصبح محمد مراسلاً للجزيرة ، كان يعتقد أن الأنظار قد انحسرت عن درعا إلى مدن أخرى تندلع بالثورة وتُقمع بالعنف، فأصر على أن يُسلط الضوء على ما تعانيه بلده من دمار وحصار. قبل استشهاده بإسبوع، كان الثلج يغطي المدينة بردائه الأبيض، يموّه آثار الدم والدمار. ببراءة العاشقين رسم لزوجته ولاء قلباً في الثلج، وكتب في وسطه: «درعا، ولاء». هو ذو وفاء وولاء. كما هو صاحب كرم وسخاء، كان يعود من جولاته صفر اليدين خالي الجيوب، قد وزّع كل ما يملك على من ضاقت عليهم سبل العيش.
قال مرة بفخر واعتزاز: «الحمد لله الذي أكرمني أن أكون من أوائل الرجال الذين خرجوا من مسجد حمزة والعباس يهتفون للحرية». هو يصرّ دائماً على ذكر أسماء الشهداء في تقاريره، لكي لا ننسى أبناء حوران الآخرين: علي مسالمة ، محمد جوابرة، وحسام عبد الوالي عياش.
في حزيران 2012 ، استشهد أربعة من زملائه من شبكة شام في دمشق، فخرج لأول مرة أمام الكاميرا بدون تمويه متحدياً، وقد حمل لافتة كتب عليها « كلنا شام».
في الأيام الأخيرة قبل استشهاده، أصّر عليه النشطاء أن يترك درعا، حيث يترصّده فيها النظام. أجاب: «سوف أغادرها، ولكن عليّ أولاً أن أُسجل ما يدور في بصر الحرير، كي أرتاح». كان هناك اشتباك دائر بين الجيش الحر وكتائب الأسد في بصر الحرير التي تبعد 50 كم عن درعا.

في أخر فيديو له، كان مع مجموعة من الجيش الحر في زاوية شارع يحاولون اجتيازه. لم يكن مسلحاً إلا بميكروفون الجزيرة. قطع جندي منهم الشارع أولاً بنجاح، كان أبو النمر هو التالي، تبدو عليه جلياً رعشة التأهب والحذر، ركض مسرعاً وهو يحمي رأسه، عاجلته رصاصات القنص، فسقط أرضاً يتلّوى ويختلج أمام أنظار العالم. انتهى آخر فيديو « لشهيد الحقيقة»..
ثلاث رصاصات استقرت في جسد محمد، اثنتان في جذعه وأخرى في ساقه. كان من الممكن إسعافه ، لولا النقص الحاد في الكادر الطبي والمعدات الطبية. كان قدره كما هو قدر الآلاف من الشهداء في سوريا.. أن ينزف حتى الموت.

درعا تنزف شهيدا شهيداً. درعا الباسلة الصامدة، تلتقط اليوم أنفاسها وتضّمد جراحها البالغة، لتوّدع ابن حوران البّار إلى مثواه الأخير في بصر الحرير، ليرتاح أخيراً، راحة كبرى ونعيماً مقيماً...

بنت البلد

خولة دنيا

معاذ الخطيب.. السوري والإنسان

اعتدنا أن نرفع يافطات تمثل هموم الناس، هواجس الناس، أحلامهم، توقهم للحرية، وتوقهم أكثر لطريق نصر قريب. رفعنا يافطة «المجلس الوطني يمثلني» في عزّ ظهوره، كما رفعنا شعار «الجيش الحر يمثلني» في عزّ تشكله وتكونه كأمل نصر قريب. مع مرور الوقت، ازدادت التضحيات، كما ازداد ثمن الحرية دماً، ناراً، وخسارة أحبة وبيوت وممتلكات، كما خسارة مستقبل أطفال وشباب.. ولكن الهاجس الأكبر عند الجميع بقي في هل يمكن أن نخسر البلد كذلك؟ في عزّ الألم، كانت مبادرة معاذ الخطيب مبادرة أمل لشريحة واسعة من الناس في المعارضة والموالاة، ليس من باب أنها فتحت أفقاً للحل، ولكن أيضاً وأهم من باب أنها فتحت باب النقاش حول الأمل، وما يمكن فعله، بعد أن صمتت كل الأصوات وبدا النظام مستفرداً بالشعب والبلد دون رادع وبكل صفاقة توحي بأن العالم كله فقد الإنسانية ووقف إلى جانب الطاغية والجلاد.

الخطيب بدا منّا وفينا حين فكر بالناس، ولم يفكر بالانتصارات الوهمية، فكر بالمعاناة والألم فبدت مبادرته على بساطة طرحها، نابعة من القهر والمعاناة اليومية للناس، لا أظن أنه كان متوهماً بقبولها، ولا أظن أنه متوهم بأنها طريقة الحل، كما نحن جميعاً، لكن ما فعله بكل بساطة هو رفع الغطاء عن العالم الصامت بوجه المأساة السورية. الخطيب بدا إنساناً أولاً، مسؤولاً ثانياً، وصادقاً ثالثاً.. لم يرفع عقيرته بالصراخ أنه سيناضل حتى آخر سوري، كما يفعل البعض، لكنه قال أنه يريد أن يحافظ على حياة السوريين، كل السوريين، ويحقن دم من بقيَ ومن هم مشاريع شهداء. الخطيب أعاد القضية لتكون قضية السوريين، بعد أن عبث بها كل من هبَّ ودبّ من كل حدب وصوب، حتى بدونا لوهلة ساحة حرب وصراع لكل من أراد، ولقضايا لم تقم الثورة لأجلها، ولم يستشهد الناس ويعانوا في سبيلها.

يسأل البعض: ألا يعتبر ما قدمه الخطيب تنازلاً عن منطلقات الثورة؟ ألا يصفق مؤيدو هيئة التنسيق لذلك؟ ولكن هل نسينا أن هيئة التنسيق لم تكن تجاري المراحل التي مرت بها الثورة، وكانت دائماً متأخرة عن الشارع وعن الناس، وعن منطلقات الثورة كذلك، فإن كان ما نادوا به منذ سنتين يلتقي نسبياً مع مبادرة معاذ الخطيب اليوم، فهذا لا يعني بُعد رؤيتهم بقدر ما هو معبّر عن جبن موقفهم في لحظة تاريخية كانت تتطلب كل الجرأة للوقوف إلى جانب مظاهرات ملايين الناس ومطالباتهم. يتساءل قسم آخر: هل لدى معاذ الخطيب أوهام بقبول المبادرة؟ لا أظن ذلك، ولكن يبدو أن لديه الاصرار الكافي لكشف قبح العالم ونفاقه تجاه الثورة السورية. كما يتساءل آخرون: كيف يقبل الشيخ الحوار مع قتلة الشعب السوري ونظام الطغيان؟ ومن قال أنه قبل؟ ما قام به هو فتح طاقة أمل للفعل السياسي الضروري، والذي غاب وسط صراخ السلاح والقتل. من واجبنا جميعاً ومسؤوليتنا أن ننظر للواقع بعيداً عن الجعجعة والصراخ، وان نرى ما يجري على الأرض بعين الحكمة والعقل، ونقوم بكل فعل يوصلنا لسوريا التي قمنا من أجلها، بعيداً عن المزايدات، وعن آمال وطموحات الآخرين في بلدنا أفراداً ودولاً... السياسة ركن أساسي لأي انتصار يمكن تحقيقه، والتفاوض وسيلة وحيدة في النهاية، لا تنتهي حرب بدونها مهما توسعت وطالت وأصابت من عذابات، والثورة اليوم قوية والتفاوض من موقع القوة يحقق انتصارات لا يمكن أن تغيب عن بال أحد بما فيهم معاذ الخطيب.

معاذ الخطيب يمثل الإنسان السوري الثائر، الذي دفع ويدفع ثمن الثورة بكل ما يملك، ويعاني مع كل أفراد عائلته وبلده نزوحاً وتهجيراً، وقتلاً وتدميراً، كما يمثل شريحة لا بأس منها من الخائفين، أو اليائسين المتوجسين من مستقبل استمرار نهر الدم. معاذ الخطيب يمثلني في هذه اللحظة... لأنه سوري بامتياز.

الاحتياطي النقدي للنظام السوري يحتضر ... وأموال الإغاثة تساهم في إنعاشه!

- العجز التراكمي لميزان المدفوعات 16 مليار دولار خلال عامين.
- يتوافر لدى مصرف سورية المركزي 25.8 طناً من الذهب.
- المتبقي من الاحتياطي النقدي لا يزيد عن 2 مليار دولار من أصل 18 ملياراً.
- 8.12 مليار دولار من الاحتياطي النقدي في البنك المركزي هو للمصارف المحلية العاملة.
- الحليف الروسي رفض منح النظام قرضاً قُدِّر بـ 20 مليار دولار.
- الإغاثة وتحويلات المعارضة تتم بالقطع الأجنبي مما يساعد بتوفير الدولار ودعم الليرة!
- الليرة السورية انخفضت أمام جميع العملات لكنها ارتفعت مقابل الريال الإيراني.

أسامة براء

يتكتم النظام السوري على أهم أسراره الاقتصادية المتعلقة بحقيقة ما يملك من الاحتياطي النقدي من العملات الأجنبية بعد نحو سنتين على انطلاق الثورة، وبالمقابل يحاول الخبراء فك شيفرة استمرار النظام بتمويل آلة حربه وموظفيه ومؤسساته، في ظل حالة من العقوبات والحصار وتراجع موارده إلى حدها الأدنى.

الوقائع تكذب الحاكم

آخر محاولات اقتحام أسرار النظام المالية، كان الرقم الذي طرحه "المركز السوري لبحوث السياسات" في دراسة صدرت في شهر كانون الثاني الماضي، وأعدتها نخبة من خيرة خبراء الاقتصاد في سوريا مثل زكي محشى وربيع نصر وخالد أبو إسماعيل. حيث استنتجت الدراسة أن المتبقي من الاحتياطي النقدي لا يزيد عن 2 مليار دولار من أصل 18 مليار دولار صرّح بها مصرف سورية المركزي في بداية الثورة.

وهذا ما يكشف زيف تصريح حاكم مصرف سورية المركزي أديب ميالة قبل ثلاثة أشهر بأن الاحتياطات صامدة ولم تستهلك الحكومة منها ولا حتى 10 %. ليس هذا فقط ففي ذات التصريح ينفي حاكم المركزي ميالة حاجة سوريا لتلقي أي دعم نقدي من حلفائها.

ومرة أخرى يجري نقض كلام حاكم المصرف من خلال "إبرة" الإنعاش التي قدمها الحليف الإيراني عبر قرضٍ ووديعة تقدّر بخمسة مليارات دولار، وفق ما جاء على لسان مدير المصرف التجاري السوري أحمد دياب.

تخبط وقرارات ارتجالية

لعل خير دليلٍ على واقع شح القطع الأجنبي في السوق السورية، التذبذب الذي شهده سعر الصرف ليتجاوز عتبة المائة ليرة مرتين خلال العام الفائت، علاوةً عن قراراتٍ نقدية متخبطة، توحي بعدم امتلاك مصرف سوريةً ما يكفي من القطع الأجنبي.

وتجلى تخبط القرارات بأوضح صورة، عندما سمح للمصرف التجاري السوري مؤخراً بيع 5000 دولار شهرياً للأغراض غير التجارية، بقصد بعث الاطمئنان والإيحاء بتوفر الدولار، لكن ما لبث أن سارع للتوقف عن تطبيق القرار بعد نحو أسبوعين، مكتشفاً عدم القدرة على سد حاجة السوق والمواطنين الذين فقدوا الثقة بالعملة الوطنية وأصبحوا يبحثون عن أي مخرج لتحويل مدخراتهم إلى العملات الأجنبية.

وأيضا حكاية تمويل مستوردات القطاع الخاص بالقطع الأجنبي خير شاهدٍ على القرارات المرتجلة، فأول قرارات الحكومة بعد اندلاع شرارة الثورة تمثلت بالامتناع الكامل عن تمويل المستوردات، والسبب الذي لم يخفه المعنيين في ذلك الوقت هو الحفاظ على القطع الأجنبي، لتتراجع الحكومة عن القرار تدريجياً بضغطٍ من التجار، إلا أن عملية التمويل وبسبب الظرف الموضوعي المتعلق بالقطع الأجنبي، كانت تنقطع عن التجار لأسابيع.

طريقة أخرى ابتكرها حاكم مصرف سورية المركزي عندما أصدر القرارات من جهة، وأعاقها من جهة أخرى عبر آليات التنفيذ، وهذا ما حدث بالفعل في قرار السماح بالتمويل المسبق للمستوردات، حيث أرفقه حاكم مصرف سورية المركزي بمطالب تعجيزية لا يمكن تطبيقها، كالفاتورة المصدقة قبل وصول السلع المستوردة..!

استنزاف الاحتياطي

وفي ظل كل هذه التناقضات، خرجت أرقام دولية ومحلية حاولت تقدير المتبقي من القطع الأجنبي، وكان آخرها تقرير المركز السوري لبحوث السياسات.

قدّر المركز في تقريره التراجع الحاد في الصادرات وفي تدفق رؤوس الأموال والهجرة العكسية لرؤوس الأموال، مما يؤدي إلى ازدياد العجز في الحساب الجاري إلى 18.5%، وفي الحساب المالي والرأسمالي إلى 9.1 % من الناتج الإجمالي، وسيكون نتيجة ذلك زيادة في العجز التراكمي لميزان المدفوعات تصل إلى 16 مليار دولار خلال عامي 2011 و 2012.

والمفترض أن يسدد عجز ميزان المدفوعات بالقطع الأجنبي من صافي الأصول الأجنبية التي تمثل الاحتياطات الرسمية والتي كانت 18 مليار دولار في عام 2010، ما سيعني أن الباقي من احتياطي القطع الأجنبي هو 2 مليار دولار في نهاية عام 2012.

رقم غير حقيقي

ومع أن معظم الدراسات والأرقام التي تناولت الاحتياطي السوري، انطلقت من التسليم بصحة تصريحات المعنيين بأن سوريا تمتلك من القطع الأجنبي 18 مليار دولار، إلا أن ميزانية مصرف سورية المركزي التي أعلنت قبل شهرٍ واحد من اندلاع الثورة تخفي في طياتها الرقم الحقيقي للاحتياطي.

أشارت ميزانية المركزي أن صافي الموجودات الأجنبية في البنك المركزي في شهر شباط 2011 ما يعادل 625.500 مليار ليرة سورية، أي ما يعادل 13.3 مليار دولار، منها للمصرف المركزي 231 مليار ليرة أي ما يعادل 4.9 مليار دولار، في حين أن المتبقي عائد للمصارف المحلية العاملة في سوريا، وهو 381.75 مليار ليرة أي ما يعادل 8.12 مليار دولار، ووفقاً لأرقام مجلس الذهب العالمي يتوافر لدى مصرف سورية المركزي 25.8 طن من الذهب، أي ما يعادل 1.5 مليار دولار.

ولهذه الأرقام دلالاتها التي تؤكد عدم امتلاك مصرف سورية المركزي للقطع الكافي الذي من شأنه أن يغطي العمليات التجارية الاعتيادية، إلى جانب النفقات الإضافية التي تمخض عنها الحل العسكري الذي ضاعف الإنفاق من خلال عقد مزيدٍ من الصفقات لشراء الأسلحة، والتي تقدر بمليارات الدولارات.

ما يؤكد حقيقية ما صرّح به النظام عن اللجوء إلى حلفائه لتأمين القطع الأجنبي، والتي لم يعلن إلا عن واحدة منها وهي وديعة وقرض النظام الإيراني الذي بلغت مليار دولار، أتت بعد فشل محاولاته بإقناع الحليف الروسي بمنحه قرضاً قدر بـ 20 مليار دولار، قبل ما يقارب خمسة أشهرٍ تقريباً.

تراجع الموارد

محاولات النظام العديدة لتأمين القطع الأجنبي تأتي بعد توقف مصادر تدفق القطع الأجنبي كالسياحة التي كانت تؤمن ما يقارب 8 مليار دولار سنوياً، إلى جانب توقف تحويلات المغتربين والتي كانت تزيد عن مليار ونصف.

وبسبب العقوبات على النفط السوري أيضاً خسر الاقتصاد عائداته التي تقدر بثلاثة مليارات دولار، إلى جانب توقف الحركة الصناعية، وما يزيد من سوء الأوضاع هو ضعف إنتاجية القطاع العام الذي وصل عدد شركاته الإنتاجية الخاسرة في أيام الاستقرار إلى أكثر من 240 شركة، بينما الرابحة لا تتجاوز الثمانية، والوضع سيكون أكثر سوءاً في الأوضاع الحالية.

إلى جانب خسائر الشركات، يشير الخبراء إلى تراجع التصدير بسبب خسارة الأسواق الرئيسية المستوردة للمنتج السوري لاسيما السوق الأوروبية والعربية، في حين تحدثت الحكومة عن التوجه شرقاً للأسواق التي لا تحتاج أساساً لهذه المنتجات، وهذا ما أدى بطبيعة الحال إلى استنزاف القطع الأجنبي المتوفر في مصرف سورية المركزي.

المعارضة تدعم القطع المحلي!

لكن في الوقت ذاته هناك جانب هام حافظ على حماية الليرة ظاهرياً، وهو أن الأطراف الموالية والمعارضة تمد حلفائها بالقطع الأجنبي، فحتى مواد الإغاثة تحول بالقطع الأجنبي ويتم شراؤها من السوق المحلية، وهي أحد العوامل التي لا يمكن تجاهلها على صعيد استمرار ضخ القطع الأجنبي رغم نفاذه من خزائن النظام!!

يذكر أن النسبة الأكبر في محفظة احتياطي القطع الأجنبي في سوريا هي من حصة الدولار، ووفقاً للتوزيع المعتمد منذ عام 2005 فقد بلغت حصة الدولار 44 %، واليورو 32 % ، أما نسبة الين الياباني فهي 11 %، ونفس النسبة جنيه إسترليني.

إبرة مورفين إيرانية

وبالعودة إلى الخمسة مليارات دولار التي تم تأمينها من إيران، فإن خبراء الاقتصاد لا يعتقدون أنها ستحل مشكلة النظام النقدية، كونها ستكون حلاً مؤقتاً سيستحق التسديد بعد فترة.

ورغم عدم الإفصاح عن التفاصيل المتعلقة بهذا القرض لناحية شروطه وفوائده، وفترة السماح المحددة لبدء التسديد، إلا أن خبيراً اقتصادياً -رفض ذكر اسمه- يرى أن حلفاء النظام، سيستفيدون من حاجته الحالية للقطع الأجنبي وسيرفعون الفوائد على أية وديعة أو قرض بسبب هامش المخاطرة الكبير، كما أنها لن تكون حلاً للمشكلة النقدية، ويضرب مثالاً مصر التي تمتلك احتياطياً يقارب 15 مليار دولار، لم تساعدها وديعة الـ 2 مليار دولار، حيث استمر الجنيه المصري بالهبوط. خاصةً أن إيران -أهم حلفاء النظام اقتصادياً- تعاني من تدهور قيمة عملتها الوطنية، فسعر صرف الدولار مقابل الريال الإيراني ارتفع من 15 ألف ريال إلى 35 ألف ريال، والمفارقة أن الليرة السورية انخفضت قيمتها أمام جميع العملات الأجنبية، لكنها ارتفعت نحو 30% أمام الريال الإيراني، ما يجعل إمكانية إيران على ضخ "أبر مورفين" مالية جديدة لحليفها السوري محدودة ومحفوفة بمخاطر كبيرة على اقتصادها.

رأس المال على عقب

عدنان عبد الرزاق

هجرة الاقتصاد إلى الشتات

«عندما ترون مستثمراً يأخذ مشروعه بمحفظته ويصعد به إلى الطائرة، أنزلوه فوراً» هكذا، أو بما معناه، رد المرحوم زايد بن سلطان آل نهيان على المحتجين من فتح باب الاستثمار على مصراعيه أمام رأس المال الأجنبي، ولعل في ذلك اختزالاً لكل مقولات الجذب التي تشدق بها المُشرع السوري عبر عقود. هذا إذا افترضنا أن القوانين السورية جذبت استثمارات أصلاً، فسوريا لم توفق في جذب الاستثمارات والرساميل الخارجية لأنها بقيت حتى عام 1991 (عام صدور قانون الاستثمار 10) توصِّف القطاع الخاص لديها بالطفيلي، وتعتنق نمط «التحويل الاشتراكي» في اقتصادها، بل ولم تعرف دمشق طريقاً لاستعادة رساميلها المهاجرة والتي تزيد عن 100 مليار دولار. إذاً، ليس من شرط للاستثمار يفوق الاستقرار وعدم المخاطرة التي يمكن أن تأتي على المنشأة بما فيها ومن فيها، إذ يخطئ من يحسب أن الإعفاءات وحدها تجذب الاستثمارات، لأن رأس المال أول ما يبحث عنه هو الأمن والأمان، وإلا فإنه يعتبر استثماره في مناطق ساخنة مجازفة و تهوراً، وليس في ذلك جبنٌ كما يحاول البعض وصف الرساميل. ولعل هذا ما أكدته الحرب في سوريا التي أتت على البنى والهياكل وهدمت المنشآت وعرضت أخرى للنهب والحرق والقصاص، بعد أن امتنع أصحابها عن تمويل حرب النظام على شعبه الذي «تمادى» وطالب بحريته وكرامته وحقه في تداول السلطة، ما دفع الأموال السورية للهرب باتجاه الأسهم المدرجة في البورصات العربية، وعلى رأسها الخليجية، لتستثمر في مشروعات ذات دورة رأسمال سريعة، للمحافظة على الكتل النقدية التي خرج بها المستثمرون، ظناً منهم أن الأزمة مؤقتة وسيعودون أدراجهم ليكملوا مشروعاتهم في دمشق، ولكن وإثر تعقيد الثورة السورية ودخولها غياهب التراجع الدولي عن الالتزامات، و بعد أن ترك السوريون ليدفعوا أثمان حريتهم دماً وخراباً، بدأ بعض رجال الأعمال تأسيس مشروعات صناعية في الخارج، كان لمصر- ربما – الحصة الأوفر فيها، وليتجه القسم الآخر من رجال الأعمال إلى دول عربية أخرى كالأردن ولبنان، ودول أوروبية وآسيوية، بعد أن هرب نحو 20% من إجمالي عدد المستثمرين السوريين. هذا لجهة من شاءت لهم الظروف وهربوا، ليبقى من في الداخل يتأرجحون بين التمويل الإلزامي للحرب، أو الحجز على أموالهم (الحجز على أموال 160 رجل أعمال) لاستمالتهم قسراً للمساهمة في تدمير اقتصاد وصل لما يشبه المريض المقعد على كرسيٍّ متحرك، سيكون للممول والوصي وحده الحق، في توجيهه أنى يشاء.. وهناك بعض المستثمرين بقوا بانتظار الفرصة السانحة للهروب، ولو بلغ الأمر تفكيك المنشآت وتهريبها عبر الحدود إلى تركيا، لبيعها قطعاً مفككة، أو إعادة تجميعها وتوطينها هناك، بعد أن وصلت نسبة عدد المنشآت الخاصة المتوقفة إلى نحو 60% من الشركات الخاصة السورية، هذا فضلاً عن استحالة الاستمرار للشركات المتبقية على قيد العمل المحدود، والتي تعاني أصلاً من قلة المواد الأولية وارتفاع أسعار حوامل الطاقة والحصار الخانق للاستيراد والتصدير وصعوبة تصريف الإنتاج حتى في السوق السورية. خلاصة القول: حقق النظام السوري الشعار الذي أطلقه منذ بداية الثورة «الأسد أو نحرق البلد « فحتى الآن تهدم نحو 40% من بنى المدن السورية، وتراجع الأداء الاقتصادي العام وفي قطاعات الزراعة والصناعة تحديداً، وقتل أكثر من 60 ألف سوري وتشرد ملايين، وهم الرأسمال الأبقى لأنهم حوامل التنمية، لتكون التكاليف المقدرة لإعادة الإعمار، فيما لو توقفت الحرب اليوم، أكثر من 60 مليار دولار، لتقدر حجم خسائر الاقتصاد السوري إثر الحرب التي تلف البلاد منذ آذار 2011 حتى نهاية عام 2012 إلى نحو 49 مليار دولار أمريكي، أي ما يعادل 81% من حجم الناتج المحلي الإجمالي السوري.

ملحمة دمشق كذبة أربكت النظام الأسدي وشغلته عن كتيبة الكيمياء في عدرا

جريدة شام رافقت الحدث وحاولت بيان حقيقة ما يجري وهل فعلا هي معركة تحرير دمشق من خلال استطلاع آراء الناشطين والمصادر الإعلامية للجيش الحر، ومن خلال آراء سكان تلك المناطق فكان التحقيق التالي:

تحرير حواجز

فالناشط محمد زياد من حي جوبر قال: «لقد بدأت عملية تحرير دمشق من خلال معركة (الملحمة الكبرى – القصاص العادل 2)، التي نتمنى أن يتمكن الجيش الحر خلالها من السيطرة على ساحة العباسيين كمرحلة أولى تمهيدا لتحرير دمشق» وأضاف: «لقد هاجم الجيش الحر عدداً من النقاط والحواجز العسكرية عند مدخل دمشق الشرقي في حيي جوبر والقابون، الذين يبعدان بضع كيلومترات عن قلب العاصمة وتمكن من تدميرهما» وتابع زياد: «لقد تمكنت كتائب الجيش الحر ظهر الأربعاء، من السيطرة على حاجز جسر حرملة عند مدخل حي جوبر، ودمرت دبابتين وعدداً من الاليات التي كانت متمترسة فيه، وذلك بعد سيطرة لقوات النظام الأسدي عليه دامت نحو السنة والنصف»، كما تمكن «الجيش الحر من السيطرة على حاجزي جسر زملكا والكباس بالكامل، بالإضافة الى تدمير 70% من حاجز أسواق الخير.. وقد دمر خلال الاشتباكات ثلاث دبابات.

وذكرت مصادر معارضة أن «قوات النظام ردت على تقدم كتائب الجيش الحر بقصف عنيف على حيي جوبر والقابون والمتحلق الجنوبي من البانوراما في العدوي، ومن مبنى البحوث العلمية في برزة، ومن ملعب العباسيين، مع قصف بالهاون من داخل فرع الخطيب وفرع الجوية».

وقالت المصادر إن «القصف، الذي استهدف بشكل أساسي المنازل السكنية، تسبب في سقوط عدد من الضحايا، بينهم أطفال ونساء».

خسائر موثقة لجيش الاسد

وبث ناشطون على شبكة الإنترنيت مقاطع فيديو تظهر سيطرة مقاتلي المعارضة على الحواجز، وجزءً من المعارك التي دارت، حيث ظهرت عدد من الدبابات والآليات العسكرية التي تحترق، إضافة إلى احتراق جامع حرملة وعدد من المنازل في حي جوبر، إضافة إلى صور لمن سقط جراء القصف بينهم أطفال ونساء.

من جانبه، قال ابراهيم ، أحد سكان منطقة العباسيين، إن «منطقة العباسيين والزبلطاني شهدت استنفاراً أمنياً كبيراً، بالتزامن مع انطلاق صفارات الإنذار»، لافتا إلى أن «قوات النظام أغلقت الطرقات الواصلة بين ساحة العباسيين والأحياء الشرقية للعاصمة».

فيما قال مصطفى، (سائق باص نقل جماعي): ، إن «قوات النظام أغلقت مركز إنطلاق ووصول البولمان في القابون، مع توقف حركة السفر البري من وإلى دمشق عبر اتستراد حمص، كما أخليت شركة الكهرباء القريبة من كراجات العباسيين من كافة الموظفين المتواجدين فيها».

وقال شادي، طالب، «إن إدارة مدرسته والمدارس الأخرى في المنطقة أعادت الطلاب إلى منازلهم»، مضيفا أن «أصوات القصف كانت قوية جدا».

يشار إلى أن عدة قذائف سقطت بالقرب من ساحة العباسيين، ما تسبب في ذعر كبير بين السكان، إضافة إلى نشوب حريق في أحد المباني السكنية.

تضارب الأنباء

وعقب توارد أنباء عن سيطرة «الجيش الحر» على ساحة العباسيين، نفى الأخير هذه الأنباء، قائلا إن «هناك عدة نقاط ومراكز عسكرية يجب عليه أن يسيطر عليها قبل ساحة العباسيين».

كما طال القصف حي القابون بعدة قذائف هاون ودارت اشتباكات عنيفة مع عناصر جيش الأسد على أطرافه. كذلك كان حال حي برزة الذي تعرض للقصف بقذائف الهاون التي استهدفت طريق الحنبلي خلف مبنى الوسائل التعليمية وجادة المشروح ومنطقة السلّيمة.

وكثرت الأقاويل والأخبار حول دواعي هذا التحرك،فقد قال الناشط قيس أحمد من حرستا إن «عملية الملحمة الكبرى – القصاص العادل 2، تهدف إلى تخفيض الحملة العسكرية التي يشنها النظام على مدينة داريا بريف دمشق، منذ أشهر»، لافتا إلى أنها «متابعة لمعركة، القصاص العادل1، التي دارت بداية الأسبوع الماضي في منطقة عدرا البلد، وأسفرت عن تدمير عدة حواجز للنظام، وإسقاط طائرة حربية».

علما أن مدينة داريا لازالت تتعرض يوميا لقصف جوي وصاروخي، وتشهد معارك بين الجيش الحر وقوات النظام الأسدي، التي أرسلت تعزيزات جديدة إليها الخميس الماضي.

وتعد داريا موقعا استراتيجيا لقربها من القاعدة العسكرية في المزة حيث تتمركز وحدات من قوات النظام التي تشن منها عمليات ضد مقاتلي المعارضة.

وتزامنت معارك شرق دمشق، مع تجددت الاشتباكات في أحياء مخيم اليرموك والقدم والعسالي والتضامن جنوب دمشق، في وقت نفذ مقاتلو المعارضة هجوما في شارع الثلاثين في مخيم اليرموك أسفر عن تدمير مبنى «التقي» الذي تتمركز فيه قوات النظام الأسدي، وهو آخر معاقلها في المخيم، ترافقت مع قصف مدفعي عنيف من قبل قوات النظام، تسبب في سقوط تسعة شهداء على الأقل حسب ما أكد سكان المنطقة الذين بينوا أن خمسة من الشهداء كانوا من عائلة واحدة هي عائلة الريان.

كما أكد الناشط سليم الميداني أن اشتباكات عنيفة دارت في حي القدم قرب منطقة بور سعيد وفي محيط قسم شرطة القدم بين الجيش الحر وقوات الأسد، تزامنت مع قصف عنيف لكل من احياء القدم والعسالي والمادنية، وأضاف الميداني: لقد قامت قوات النظام الأسدي بسرقة البيوت والسيارات في المنطقة, وأحرقت عدداً من المنازل.

كما أكد الميداني انفجار سيارة مفخخة في حي الزاهرة الجديدة مقابل مدرسة الربيع الأنصاري.

وفي مدينة الكسوة أكد ناشطون أن المدينة شهدت يوم الاربعاء الماضي اشتباكات عنيفة بين الجيش الحر والجيش الأسدي عند كل من حاجز مسجد ابو بكر وحاجز دوار الشهداء، وأضاف الناشطون أن القصف ترافق مع انتشار القناصة على أسطح المباني واستهداف أي شيء يتحرك.

الرواية ذاتها لإعلام نظام الأسد

وبالمقابل، ذكر نشطاء موالون أن «جيش النظام بدأ يوم الأربعاء بشن هجوم شرس على المناطق التي يسيطر عليها مسلحوا المعارضة في الحزام المحيط بالعاصمة».

كما أن تسريبات، كشفت قبل أسابيع ، أن النظام الأسدي يعمل على إنشاء حزام أمن حول دمشق بعرض 8 كيلومتر، يكون خاليا من مقاتلي الجيش الحر، إلا أن هذا الأمر لم يتحقق إلى اليوم رغم القصف العنيف الذي تتعرض له معظم ضواحي دمشق.

ومن جانبها، بينت صحيفة «الوطن» المحلية، القريبة من نظام الأسد والمملوكة لرامي مخلوف، الخميس أن «الجيش شن الأربعاء «عملية استباقية» في منطقة دمشق بعد ان تلقى معلومات عن هجوم وشيك للمجموعات المعارضة المسلحة».

وقالت الصحيفة: في حين كانت المعلومات تتدفق لأجهزة الامن السورية عن تسريع عملية الهجوم على دمشق... ، قامت وحدات من الجيش العربي السوري ... بشن عمليات نوعية استباقية لما عرف بعملية، ملحمة دمشق، وأصابت ودمرت عددا كبيرا من اوكار الارهابيين وأردتهم بين قتيل وجريح».

ومن جانبها، قالت وكالة أنباء النظام الأسدي الرسمية «سانا» إن «وحدات من الجيش السوري نفذت الأربعاء سلسلة عمليات نوعية في تل كردي، ومزارع دوما، وحرستا، وحجيرة، والزبداني، ومدينة داريا، بريف دمشق».

يشار إلى أن مقاتلي الجيش السوري الحر يسيطرون على مناطق واسعة من ريف دمشق، الذي يعاني من ظروف إنسانية صعبة جراء نقص حاد في المواد الغذائية والطبية، إضافة إلى قصف جوي وصاروخي يتسبب في سقوط ضحايا بشكل يومي ودمار كبير في المنازل والبنى التحتية.

الجيش الحر أحرز تقدما باتجاه ساحة العباسيين بدمشق لأول مرة منذ سنة ونصف..

الجيش الحر لا يستطيع خوض معركة في دمشق الآن

سمارة القوتلي، الناطقة باسم المجلس العسكري الثوري في ريف دمشق، أكدت لشام:

«بالأساس لا يوجد شيء اسمه معركة تحرير دمشق ولكن كل ما في الأمر أن كتائب الجيش الحر تعمل وفق اولويات، إذ توجد كتيبة في منطقة عدرا اسمها كتيبة الكيمياء وهم يريدون التخلص منها لأن هناك مخاوف من أن يستعمل النظام الأسدي سلاحاً كيماويا ضد مناطق الغوطة انطلاقاً منها، فتم التنسيق بين معظم كتائب الجيش الحر على أن تقوم الكتائب القريبة من دمشق بضرب الحواجز الحساسة في معظم ضواحي دمشق القريبة وذلك من أجل إشغاله من عن عملية كتيبة الكيمياء من ناحية، ومن ناحية أخرى من أجل تجنب التركيز على منطقة معينة تجنبا للمجازر والقصف في منطقة معينة، وأضافت القوتلي: قامت إحدى الكتائب بضرب حاجز قريب جداً من ساحة العباسيين على أساس ان تكون ضربة وانسحاب كالعادة، فقام جنود النظام الأسدي بقرع أجراس الإنذار كي يأخذ الشبيحة احتياطهم، فالذي حصل أن كل الشبيحة المتواجدين في المناطق القريبة من الجرس تركوا حواجزهم وهربوا!

وعن المسؤول عن هذا الضخ الاعلامي عن معركة تحرير دمشق قالت القوتلي: إن الجيش الحر لا يستطيع إعلان معركة في دمشق في الوقت الحاضر، مبينة أن المسؤول عن الضخ الإعلامي عن بدء معارك حاسمة وغير صحيحة كمعركة دمشق هم عناصر غير متزنة من الجيش الحر، واعتقد أن نشر مثل هذه الأخبار الكاذبة هي مضرة، علما أن الاعلان هذه المعركة بالذات كان له دور ايجابي بابعاد أنظار النظام عن كتيبة الكيمياء في عدرا.

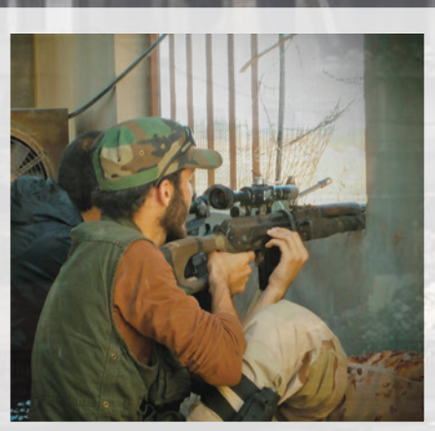

النازحون في مدينة دمشق:

أطفال يموتون من البرد ونقص الدواء... وإغاثة ملاحقة

مالك ابو خير

سيدة قادمة من حمص فقدت كل ابنائها وزوجها وشقيقاتها الثلاث ذبحاً بالسكاكين على يد "من لا يعرفون الله" قالت لنا: "لم اعد أريد الحرية، ولا أريد أي شيء، أريد فقط حزاماً ناسفاً أدمر وأقتل به كل من ذبح أولادي وزوجي واغتصب شقيقاتي أمام عيني". في مثل هذه الحالة يصعب علينا أن نقدم أي تعليق على ما يحدث، لكونها صورة تشرح معاناة السوريين في ظل العنف والقتل الممنهج الذي استشرى في البلاد منذ بداية الثورة، والذي لم تستطع أي جهة دولية او منظمة حقوقية وضع حد له حتى يومنا هذا.

النازحون واللاجئون السوريون باتوا اليوم حكاية للكثير من وسائل الاعلام العربية والدولية التي لم تستطع نقل الحقيقة الكاملة لمعاناتهم التي لا يمكن تشبيهها إلا بمعاناة النازحين في الحرب العالمية الأولى أو الثانية.

النزوح الداخلي إلى المناطق السورية الأقل تضرراً يعتبر النوع الأصعب من النزوح نظراً لعدم توفر منطقة آمنة على طول البلاد من نيران القصف والمدفعية، باستثناء عدد من المناطق باتت تتحمل كل الضغط وتعمل على تأمين المستطاع من الاحتياجات الضرورية للاجئين، ففي البداية كان النزوح إلى مدن تعتبر آمنة نسبياً كحلب ودمشق وطرطوس والسويداء، ومع تزايد وتيرة العنف ودخول مدن كحلب وحماة وإدلب وغيرها في دائرة طيران النظام ومدفعيته، بات الضغط الأكبر على عاتق الأحياء "الآمنة" في مدنية دمشق التي أصبحت تتحمل القسم الأكبر من النازحين السوريين.

النزوح في دمشق .. منها وإليها

مع اشتعال المعارك في مدينة دمشق بدأت حالة النزوح في داخل دمشق نفسها، وطبعا وفقاً لترتيب المناطق التي بدأ بها الصراع العسكري كالحجر الأسود التي نزح أغلب سكانه إلى مناطق كانت تعتبر آمنة كالغوطة الشرقية وصولاً إلى مخيم اليرموك. وقد شملت حالة النزوح أبناء بقية المدن السورية النازحين إلى في دمشق، حيث نزحوا ضمن دمشق نفسها من الأحياء التي نزحوا إليها أولاً ولم تعد آمنة إلى أحياء أكثر "أمناً"، فأصبحت المدارس ودور العبادة وتحديداً الجوامع هي الملجأ الوحيد للقسم الأكبر منهم، في حين أن المناطق التي لازالت أمنة مثل جرمانا والمزة وغيرها لم تعد تتسع لكميات العائلات النازحة، والتي تحتاج ميزانية كبيرة لسد حاجاتها ومصاريف إقامتها.

حنين التي تعمل في مجال الإغاثة تجد أن أزمة النزوح سوف تؤدي الى نتائج خطيرة اذا لم يتم تداركها بشكل سريع، حيث تقول: "أغلب مناطق دمشق نزحت نحو المناطق الآمنة والتي باتت قليلة، ومعها نزحت آلاف الأسر القادمة من باقي المحافظات وأغلبهم يعانون من مشاكل نفسية وصحية، ولا تكفي المساعدات التي تقدم لنا لتأمين متطلباتهم، فهناك من يحتاج إلى عمليات جراحية، ومنهم من يحتاج إلى أدوية من نوع خاص كالمصابين بأمراض القلب والأعصاب، دون نسيان ذكر عدم توفر طواقم طبية كافية لهم".

المأساة الحقيقة للأسر النازحة نلاحظها في المدارس التي لجأوا إليها، إذ لا تتوفر أغلب الاحتياجات وخاصةً التدفئة في أيام البرد الشديد، فضلاً عن ارتفاع عدد النازحين وتكدسهم في الصفوف، الأمر الذي قد يؤدي إلى انتشار الأمراض المعدية، وتحديداً الأمراض الجلدية التي باتت اكثر انتشاراً نتيجة عدم توفر وسائل النظافة في تلك المدارس التي تعاني اساساً من نقص كبير بالمستلزمات والتجهيزات. ويقول الناشط "محمد الشامي": " المدارس هي مكان لا يصلح للعيش، لكن الظروف الراهنة هي من دفعت اللاجئين للعيش بها، فبالرغم من كل المساعدات المقدمة لهم إلا أنها غير كافية لجعل هذا المكان مناسبا للحياة الإنسانية، فعلى سبيل المثال في المدرسة التي أشرف عليها تجد أن أغلب النوافذ مكسورة حيث نقوم بتغطيها بقطع الكرتون او بألواح من الخشب، والمياه تتسرب من السطوح على رؤوس السكان، والكهرباء غير متوفرة بشكل دائم، أما المياه فلا تكفي العدد الكبير المتواجد فيها، فيما وسائل الاستحمام نادرة رغم أننا قمنا بتأمين حمامات خارجية، لكن في اغلب الاحيان نعجز عن تأمين المياه الساخنة وتحديداً للأطفال الذين لا تستطيعون الاستحمام في البرد القارص بمياه باردة".

للمنازل التي تحوي العائلات.. وضع آخر

أغلب المنازل في مدينة دمشق التي يتم تأجيرها هي من نظام (غرفتين ومطبخ وحمام)، ويتراوح الأجار الشهري لها ما بين 5 إلى 10 آلاف ل.س، حسب المنطقة وحسب المكان، وفي أغلب الأحيان تتواجد أكثر من عائلة في المنزل نفسه نتيجة لعدم توافر شقق سكنية شاغرة، ففي إحدى الشقق التي لا تتجاوز مساحتها 70 متراً (غرفتين ومطبخ وحمام) نجد أكثر من 15 شخصاً يعيشون في ظروف قاسية، إذ لا تتوفر وسائل التدفئة ولا الطعام الكافي، نظراً لكونهم يعتمدون بشكل كامل على الإعانات التي تأتيهم من النشطاء أو من المتبرعين، دون نسيان أن من بينهم أطفالاً في سن الرضاعة وحتى سن المراهقة بالكاد يتم تأمين احتياجاتهم الضرورية.

"م. ع" مسعف في الهلال الاحمر وناشط في مجال الاغاثة يؤكد أن الجهود التي تبذل لإغاثة هذه العائلات تعتبر جهوداً خارقةً بالمقارنة مع المساعدات المقدمة، ويقول: "في كل يوم نقوم بجولة على المنازل التي نشرف عليها، ونقدم وجبات غذائية ومساعدات طبية وحليب أطفال، معتمدين على مطبخ يعمل طوال اليوم، ولدينا مستودع يحتوي على مواد طبية وغذائية، لكن أصعب ما نعانيه هو انقطاع عدد من المواد الهامة لعل أهمها الأدوية الخاصة بالأطفال ما بين سن الولادة وحتى 3 سنوات، والتي أحيانا تصبح مفقودة نتيجة للطلب الكثيف عليها، وهذا الأمر سبب في بعض الاحيان وفاة عدد من الاطفال نتيجة لخوف بعض الاهالي من إسعاف أطفالهم إلى المشافي خوفاً من الاعتقال، نظراً لخوفهم من الأجهزة الأمنية".

المساعدات والحصار الأمني

تلاحق الأجهزة الأمنية منذ بداية الثورة وحتى اليوم كل من يعمل في مجال الإغاثة من ناشطين وأطباء تحت ذريعة أنهم يساعدون "العصابات المسلحة"، ويندرج ذلك في سياق الضغط على كل من يدعم الثورة، حتى ولو بمساعدة المتضررين من قصف قوات النظام السوري للمناطق الثائرة، أو التي يتواجد بها الجيش السوري الحر، وقد اعتقل الآلاف من الناشطين العاملين في مجال الإغاثة، ومنهم من تم تحويلهم لمحاكم ميدانية تتراوح أحكامها بين 10 إلى 15 سنة سجن، ومنهم من تم تصفيتهم في المعتقلات.

حسان، احد الناشطين الذين تم اعتقالهم في إحدى الأفرع الأمنية على خلفية عمله في إيصال المساعدات الطبية، يروي لنا أسباب اعتقاله: " تم اعتقالي على خلفية عملي مع إحدى المجموعات في تأمين الأسر النازحة إلى دمشق من مدينة حمص، حيث كان عملي يقتصر على ايصال الوجبات الغذائية والمساعدات الطبية، وقد تم إلقاء القبض علي بعد وشاية من أحد أصحاب الصيدليات التي تعاملت معها لمرة واحدة فقط، وبقيت في المعتقل فترة طويلة، ووجهت إلي تهمة حمل السلاح والمشاركة في أعمال إرهابية"!.

الأجهزة الأمنية تعتبر أن اي مساعدة تقدم للنازحين هي مساعدة للإرهاب، لكون هذه العائلات بنظرها تشكل بيئة حاضنة للثورة، وبالتالي لا تسمح بمساعدتهم كنوع من العقاب، بالرغم أن من بين النازحين موالين للنظام وعائلات صامتة لم تؤيد الثورة!

مع ازدياد أعداد النازحين جراء القصف...أسعار الإيجارات تسجل أرقاماً قياسية في المناطق تشبه الآمنة في دمشق

ريان محمد

سجلت أسعار إيجارات المنازل السكنية، في مناطق دمشق شبه الآمنة خلال الأشهر الأخيرة ارتفاعاً كبيراً، في ظل ازدياد أعداد النازحين جراء ارتفاع تواتر العمليات العسكرية والقصف الجوي والصاروخي، ما زاد أعباء السوريين الهاربين بأطفالهم من آلة القتل العمياء، ليجدوا أنفسهم وحيدين بين مطرقة الآلة العسكرية وسندان استغلال بعض تجار الأزمات دون معين أو حامي.

وحمل بعض السوريين لصحيفة «شام» معاناتهم، لعل أحداً يسمع صوتهم الذي أنهكه القصف، ويرفع عنهم جانباً من ألمهم الذي كبُر بما لا يطيقون.

أبو فادي، عامل ورب أسرة من 6 أفراد، يقول: «كنت أملك منزلاً في مخيم اليرموك ولكني هربت بأطفالي عقب سقوط عدة قذائف على الشارع الذي أسكن فيه، وأستأجر اليوم غرفة وصالة في عشوائيات حي ركن الدين بـ30 ألف ليرة سوريا، وقد دفعت مقدما أجار نصف سنه».

من جانبه قال أبو بشير وهو نازح من ريف دمشق: «نزحت من دوما منذ أشهر، واستأجرت منزلاً في المزة مع عائلتين من معارفي بـ 60 ألف ليرة، وكل منا أخذ غرفة يقيم بها مع عائلته، ما يتسبب لنا في ضيق كبير وأعباء معيشية مرهقة».

كما قالت النازحة سها: «أنا أسكن مع عائلتي في منزل نتقاسمه مع عائلة تربطنا بها صلة مصاهرة، ما يتسبب لنا في إحراج كبير، فلا يمكن أن نأخذ حريتنا كفتيات في الحركة مع وجود شباب غرباء».

يشار إلى أن مناطق دمشق وريفها شبه الآمنة تشهد كثافة سكانية عالية، وخاصة مناطق القصور والتجارة وركن الدين والبرامكة وشارع بغداد وعين الكرش وباب سريجة بدمشق، والتل وجرمانا وصحنايا بريفها، والتي وصل أجار الشقة المفروشة فيها إلى نحو 50 ألف ليرة، بعد أن كانت لا تتجاوز 20 ألف قبل الأزمة.

كما أعلنت فنادق دمشق دون الثلاث نجوم ، عن تأجيرها غرفاً للعائلات بأسعار تتراوح بين 700 إلى1000 ليرة يومياً، ما جعلها ملاذاً لكثير من العائلات التي تبحث عن مأوى.

وقال أحمد، طفل لم يتجاوز العاشرة من العمر، كان يتسول في منطقة المرجة وسط دمشق: «أنا من حلب واسكن مع عائلتي المكونة من سبعة أشخاص في أحد الفنادق القريبة».

ورداً على سؤالنا عن سبب تسوله وعدم ذهابه إلى المدرسة قال: «أنا أساعد أبي في دفع أجار الغرفة وشراء الطعام».

من جهته قال معتز سمسار عقارات إن أسعار الإيجارات ارتفعت عدة أضعاف في الأشهر الأخيرة، جراء ارتفاع الطلب، فقد وصل أجار المنازل المفروشة، بمساحة 100 متر، في أحياء مثل المزة استراد والمهاجرين في دمشق إلى نحو 100 ألف ليرة، في حين وصل أجار المنزل غير المفروش بذات المساحة إلى أكثر من 65 ألف».

ولفت معتز إلى أن «المطالبة بالإيجار السنوي ونصف السنوي تزايدت في الفترة الأخيرة، فأصحاب العقارات يمتنعون عن تقاضي إيجار الشهر عند نهايته، بل يفضلون الحصول على كامل المبلغ وعن كامل مدة الإيجار سلفاً» ويفسر ذلك بخوف المالكين على «حقوقهم» بسبب كثرة تنقل المستأجرين.

في المقابل قال حسام وهو ناشط في مجال الإغاثة إن هناك الكثير من أصحاب المنازل استضافوا عائلات نازحة من عدة مناطق، ليقاسموهم طعامهم رغم الضائقة المالية التي تضيّق الخناق على معظم السوريين.

من جانبه يقول خالد وهو مهندس مدني: «أنا استضيف عائلتين واحدة من إدلب وأخرى من السيدة زينب من ريف دمشق منذ نحو أربعة أشهر، ومع عائلتي يصبح عدد سكان البيت ستة عشر شخصا، لا أعلم إلى متى يمكنني أن أقدم لهم المساعدة، في ظل تراجع العمل» مبينا أنه لا يتلقى المساعدة من أحد في إعالتهم.

ولفت خالد إلى أنه سئل أكثر من مرة من قبل جهات أمنية عن سبب استضافته لهاتين العائلتين، وهو يتعرض مع مجموعة من أصدقائه للمضايقات بشكل دائم بسبب عملهم على تقديم المساعدات لبعض العائلات النازحة.

من أجل ثورة البنات

زكريا المرسنلي

حينما تسمع عن بنتٍ في الثالثة مقتولةٍ ومرميةٍ على قارعة الطريق، لا تستطيع إلا أن تكره، لا تستطيع إلا أن تحقد، لأن البنت القتيلة تأخذ على الفور صورة ابنتكَ سواءٌ أولدتَ أم لم، وسواءٌ أفهمتَ أم لم، تصير لك نفسية أب مثكول.

مع البنت القتيلة لا تعود مهمّة الصبغة الأيدلوجية للقاتل، ولا يعود مهمّاً موقعه في السّلطة أو في الثورة، المهم أن الحياة نفسها قد ذبحت، وأن أرض الله على اتساعها ليست سوى قبر.

في كل العواصف التي أودت ببنات صغيرات أكثر ما يميتني صرخات الحيارى: كم هي جميلة..! كم هي بريئة..!

صحيح هي جميلةٌ ولها وجهٌ يصلح بديلاً للشروق، وبريئة كابتسامة الله.. صحيح صحيح، لكنّها ميتة!!

لا مفاضلة للبنت على الولد.. لا، لكنّ جوهر المسألة أن وعينا دأب على تمثيل الحياة في الأنوثة. الحياة في جدارية الوعي الكبيرة امرأة تتزاحم فيها الأمومة والخصب، السماوي والأرضي يتحدان سوياً في جسدها الذاهب ليكون سيرة جماعية لأحلامنا. لكن صعود صورة البنت قتيلة إلى الجدارية الكونية يعني إسقاط أنانيتنا القائمة على الأخذ، أخذ الأمن والحب والحنان من الأمومة، وأخذ المتعة والرغبة من الأنوثة، كي تعلو غيريّتنا، كي نحسّ بأنّ ما أُخذ منا هو سرّنا العميق؛ أن نعطي.

لا نزال نئد البنات. مرةً بضرب الكفّ بالكفّ تحسراً على موت واحدةٍ في الشارع القريب، ومراتٍ تلو المرات على موتهن في الأخبار، ثم ننسى كل ذلك مع بناتنا الباقيات بيننا، فنشبعهن أمراً ونهياً وزجراً.. وقهراً.

تأملوا بناتكم الصغيرات تجدوا طلاقةَ ألسنة لا تملّ تفجير اللغة، وطاقةَ قلوب تطير بالبيوت إلى أعالي الأعالي. تأملوهن والأولادَ وستجدوا، ولا بد من التعميم هنا، أنهم أقلّ.

الأولاد يعبرون عن أنفسهم بالجسد. البنات منهجهن الروح.

تأتي الأنثى من رحمها حاملة رسالة فتعلّمنا، ويأتي الذكر أمياً فنعلّمه.

حين تحرجنا البنت نبدأ بقمعها، بردم صفاء الينبوع فيها، مقابل إطلاق الأعنّة للولد. يكبران كلاهما فتتحول البنت إلى الهشاشة والخوف، فيما تُنضج الحرية الممنوحة بلا حدود شخصية الولد، ليكمل عملنا القهريّ.

نحن مجتمع لا ينتج نساء، في الملمح العام، لأننا نعمل على تطويع أرواحهن وتدجينها، بمعنى آخر؛ نندهن رمزياً.

رغم ذلك تحتفظ البنت بروح الثورة كامنة، ولا يقلن براكينهن إلا لمن يفهم لغة البركان.

في الثورة بدأت البنات أيضاً بإسقاط الأنظمة، وخلافاً للجميع توزعت جهودهن على جبهتين؛ جبهة النظام السياسي وجبهة الوعي الاجتماعي.

المساحة الحرة التي أتيحت للاختلاط بين الجنسين في التظاهر والتنسيق والإضراب والإغاثة، ومن ثم في النزوح وسكنى العراء خلقت معها قيماً أكثر حرية بخصوص الجسد. كذلك كان للمغالاة في العنف الدموي على المدنيين، وفي انصباب الموت على الحياة، أن تولّد ردة فعل طبيعية تعلي من شأن الجسد كحصن ضد الموت، وكأداة مقاومة تديرها الرغبة بالحياة.

الطفلة القتيلة هي بناتنا الحيّات، بفارق الدم الواضح والتهشيم اللذان لا يقبلان نقاشاً. والطفلة القتيلة، أيضاً، مستحيل الحبّ المعطوب، أمل الأمومة الناقص، ما لم نوقف القتل حقيقياً ورمزياً في آن.

يوم أخرجتْ بنتٌ بلا رأس من تحت الأنقاض تابعتُ على «فيس بوك» حفلة إكمال التمثيل بجثتها. كانت المناحة التي تبكيها، وعربدة الغضب على سلاح جو النظام الفاشي الجديد الذي قصف منزلها، استمراراً لقتلها. رسام كاريكاتير انتقم لي، رسم البنت ذات الثوب الأزرق كاملة الرأس في صورة نعوتها، بينما رسم المتفرجين على صورة النعي ناقصي الرؤوس. الرسام أراد قول شيء تحريضي يخص سكوت الناس عن ذبح لا يقابله إلا حزن وغضب، دون أي فعل واضح. أنا رأيتُ في الرسم ثورة البنات التي أشتهي.

ابني في الجيش الحر

ميس كريدي

أبو عون ذلك الشاب الحمصي وامتياز الصدق في عينيه، إصرار حب فطري للوطن، رغبة في استحقاق الحق كما ترى قريحته الوردية بعمره الوردي، تسعة عشر عاماً، مساحة واسعة للحلم، ضيقة للموت... غلبنا الموت يا ولدي، فيا ليتك تكون حياً تحت غيمة تمطر الحب يوماً في بلد التوحش. يا الله أمطرنا بقليل من عطف لأجل عيون سوريا، فلا حياة لوطن رقيته الحقد.. وتعويذة الشيطان تنحر أطفالي.

إلتقيته في القاهرة، ثوري تائه يستجدي الوطن، قال لي: «سأعود حتى لا أتقيأ فساداً من كل ما حولي» واشتكى من معارضة لا تسمن من جوع، ولا تنتج ما يقنع شباباً استحقوا الحياة يوم كسروا حاجز الخوف، ولا موت يقلقهم ..لا موت يفزعهم.

سألته من أنت؟

أنا سوري وحمصي من ذلك التراب المقدس، وتلك الأرض التي انهمرت أبنيتها على رؤوس أهلها جحيماً على جحيم.

أين أهلك؟

أمي توفيت من زمن وكذلك أبي، أخوتي ككل من حولهم يجترعون القتل ثم القتل ويناضلون لنبقى وتبقى الحبيبة سورية.

وأنت؟

أنا كنت معهم أضحي بما أملك وليس عندي غير روحي فدا بلدي.. ولذلك سأعود.

أي بني! هل أملك أن أكون دثاراً لبرد يقينك، هناك صدق كثير، لكن الزيف طوق عفن تتبخر رائحته لتغمر الأمكنة، لكننا هنا معا سنكون.

زار أبو عون الحمصي مكتباً من مكاتب المعارضة، وعلى استحياء، مد أحد موظفي المعارضة الجدد يداً راجفة ليمنحه قروشا أو جنيهات أو معونة صغيرة لا دلالة لها سوى إننا لا نفهم من هو الإنسان وكيف يكون حراً وحراً، ذاك الموظف لا يميز العلياء عندما تكون بعيدة جداً عن عينيه المعتادتين على سقف أنفه.

رفض العزيز بعزته، بلهفة الحب والعشق قال له: «امنحني ما يعيدني لجناحين من ذهب يتوهجان في سماء حمص شمساً».

يوم ويومان.. وفي القاهرة يصبح الزمن مستنقعا عندما تغتال الثرثارات جموحك الثوري، خابرني احدهم ليقول لي: «هذا الحمصي الذي جعلته طفلاً أخاً لأطفالك، جاءه دعم من معارض ليعود للقتال».

بكل جنون الغضب من مسخنا على يد الجميع ،وقفت كالريح تقتلعه وصرخت به: «مالك ومال ابني، ما شأنك بدرر بلاد لا تعرف كيف تحبها؟»

أين ابنك يا عاشق الأرض؟ في أي صقع أخفيته لتلقي بأبنائي، ترسل أولادي وتخفي ابنك عن عيون الخوف . أجعل الوطن عقيدتك وكن أنت مثلاً ولا تتاجر بنا ولا تدعي تضحية لست بقادر عليها.

رحل أبو عون، جاءني صوته مرتين أو ثلاث على هاتف نقال. ترى هل مازالت عيناك تثقبان الأفق حباً للوطن الذي تعرفه؛ وطن بلا كذب ، وطن يحن على أبنائه وينن من أجلهم... أم رويت بدمك بقعة من جسد الحبيبة وارتشفته مع صباح.. من كثرة الموت ما عاد يذكرنا!

أنا بانتظارك يا ولدي، ليت أمومتي تتسع لكل أطفال وطني، وطفليّ الصغيران ينتظران في زاوية أماً تموت كل يوما حبا بهما وبسورية..

«مع بعض»

أول مشروع مدني في حلب يواجه بالرفض

سلمى اليوسف- حلب

ليس بعيداً عن أصوات قصف الطائرات وأصوات الرصاص، بادر عدد من شباب وصبايا حلب إلى تأسيس مجموعة تحت اسم «مع بعض» لنشر مفاهيم الديمقراطية والمدنية في سوريا الجديدة، وبدأوا بأسبوع «ثقافي» في مدينة «الباب»، تبعه دورات لشباب المدينة لتمكينهم من العمل المدني.

وعن مبررات المبادرة يوضح منسق المشروع: «بعد مرور ما يقارب العامين على انطلاق الثورة، من الملاحظ انحسار العمل المدني وطغيان العسكرة، لذلك كان من الضروري التفكير بمشاريع تعيد للثورة وجهها المدني».

وكشف المنسق أن مشروعهم واجه رفض بعض المجموعات المتشددة في ريف حلب، خاصة أنه يحمل أفكار اللاعنف كأداة للتغيير وإسقاط النظام الديكتاتوري، ويؤكد على دور المجتمع المدني لخلق قيم جديدة، ومراقبة وتصويب عمل المؤسسات، وأهمية التعليم ودور المرأة في بناء المجتمع.

يوضح المنسق: «هذا يتطلب العمل على نشر مفاهيم العمل المدني في المجتمع على أوسع نطاق، خصوصاً في المجتمعات الريفية التي باتت مستهدفة من قبل بعض الجماعات المتطرفة، التي تسعى جاهدة لنشر أفكارها وبالقوة أحياناً».

وكشفت إحدى صبايا «مع بعض» أن مشروعهم لم يرق لبعض الأطراف، خاصةً الطروحات المدنية التي أتى بها، لذا حاولت بعض الأطراف في المدينة تشويهه واتهامه بأنه يروج لأفكار تسئ للثوابت الدينية والاجتماعية، وحرّضت الناس على عدم الحضور».

واضطر شباب وصبايا «مع بعض» لإلغاء محاضرة عن نبذ الطائفية وتكريس مفهوم السلم الأهلي، بسبب تعالي الأصوات المتشددة دينياً وتجنباً لإثارة الخلافات بين الأشخاص المعتدلين دينياً في المدينة وبين المتشددين.

واستدركت الصبية التي تتحدر من عائلة حلبية عريقة: «لكن هذا لن يفتَّ من عزيمتنا وهو شيء متوقع ضمن إطار الصراع المدني الحضاري».

ويعتبر شباب وصبايا (مع بعض) أن مشروعهم فرصة للتواصل مع المجموعات الأخرى الناشئة المهتمة بهذا المجال لتوحيد الجهود وتنفيذ مشاريع مشتركة مستقبلياً.

ورافق الأسبوع الثقافي محاضرات موجهة للسيدات تعنى بالصحة العامة، وتناولت ثلاثة محاور تتناول الأخطاء الشائعة في استعمال الأدوية، والوقاية من الغازات السامة التي تطلقها الأسلحة الكيمائية، وتدريب السيدات على كيفية صنع القناع الواقي من الغازات في المنزل, وطرق الوقاية وأعراض طفيل الليشمانيا.

يشار أن هذا المشروع تم التحضير له لأكثر من شهر، حيث تم عقد العديد من اللقاءات مع المجموعات المدنية في مدينة الباب، كذلك تم التشاور مع العديد من الفعاليات الاجتماعية والدينية، ليكون هذا المشروع موائماً لطبيعة مدينة الباب للوصول لأكبر شريحة من الناس في المدينة.

في ذكرى استشهاد ماري كولفين

كونروي على الـ"CNN": علينا فعل المزيد!

ليلى أحمد

جميعنا يذكر الصحفية الأميركية ذات العين الواحدة التي استشهدت في حمص بتاريخ 22 شباط 2012 نتيجة قصف النظام لمنزل كانت تقطنه مع صحفيين آخرين، إنها الصحفية الأميركية ماري كولفن التي كانت تعمل لصالح جريدة الساندي تايمز البريطانية، كولفن الحائزة على العديد من الجوائز الصحفية العالمية والتي غطت الكثير من الأحداث في العديد من البلدان كالشيشان و كوسوفو بالإضافة لدول الربيع العربي كتونس ومصر وليبيا وآخرها سوريا، تعرضت لإصابة في عينها خلال تغطيتها لأحداث في سيريلانكا عام 2001، وقد دخلت سراً إلى سوريا عام 2012 وأقامت في بابا عمرو في حمص.

بول كونروي هو أحد المصورين الذين رافقوا كولفن في رحلتها داخل سوريا، وقد نجا من القصف الذي أدى لمقتلها، وتم إسعافه في مشفى ميداني، ثم نُقل إلى لبنان عبر أحد الأنفاق بعد عملية إنقاذ قام بها الثوار ودامت 26 ساعة. وبمناسبة مرور حوالي السنة على رحيل كولفن أجرت معه قناة الـ"CCN" مقابلة بُثت بتاريخ السابع من شباط الجاري، تحدث فيها عن مشاهداته وآرائه، وذلك بعد عودته إلى بلاده وتحسن حالته الصحية.

تسأل المذيعة بول عن شعوره تجاه ما يراه من صور قادمة من دمشق بعد عام على حادثة مقتل كولفن وتعرضه للإصابة، يقول كونروي: „أهز رأسي لما أراه من فشل ذريع للعالم، لقد مرت سنتان الآن، يجلس العالم ويتفرج على المجازر التي تحدث بحق الناس، لا يوجد وصف آخر للحالة، لقد جرت العديد من المحاولات الدبلوماسية التي لم تقدم ولم تؤخر، أشعر بالأسف، لقد كان شعوري سيئاً كفاية عندما كنت متواجداً في سوريا منذ سنة محاولاً أن أشرح للناس لماذا لا يقوم العالم بفعل شيء، وبعد مرور سنة أخرى كنت أعتقد أننا سنقوم بشيء ما".

وعندما تسأله المذيعة عما تغير في سوريا على أرض الواقع بعد مرور سنة يجيب: „ليس الكثير حقيقةً، لدى الثوار بعض الأسلحة، لكنهم كانوا مدافعين أكثر من كونهم مهاجمين عندما كنت هناك، كما أن الجهاديين دخلوا الصراع، والسبب الوحيد لدخولهم هو الفراغ الذي سمح الغرب بنشوئه، وهذا الفراغ سيتم ملؤه من قبل أي طرف يريد أن يحارب باسم الثوار، وهنا يكمن خطؤنا، لا فائدة من الجلوس والقول بعد سنتين بأنه لا يمكن فعل شيء".

„كم من الدعم يملك الأسد داخل سوريا الآن" سؤال يرد عليه كونروي بالقول: „من الواضح أنه يتمتع بدعم من أفراد الطائفة العلوية الذين يخافون على حياتهم، وأظن أن هذا يعطي مسوغاً للأسد بأن يستمر بالقتل باسمه و باسمهم، الوضع صعب مع بلد يُدعم بهذا الشكل من قوة عظمى مثل روسيا التي تغدق السلاح لقتل الناس، الأمر كمشاهدة هجوم بالسكاكين والقيام بمجرد وضع ضماد صغير على مكان الجرح، علينا فعل المزيد."

أريد أن يتم فعل شيء لتحقيق السلام في سورية، أوباما حصل على جائزة للسلام، هل يقوم بتلميعها بعد كل قصف؟!

ورداً على سؤال حول حياة الناس العاديين الذين تضرروا من جراء القصف يصف كونروي الوضع قائلاً: „ لقد مضيت وقتا قصيراً هناك، ولكن الوضع سيء، هؤلاء الناس يعيشون في هذا الوضع على مدى سنتين حتى الآن، حتى لو تمكنوا من الذهاب لخارج البلاد فقد يتجمدون من البرد على الحدود، هناك أطفال وثلوج، هذه حياة مأساوية، قادتنا في الاتحاد الأوروبي يحصلون على جوائز السلام، كمواطن أوروبي أريد أن يتم فعل شيء لتحقيق السلام هناك، أوباما حصل على جائزة للسلام، هل يقوم بتلميعها بعد كل قصف؟!"

تقاطعه المذيعة بالسؤال: „ماذا تظن أن عليهم أن يفعلوا؟ هل عليهم أن يتدخلوا كما فعلو في ليبيا؟ انظر ماذا يحدث في ليبيا، رحل القذافي والمتطرفون جاؤوا، والسلاح منتشر في كل مكان!"

يقول كونروي: „ أنا لا أقول هذا، أنا أقول أن عليهم أن يجعلوا من الصعب على الطائرة الحوامة المليئة بالقذائف المتفجرة والتي تستهدف مخبزاً أن تقوم بفعلها هذا، بالنسبة لي هذا لا يبدوا فوق استطاعة الغرب، بالطبع ستقول روسيا لا يمكنكم فعل هذا ولا يمكنكم فعل ذاك، لدى فلاديمير بوتين ما يخسره، وهو أكثر من قاعدة بحرية، الربيع العربي بالنسبة لبوتين سيؤدي لربيع روسي، يجب القول أن هذا خداع".

أخيراً تطلب المذيعة من كونروي بعيداً عن السياسة أن يتحدث عن ماري كولفن.

يقول كونروي: „ سيكون صعباً علينا جميعاً في الجريدة، وكذلك عائلة ماري وأصدقاؤها، تجاوز هذا الأمر، سنبقى على أمل أن يحدث أمر ما لمساعدة هؤلاء الناس الذين ماتت كولفين وهي تحاول مساعدتهم".

الإعلام اللبناني والنازحون السوريون

اختلاف في وجهات النظر وأسلوب التعامل

مالك أبو خير

تختلف التغطية الإعلامية لمجريات الثورة السورية ضمن وسائل الإعلام اللبناني، حيث نجد عمق الأزمة السورية واضحاً على نشرات الأخبار التي تتنوع بين المؤيد والمعارض للثورة السورية، فمن تلك الوسائل ما يعتبر نسخة طبق الأصل لإعلام النظام الأسدي في نقل الصورة في الداخل (تكرار تيمة العصابات المسلحة المدعومة من الخارج)، ومنها من يساند الثورة، ومنها من يقف على الحياد وينقل وجهتي النظر، ونتيجة للصراع السياسي القائم في لبنان نجد أن المحطات الإعلامية اللبنانية تغطي الأحداث وفق تبعيتها السياسية والحزبية، حيث تنقل وجهات نظر السياسيين المتحكمين بالقرار لديها وبكافة صعد الأزمة السورية، ومع تزايد حدة الدمار في أغلب المدن السورية ازداد تدفق اللاجئين السوريين على الأراضي اللبنانية، وكان التعامل من قبل الأعلام مع قضيتهم مختلفاً بين محطة إعلامية وأخرى، وفقاً لتوجهات التيار السياسي الذي تتبع له.

الإعلام الموالي للنظام السوري والتبعية السياسية

قناة المنار التابعة لحزب الله تنقل صورة اللاجئين، لكنها تعتبر أنهم ضحايا "العصابات الإرهابية المسلحة"، وأغلب اللقاءات التي أجرتها مع اللاجئين تتحدث عما عانوه من ظلم وفتك تلك العصابات، إذ تعتبر مناطق حزب الله في لبنان موطناً لكل اللاجئين الموالين لنظام الأسد، والذين هربوا بعد سيطرة الجيش الحر على مناطق سكنهم، ولذلك فإنهم يتوافقون مع سياسية محطة المنار إعلاميا.

أما محطة "otv" اللبنانية التابعة لتيار "التغيير والإصلاح" وزعيمه الجنرال ميشيل عون (الشريك السياسي لحزب الله في لبنان) فلم يختلف أسلوبها الإعلامي عن زميلتها المنار، بل كانت أشد قوة في التصريحات التي أطلقتها تجاه اللاجئين السوريين، حيث دعمت تصريحات الوزير اللبناني جبران باسيل الذي اعتبر اللاجئين السوريين مصدراً لأزمة جديدة في لبنان، وطالب بطردهم مع اللاجئين الفلسطينيين، حيث اعتبر أن الدولة اللبنانية لا تستطيع تحمل تبعات هذا اللجوء الذي قد يجر الأزمة الدائرة في سوريا إلى الداخل اللبناني. ويُذكر أن جبران باسيل هو صهر الجنرال ميشل عون، وقد تم تعيينه بعد ضغط من الجنرال على الحكومة اللبنانية رغم عدم نجاحه في الانتخابات اللبنانية!!

يضاف إلى ذلك عدة برامج حوارية عرضت على المحطة طالب خلالها الضيوف بإجلاء اللاجئين السوريين في لبنان، معتبرين أن حمل السلاح من قبل المعارضة السورية هو سبب تشردهم ولجوئهم. ولا تنسى الـ "otv" طبعاً أن تؤكد دائماً أنها تمثل الصوت المسيحي بالبلاد والذي يطالب مثلها بطرد اللاجئين السوريين والفلسطينيين!!

مابين المؤيد والمحايد

قناة المستقبل اللبنانية التابعة للنائب سعد الحريري، المعروف بعدائه الكبير للنظام السوري، تعتبر من أكثر القنوات اللبنانية الداعمة للثورة السورية، حيث طرحت العديد من المصطلحات الجديدة، منها " كتائب الأسد" وهو الاسم الذي أطلقته على القوات الموالية للنظام الأسدي، بالإضافة إلى متابعتها اليومية للأحداث على الأرض، ونقلها لكل ما يبث على الشبكة العنكبوتية، كما أنها كانت تعمل على تغطية النشاطات التضامنية التي كانت تنظمها الجهات والأحزاب والقوى اللبنانية المؤيدة للثورة في الداخل اللبناني، وفيما يخص موضوع اللاجئين عملت على نقل كافة النشاطات الانسانية والدعم الذي يقدم لهم، وبشكل يظهر تضامناً كبيراً معهم، كما نقلت شهاداتهم الحية لما حدث معهم في الداخل السوري، ووضّحت العديد من النقاط، وقد كانت السباقة في نقل أول لقاء مع مواطنين سوريين عبروا الحدود السورية من حمص، حيث شرحوا تفاصيل تعرضهم للقتل والاضطهاد، وكذّبوا ادعاء النظام بوجود "عصابات مسلحة".

قناة الجديد كانت ومازلت تلعب دور الناقل لوجهتي النظر، وإن ساد نوع من التوتر بينها وبين قناة الدنيا السورية بعد مقتل أحد مصوريها على الحدود من قبل جيش النظام السوري كما أكدت المحطة، فكان الرد من قناة الدنيا وكعادتها النفي، مع اتهام إدارة المحطة بالعمالة لدول عربية، وقد بقي التوتر فترة شهر كامل قدمت خلالها محطة الجديد العديد من الوثائق والدلائل التي تثبت كذب تلفزيون الدنيا وزيف ادعاءاته.

أما في قضية اللاجئين فكان تلفزيون الجديد حيادياً أيضا، حيث نقل مختلف وجهات النظر التي تطرح في الأروقة السياسية، ومنها التصريحات التي وسمها البعض بالعنصرية تجاه السوريين، وبالوقت نفسه طرح معاناتهم، وأجرى معهم العديد من اللقاءات التي وضّحت ما تعرضوا له في الداخل من قمع وانتهاك، وما تعرضوا له في لبنان من صعوبات ومعاناة وعنصرية أحياناً.

محطة "mtv" اللبنانية لا يمكن القول أنها حيادية بالكامل ولا موالية للثورة بشكل كبير، لكنها في أغلب نشراتها الإخبارية تركز على الشأن السوري، وتنقل كل ما يحدث على الأرض من جرائم وفظائع، كما أن اغلب برامجها التحليلية والإخبارية تكون ميالة إلى تأييد الثورة السورية، عبر اختيار ضيوف يؤكدون على شرعية الثورة.

يبقى الإعلام اللبناني مرتهناً بالتبعية السياسية للأحزاب والشخصيات المالكة له، وبالتالي فإنه يعبّر عن تعقيد الوضع اللبناني والصراعات الداخلية اللبنانية أكثر من تعبيره عن الشأن السوري، أما التعاطف أو عدمه مع قضية اللاجئين السوريين فيبقى مرتبطاً بالانتماء الديني والحزبي لكل محطة لبنانية.

فرص "الحل السياسي"

وهم جديد يضاف إلى سجلّ الثورة....

معارضون ومفكرون سوريون يحللون واقع التخبط السياسي

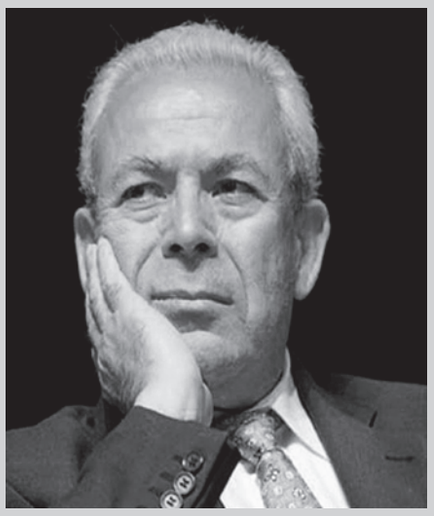

برهان غليون

السياسة تعمل بمنطق التفاوض والتسويات أما الثورة تعمل بمنطق قلب التوازنات وتغييرها، ولا يفلّ الحديد إلا الحديد

بلغة حاسمة يؤكد غليون: " ليس هناك إمكانية لحسم الثورة الشعبية بالحوار، ولو كان الحوار مجدياً أو ممكناً مع النظام السوري لما قامت الثورة أصلاً لأن التسويات كانت كفيلة بحل المشاكل المطروحة. قامت الثورة لأنه لا يوجد حوار ولا إمكانية للإصلاح في النظام. وأنا ميّزت دائما بين الثورة والسياسة. السياسة تعمل بمنطق التفاوض والتسويات أما الثورة فهي تعمل بمنطق الانقلاب أو قلب التوازنات وتغييرها تماماً ووضع نظام جديد مختلف مكان النظام القديم، لا تغيير هذا الأخير أو تعديله فحسب".

هذا الموقف لغليون يتسق تماما مع إنتاجه الفكري السابق الذي يؤكد دائماً على أن بنية هذا النظام الاستبدادي لا تقبل التعايش مع الحد الأدنى من الديمقراطية.

وفي حين لمّح البعض إلى أن غليون تخذ موقفاً نقدياً وليس رافضاً للمبادرة، أكد لنا:

"لا أحد يعتقد حقيقة بأن هناك مفاوضات ممكنة مع هذا النظام على أي شيء، ومن باب أولى على رحيله كما تقول مبادرة الخطيب. لكن ما قام به رئيس الائتلاف هو من نوع العمل السياسي الرامي إلى فضح حقيقة النظام ونشر غسيله على الملأ وإظهار بشاعة ما يقوم به من انتهاكات. وكلنا نعرف أن النظام ليس في وارد الحوار فهو يعتقد أنه ربح المعركة لأنه لم يسقط في السنتين الماضيتين. الحديث عن حوار لا يعني حصول الحوار ولا الرهان عليه لتحقيق المطالب. وقلت في تعليقي على مبادرة الشيخ معاذ أن النظام لن يوقف القتل والحرب إلا عندما تصل القذاف قاب قوسين أو أدنى من رؤوس أصحابه. والموقف لا يرتبط بالتكتيكات والوسائل وإنما بالأهداف والمبادئ. لن نتراجع عن مبادئ الثورة وأهدافها قيد أنملة، وليس المهم كيف نصل إليها. لكن من المهم أيضا أن نعرف أننا لا يمكن أن نصل إليها بالحوار في ظل هذا النظام، حتى نستطيع أن نعد العدة اللازمة لكسره".

لغة ثورية قاطعة واضحة , لا تتطابق مع كلمة قالها غليون سابقاً: "لم تكن العسكرة بالنسبة لنا هي الحل أصلاً"، ونحن بدورنا حاولنا أن نعرف بالضبط أنه مادام التشديد واضحاً على رفض أي حوار مع النظام، فهل هناك طريق آخر سوى المضي بالحل العسكري، أم لدى الدكتور غليون تصور آخر لوسائل تغيير النظام بديلة عن العسكرة وتحقق أهداف الثورة؟ يجيبنا غليون: "هذا تقرير واقع تاريخي. لم يكن الشعب الذي نزل يتظاهر في الشوارع يفكر في السلاح والعسكرة والحرب. كان يعتقد أن التظاهرات سوف تهز النظام وتدفعه إلى التراجع كما حصل في بقية دول الربيع العربي. العسكرة لم تكن بقرار أبدا، لا من المعارضة ولا من أي قيادة شعبية. اضطر إليها الشعب اضطرارا بسبب لاعتداءات الصارخة والوحشية لأمن النظام وشبيحته وجيشه عليه، وهذا ما يفسر انشقاق العسكريين أيضا. الآن الأمر يختلف. فبعد أن فرض النظام الوسائل العسكرية للحسم صارت القاعدة : لا يفل الحديد إلا الحديد".

ويؤكد الأستاذ غليون على الجذرية الثورية التي أدت إلى رفض الشعب القبول بأي حالة صنمية جديدة تنتج مجدداً حالة "الأب القائد" ذي الشخصية الكارزمية: "من الصعب أن يقبل الشارع بشخصية كارزمية كما تقول. ولو ظهرت هذه الشخصية سوف يحطمها مباشرة ويعمل المستحيل حتى لا تتكون حولها الهالة القدسية الكارزمية التي تذكر بسلاطين الحكم الراهن سيء الذكر. الكارزمية، أي الصورة الملحمية والأسطورية، ليست في ثورة السوريين لأي شخص أو قائد سياسي وإنما هي من نصيب الشعب الذي يقوم بمخاطرات لا حدود لها ويغامر بمصيره ويقدم الضحايا بالمئات يوميا دون حساب، من أجل تأكيد وجوده وحقه في الحرية والانعتاق. في بحر هذه الكارزمية الأسطورية كل الأشخاص القياديين يتحولون بالضرورة إلى هواة مبتدئين".

لماذا الحوار مع النظام وفرص تغييره القوية هي مع الغرب, أليس من الأفضل الذهاب مباشرة إلى الغرب والدخول بمعادلة جديدة : "أزيلوا وكلاءكم ونحن أصدقاؤكم"؟ سؤال أجاب عليه غليون بالشكل التالي: "النظام السوري ليس أداة الغرب. هو نظام سوري أولا بطاقم سوري ومصالح فئات سورية، إنما يقدم خدماته للغرب وللشرق معا. ليس من باب العمالة وإنما من باب قطع الطرق أو استدراج العروض لخدمة مصالح دولية مقابل غض العواصم النظر عن استعباد الفئة الحاكمة للشعب. وبمقدار ما تتناقض مصالح الغرب مع بقاء النظام ومصالحه توجد هناك ساحة للتفاوض بين الثوار والغرب، كما أن هناك ساحة للتفاوض بين الثوار وروسيا التي لديها تقاطع مصاح كبير مع النظام. وهذا التفاوض يتم بالفعل بين المعارضة والغرب لكن على مصالحها في سورية ومن أجل فصلها أكثر عن النظام. ودول الغرب قطعت علاقاتها اليوم مع النظام لكنها لا تستطيع أن تقول له كش مات فيموت، وفي الوقت نفسه هي غير مستعدة لدفع الثمن لإزاحته ودفنه. هي تنتظر من السوريين الثوار دفع الثمن. وهذا من باب الحفاظ على مصالحها وعدم التورط في مواجهة مكلفة سياسيا واقتصاديا".

علي العبد الله

الحل السياسي ينتظر توافق أطراف المعادلة الدولية والإقليمية وهذا غير متحقق الآن أو في المدى المنظور.

وفي جولة ثانية استطلعنا رأي الأستاذ علي العبد لله، الكاتب وعضو الأمانة العامة لإعلان دمشق، عن الحل السياسي بين النظام والثورة

وضّح الأستاذ علي العبد الله: في البدء مسألة الحل السياسي ليست ناضجة فما زالت المسألة في طور الاختبار، حيث مازال النظام مقتنعاً انه قادر على الانتصار، وأن الدول الكبرى لا تريد إسقاطه، وان حلفاؤه الروس والإيرانيون ثابتون على موقفهم الداعم له، والروس والإيرانيون لهم مطالب خاصة والملف السوري وسيلة للمساومة مع الخصوم والأعداء، وما لم تحصل صفقة حول المصالح الخاصة فلا احد يقدم هدايا مجانية لخصومه وأعدائه. أما موضوع الحسم العسكري ففي حدود المعروف عن توازن القوى في محافظتي دمشق وريفها، وقوة النيران التي مازال يتمتع بها النظام فليس هناك حسم عسكري في الأفق القريب، لا النظام قادر على الحسم ولا المعارضة، هناك مرحلة كر وفر واستنزاف متبادل وكل طرف يسعى لدفع الآخر للتراجع، ما يزيد تعقيد الوضع الميداني تراجع دعم الدول الداعمة للثورة بينما الدول الداعمة للنظام تكثف دعمها وتدخلها.

وعن مدى الثقة بفتح حوار مع النظام أكد لنا:

في الواقع أن للمسألة مستويات، فهي في وجه من وجوهها مسألة نظام استبدادي لا يقبل المساءلة والمحاسبة إلى درجة انه لم يصدق ما حصل من تجرؤ المواطنين على المطالبة ببعض الحقوق، لذا اندفع في الخيار الأمني بداية ثم العسكري لاحقاً، وصعّد من وحشيته مع مرور الوقت نتيجة خوفه من الهزيمة التي لا يمكن أن يقبلها بطيب خاطر، وهي في وجه آخر مسألة صراع إقليمي بين سياسات ومصالح إقليمية: إيران من جهة ودول الخليج وتركيا من جهة ثانية، كما أنها في وجه من وجوهها مسألة صراع دولي على النفوذ والأدوار في القرار الدولي بين أمريكا والاتحاد الأوروبي من جهة وروسيا والصين من جهة ثانية، مع تداخل هذا الوجه مع الوجه الإقليمي. وقد قاد التطور الذي شهدته الثورة لجهة الانتقال، تحت ضغط البطش والقتل الوحشي من الثورة السلمية إلى المسلحة، إلى تعزيز أدوار الدول الإقليمية والدولية بعد أن غدت مصدرا للدعم المالي والعسكري. لقد أصبح الملف السوري معادلة متعددة الأطراف ما جعله أكثر تعقيدا وصعوبة وخطورة في آن. فالنظام لم يعد حراً في التقدم في أي خيار سياسي دون موافقة الدول الداعمة له، وكذلك المعارضة، لذا فالحل السياسي ينتظر توافق أطراف المعادلة وهذا غير متحقق الآن أو في المدى المنظور.

وأما عن الحل السياسي بدون امتلاك ورقة المقاومة المسلحة، وهل من فارق بين المبادرة وبين طروحات هيئة التنسيق يبّين لنا:

من حيث المبدأ، فالمعارضة السياسية لم تنجح في إقامة علاقة عضوية مع المستوى الميداني بعامة والعسكري بخاصة، ولم تنجح في التحول إلى قيادة فعلية للثورة لاعتبارات كثيرة أهمها عدم وجودها على الأرض مع الثوار والمقاتلين، وعجزها عن طرح إستراتيجية سياسية وعسكرية لإدارة الصراع، وعجزها عن توفير احتياجاتهم المالية والعسكرية. أما عن الفارق فطرح الحل السياسي من قبل رئيس الائتلاف جاء من موقع مختلف عن طروحات هيئة التنسيق، نحن هنا أمام إما حالة تقليب خيارات على خلفية تقدير موقف قد لا يكون صحيحاً، او نقلة على رقعة الشطرنج لإحراج الدول الداعمة للنظام في دعوتها للحل السياسي أتفق عليها بين رئيس الائتلاف والدول الداعمة للمعارضة، أو نقلة لاختبار المزاج الشعبي والثوري السوري لسبر إمكانية طرح حل سياسي من قبل الدول الداعمة للمعارضة لا يستجيب لمطالب الثوار.

وعما اذا كانت أي من كتل المعارضة السياسية تملك شرعية وتواجداً على الأرض وسيطرة على مجريات الأمور تسمح لها بانجاز مهمة الحل السياسي قال:

ثمة فرق بين الشرعية والتواجد على الأرض، فالشرعية في حالة الثورة مصدرها قوى وفعاليات الثورة، وهذا مرتبط بحالة رضا وقناعة بالارتباط السياسي والثقة والاقتناع بالتمثيل، مثلا حاز المجلس الوطني على الشرعية وهو ليس على الأرض لكنه خسرها بسبب عجزه عن حمل مسؤولية قيادة الثورة وتحقيق مطالبها المتحركة، التواجد على الأرض يسمح بقيام الارتباط والثقة لكن ليس شرطا واجبا، المسألة مرتبطة بالاتفاق السياسي والنجاح بإدارة الصراع مع الخصم، وهذا في حالة الائتلاف ليس محسوما إلى الآن.

وحول نصيب هذه المبادرة من العقلانية السياسية، وما الذي تستوجبه العقلانية السياسية في هذه المرحلة أجاب:

مبادرة الأستاذ احمد معاذ الخطيب، رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة، خطوة سياسية بامتياز، لكن كونها عقلانية أم لا مرتبط بخطوات يجب القيام بها لوضع تقدير موقف دقيق وصائب تبنى عليه الحركة السياسية، وهذا للأسف الشديد لم يحصل، فالائتلاف الذي تشكل حديثا ليس لديه خطة عمل واضحة ومحددة لإدارة الصراع، كما لم يقم بدراسة المرحلة التي بلغتها الثورة، وهذه تستدعي نقاشا معمقا داخل الائتلاف ومع قوى وفعاليات الثورة والدول الشقيقة والصديقة الداعمة للثورة، ولم يضع تقديرا للموقف ويحدد، في ضوء هذا التقدير، الخطوة التالية، والتي تشترط العملية او القابلية للتنفيذ، جرى القفز على كل ذلك وهذا افقد المبادرة عنصر الموضوعية والعملية وحولها إلى رد فعل ذاتي قائم على المشاعر والهواجس أكثر منها خطة ناضجة وقابلة للتنفيذ. تستدعي العقلانية السياسية أولا وقبل كل شي وجود تقدير موقف دقيق لقابلية نجاح المبادرة قائم على دراسة لميزان القوى وتداخلاته، ولمواقف الأطراف المحلية والإقليمية والدولية، ولاحتمالات التعاطي. وتستدعي ثانيا تخطيط نظري وعملي لطريقة الطرح وتوقيته كي يحدث الأثر المطلوب. وتستدعي ثالثة وضع بدائل كي لا يقع صاحب المبادرة في مأزق في حال عدم نجاح المبادرة. وتستدعي رابعا وأخيرا ضمان وحدة موقف القوى التي يعبر عنها صاحب المبادرة ووجود رأي عام فيها قابل بالمبادرة، كي لا ينقل المعركة إلى داخل صفوفه وتتحول المبادرة إلى أداة تفتيت وتمزيق قواه الذاتية. في حالتنا وفي اللحظة السياسية الراهنة تستدعي العقلانية السياسية خلق إجماع بين المعارضة وقوى وفعاليات الثورة حول أي خطوة سياسية أو غير سياسية، وتوفير احتياجات الصراع لتحقيق انتصارات ومكاسب سياسية ترجح كفة الثورة في ميزان القوى، كي تفرض على النظام وداعميه القبول بتنفيذ مطالب الثورة.

ما إن هبت ريح الحديث عن حل سياسي, حتى ازدادت حدة المعارك, وكان ألهبها ما أعلن عن بدء "ملحمة دمشق الكبرى" التي لم نعرف حقاً هل هي عملية عسكرية واقعية، أم حرب إعلامية شنها البعض بالتقاطع مع المشهد السياسي السائد. ومع الحديث عن الحل السياسي اشتعلت نار البيانات والمواقف السياسية للتيارات السياسية والكتائب العسكرية وكان لون الرفض هو السائد.

أما النظام فكان رده على الأرض حيث لم يبخل بمزيد من القصف والنسف، وقد توّج رده بمجزرة في ريف دمشق!

كل ذلك في غياب رؤية للحل بين أهل العقد والحل الدوليين، كما صرح صاحب مبادرة التفاوض مع النظام الشيخ معاذ الخطيب.. إذاً, فلنبحث عن الحل السياسي كسوريين ومع النظام مباشرة.

هكذا يمكن ترجمة المبادرة, والتي يرى البعض أنها تمثل فئة من الأعيان الدمشقيين العاملين في السياسة حديثاً، والمتماهين مع تيار ديني صوفي لم يقطع تماماً مع النظام، نشأ في أحضانه خطيب الجامع الأموي السابق صاحب المبادرة, والذي يبحث عن خلاص سياسي يعكس روح التصوف التصالحي، مع الحفاظ على عمق المصالح الاقتصادية والاجتماعية المرتبطة مع النظام، في حين يراها آخرون مبادرة تعبر عن عمق معاناة الشارع الثوري الذي بات بحاجة ماسة لفسحة لالتقاط الأنفاس بعد كل ما قدمه وعانى منه طيلة السنتين الماضيتين.

فهل الحل السياسي هو خارطة طريق للخروج بسوريا من أزمتها وإنهاء معاناة السوريين أم هو عودة انتكاسية إلى طروحات "المعارضة الوطنية" و"التيار الثالث"؟ وهل ستبدأ رحلة العقلانية السياسية وتكون هذه المبادرة أول زورق يريد العبور إلى الضفة الأخرى قاطعاً نهر الدم،

فنرى بعد فترة الموقف المُحرج لكل سفن المعارضة التي لا ندري هل هي تنتظر بمكابرة دورها في هذا المسار أم هي رافضة جذرياً لفكرة الحل السياسي؟!

والأهم من هذا وذاك، ما هي واقعياً وفعلياً فرص الحل السياسي مع نظام بهذه البنية والتكوين، وفي ظل هذا الوضع الدولي والإقليمي المعقد... هل هو الحل الممكن الوحيد كما أكدت معظم أطراف المجتمع الدولي وبعض من أطراف المعارضة، أم أن السوريين خلقوا لأنفسهم وهماً جديداً عندما طرحوا الحل السياسي على ساحة الفعل الثوري، كما خلقوا لأنفسهم سابقاً الكثير من الأوهام (الحماية الدولية، التدخل الخارجي، الحظر الجوي...الخ)؟!!

أم عقلانية طال انتظارها

إعداد: عمر علي باشا

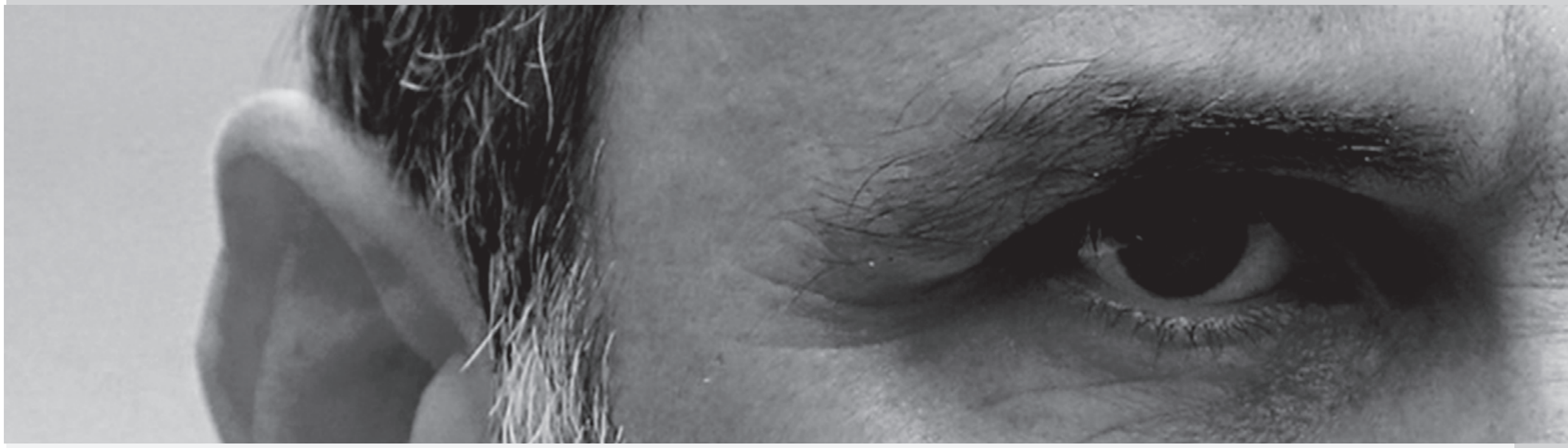

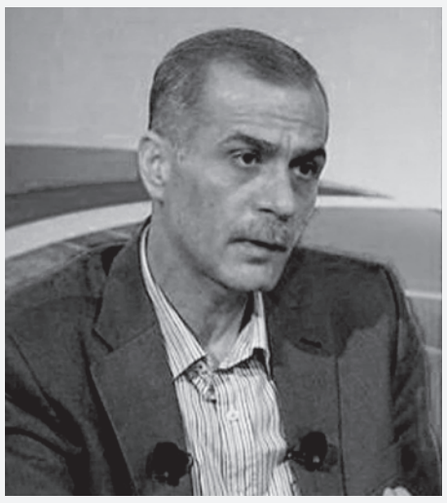

حازم نهار

الحل السياسي يتطلب وجود معارضة متماسكة لها قيادة واعية تتمتع باحترام الشعب وهذا غير متوفر!

واستطلعت شام رأي الأستاذ حازم نهار، الباحث وعضو اللجنة السياسية في المنبر الديموقراطي السوري، الذي قال في معرض تصوره لشكل وأسلوب الحل في سوريا:

«لا أستطيع أن أتخيل وجود حسم عسكري لصالح أي طرف، وإذا ترك الصراع للمعادلة العسكرية وحسب فإن الأمور ستطول كثيراً، وسنحصل في المآل على دولة هزيلة تتقاذفها أطراف إقليمية ودولية متعددة، وعلى شعب ممزق سيكون أمامه وقت طويل وخسائر كبيرة قبل أن تلتئم الجراح وتنبعث فيه روح جديدة.

لكن هناك أمور قد تغير في هذه الحقيقة التاريخية، التي لا نرغبها بالتأكيد، كأن يحدث توافق إقليمي دولي حول مرحلة انتقالية في سورية، أو تدخل صريح بحدود ما كرد فعل على أخطاء كبرى من النظام».

وحول مدى قدرة أي طرف سياسي في المعارضة على المضي بحل سياسي وقدرة إمساك المعارضة بالورقة العسكرية في الثورة يجيب نهار:

«لا يتعلق الأمر بالإمساك بالورقة العسكرية بقدر ما يتعلق بالقدرة السياسية للمعارضة أولاً.

فأحد جوانب الحل السياسي يعتمد على المعارضة ذاتها، وهذا يتطلب: أولاً وجود معارضة سياسية متماسكة ومتوافقة بوضوح على عدد من الأساسيات التي لا محيد عنها، ويتطلب ثانياً قيادة سياسية واعية ورزينة للمعارضة، وثالثاً حيازة هذه المعارضة على احترام كل أطياف الشعب السوري.

هذه النقاط الثلاث هي من واجب المعارضة لكنها لم تقم بها، بل على العكس ظهرت المعارضة ساذجة في عيون الدول والسوريين ولا تدري من أمور السياسة شيئاً، حتى أن قواها وشخصياتها كانت خفيفة وتتعامل باستعراض وسذاجة لا متناهية مع الدول، فكل شخص أو قوة ضمن المعارضة يذهبون على طريقتهم في نسج علاقات خارجية، الأمر الذي أدى في المآل إلى أن أصبحت معظم الشخصيات والقوى لعبة بيد العرب والأجانب. والأغرب أن العلاقات يتم نسجها دون وجود عدد من المبادئ الواضحة كمحددات للسياسة الخارجية، ولذا كانت هذه العلاقات أقرب لأن تكون رحلات سياحية لا أكثر ولا أقل.

لو صرفت المعارضة مثلاً عشرة بالمائة من الوقت الذي صرفته في هذه الرحلات الساذجة على التفكير جدياً بتوسيع رقعة الثورة بين أطياف المجتمع السوري لكان ذلك أجدى وأكثر نفعاً. وفي هذه الحالة كانت المعارضة ستحصل على ثقة العالم الخارجي بها كونها استطاعت الحصول على ثقة شعبها، وستجبر في هذه الحالة العالم الخارجي على الانحياز بوضوح وجدية لثورة شعبنا».

وعن سبب الفجوة بين السياسيين والثوار على الأرض يؤكد نهار:

«ينبغي الإقرار بأن المشاركة في الثورة لها مستويات وأنماط وأدوار مختلفة، والمهم هو القيام بالدور المختار بالشكل الإيجابي، وهنا يمكن توجيه النقد للدور الذي يقوم به المثقف والسياسي.

ما يلفت الانتباه هو ضمور الممارسة السياسية لدى المعارضة التي تحولت إلى محض كيانات تردد مقولات الشارع، الذي لا يلام على أي شيء يخرج منه، دون تعديل أو تطوير أو إيضاح أو ترتيب، وكان هاجسها فقط محاولة كسب الشارع بأي طريقة كانت.

إذا كان السياسي أو المثقف يبني خياراته ومواقفه بالاستناد فقط إلى رأي الناس في لحظة معينة فلا ضرورة لوجوده، إذ لا معنى لوجود المثقف أو السياسي إذا لم يكن قادراً على التأثير في رأي الناس ومالكاً لرؤية تفاوضية من حيث درجة تمثيلها وثقلها في الشارع أو في تأثيرها على ميزان القوى العسكري، سيما بعد أن يئس المجتمع من أدائها ودورها وفعاليتها.. ولهذا تجد الإجابات المعترضة على أرائي على الفيسبوك: (فلنعط للشيخ فرصة، مادام قرار خروجنا للشارع بيدنا، وقرار حملنا للسلاح بيدنا أيضا).

وفي معرض الحديث عن حاجة الحل السلمي إلى مانديلا سوري ومدى تمتع الأستاذ الخطيب بخصائص مماثلة يجيب عيد: «الرجل ليس (مانديلا)، وليس له أية صلة برمزية منديلا، لأن الأخير تكمن رمزيته في صموده في السجن لعشرات السنين، ومن ثم مواصلة نضاله لتحقيق الانتصار على النظام العنصري.. وهذه الرمزية لا صلة لها أبدا بالشيخ معاذ.

وعلى هذا يظل رهاني على الشباب الذين تسرق ثوراتهم في جميع بلدان الربيع العربي، إن مجتمعاتنا تشهد ثورات بنيوية عميقة لا يمكن أن تقودها قاعدة إلى الصومالة أو الأفغنة، فسوريا هي حاضرة صناعة الفكر السياسي المدني خلال ستين سنة بما فيها المرحلة الكولونيالية... لقد استخدم النظام الأسدي البربري كميات هائلة من العنف لم تشهده لا الصومال ولا أفغانستان، وأظن أن الدولتين لم يتعرضا لعمليات قتل وذبح وتدمير للمدن والبنية التحتية، كما شهدته سوريا، ومع ذلك فإن نسيجها المدني الشعبي المجتمعي لم يتمزق، رغم العقود التي قضتها الأسدية في العمل على تمزيق هذا النسيج الوطني. ورغم قتلها الطائفي باسم حماية الطوائف الأقلية، فإنها عجزت عن تحويل حربها ضد المجتمع إلى حرب أهلية.. وعلى هذا فهي ثورات طويلة ومستمرة لأنها ليست انقلابات عسكرية، ومن هنا فأني اليوم أكثر إيمانا من أي وقت مضى بأننا انتصرنا وأنجزنا مرحلة إسقاط النظام فكريا وثقافيا بل وسياسيا، حيث غدا صفحة سوداء في تاريخ همجي أسود، ولم يبق سوى سقوطه الفيزيائي.. وإلا فهل هناك أحد يتصور أن تعود تماثيل الطاغية الأب المؤسس للبربرية الأسدية لكي تنتصب من جديد؟!

عبد الرزاق عيد

هو استسلام المعارضة التي لا تملك بالأصل أية أوراق تفاوضية من حيث درجة تمثيلها وثقلها في الشارع

وأخيراً وليس آخراً كان لا بد لنا من استطلاع رأي الأستاذ عبد الرزاق عيد الكاتب والباحث السياسي السوري.

وبداية حاولنا أن نعرف انطباعه بشكل عام عن التطورات السياسية في الثورة فأجاب:

«إن ما يلطف من شعوري المحبط والمتأسي هو أن الذين يفاوضون غير مفوضين شعبياً أو مجتمعيا.. وهذا ما قلته لوزير الخارجية البريطانية هيغ وللجنة الأمم المتحدة خلال اجتماعاتهم بنا كلجنة عشرية (خمسة من المجلس الوطني ، وخمسة نحن من خارجه) من أجلة إعادة بناء المجلس الوطني .

حيث أكدنا لهم بأننا مجموعة توافقات وتفاهمات سياسية فوقية، ولسنا تمثيلا شعبيا ، ولسنا نحن من صنع الثورة حتى نفاوض باسمها، ولا يزال رأيي هو ذاته، لا يحق لأحد أن يفاوض على الدم سوى (أولياء الدم أنفسهم)، ولذلك لا قيمة لأي تفاوض إذا لم يكن الوفد المفاوض له تفويض شعبي ومجتمعي.

أما عن راية بموقف الشارع من مبادرة معاذ الخطيب فيقول:

«لا أظن أن الناس قد عبروا عن ردة فعل ذات أهمية (سلبا أو إيجابا) ، وهذا بحد ذاته يعكس موقفا لا مبالياً نحو تحركات المعارضة التي لم يعد يهتم الشارع بتحركاتها ومبادراتها بعد أن أعطي المجلس الوطني فرصاً استثنائية من التفويض الشعبي الكبير، فخيب أملهم ... ربما عدم ردة الفعل العكسية المضادة مرتبطة بثقة الناس بطيبة وصدق نوايا الشيخ (الخطيب) وأنه لن يكذب عليهم، وليس بمراهنتهم على جدية ومردودية مبادرته كتمثيل للمعارضة.

أما عن البديل السياسي عن التفاوض في ظل شبه المراوحة العسكرية، ولماذا يعتبر الأستاذ عيد المبادرة استسلاماً، يجيب:

إنه استسلام بمعنى أنه تنازل حتى عن مبادرة عنان التي تدعو إلى الحوار ليس تحت ظل السلاح الميليشي الأسدي.. أي هو استسلام لمعارضة بالأصل لا تملك أية أوراق

الرياضة السورية في زمن الثورة

مسلسل اكتملت حكاياته

مازن فهد

اعتبر الكثيرون من أبناء الشعب السوري أنّ الرياضة بكامل ألعابها ومكوناتها، هي عبارة عن أمرٍ ترفيهي كالفن التمثيلي والتشكيلي والرسم والموسيقى وغيرها من الأمور التي لم تلق تلك الإضاءة الإعلامية في ظل إجرام النظام الأسدي وقمعه للاحتجاجات المطالبة برحيله منذ الأيام الأولى لاندلاع الثورة.

ومع الأيام المتتالية ظهر لمعظم متابعي الشأن الرياضي أنّ رياضتهم ليست ببعيدة عما يجري نهائياً، خاصةً وأنّ الفساد الرياضي هو الأكثر إظهاراً من قِبل الإعلام السوري في السنوات الماضية، فهو، بالرغم من استحالة تجاوز بعض الخطوط الحمراء في الإعلام السوري، بقي في مقدمة ما تمّ تسليط الضوء عليه وتفضيله على بقية الأمور، اعتماداً على مخطط صرف الأنظار عن الأمور الأخرى الأكثر تأثيراً على المواطن السوري، كشركات الاتصال والكهرباء والماء والمحروقات المسجّلة مسبقاً باسم آل الأسد وأتباعهم.

منذ البداية بان للمتظاهرين السلميين أنّ الهتافات الثورية هي جزء لا يتجزأ مما كانوا يستمعون إليه في الملاعب، وتبيّن ذلك بشكلٍ أكبر عند مشاركة عددٍ من روابط المشجعين في الحراك السلمي.

وعلى الصعيد الأعمق جاء موقف اللاعبين ونجوم الرياضات الفردية والجماعية محيّداً إلى حدٍ كبير في الأشهر القليلة التي تلت الثورة، دون أن ننكر بأنّ النظام السوري قد نجح في إجبار العديد من الرياضيين بالمشاركة في مسيرات التأييد بمحافظتي حلب وحمص بالتحديد، هذا بالإضافة إلى إرغام كافة لاعبي المنتخبات السورية الذين يتخذون من العاصمة السورية دمشق مكاناً لمعسكراتهم على الخروج بما سميّ بالمسيرة المليونية في ذلك الوقت، تحت تهديد الفصل من المنتخبات التي يرعاها القائد بشار الأسد بحسب زعمهم.

وبالرغم من وجود مؤيدين للنظام في صفوف اللاعبين، لكن الجهات الأمنية السورية قرّرت التمادي في تجنيد اللاعبين، فذهبت إلى جعل البعض منهم يحمل السلاح لقمع المتظاهرين بوساطة فرعها الأمني (المتغلغل) في الرياضة والمنظم لها (الاتحاد الرياضي العام)، فكانت طريقة تنظيم هذا الاتحاد الذي يترأسه لواء في الجيش السوري مبنية على السيطرة على جميع المفاصل الرياضية، فهو يتفرع إلى كافة الاتحادات الرياضية بجميع الألعاب الرياضية كالملاكمة والعاب القوى وكرة القدم والسلة وغيرها، بالإضافة لفروعه في كافة المحافظات، أما المضحك المبكي فيأتي بإلزام رؤوسات الاتحادات في المحافظات السورية على الانتساب لحزب البعث العربي الاشتراكي، دون أن ننسى الأندية وإداراتها التي لا تتشكل قبل موافقة فروع الحزب كلّ في محافظته.

أتى تركيز القوات الأمنية، مستفيدةً من المخطط التنظيمي الرياضي المحكم، على لاعبي الألعاب الفردية القتالية بشكلٍ أساسي (لعبة المصارعة وكمال الأجسام والملاكمة...الخ) للتهجم على المتظاهرين ، فكان الاستغلال من خلال تفريغ أحد الرياضيين من ألعابه داخل اتحاده أو ناديه ومنحه مقابلاً مادياً آخر كل شهر، مقابل تنفيذ المهمات الأمنية الموكلة إليه، وهو مخيّر طبعاً ما بين تنفيذ المهمة أو الطرد من الوظيفة، هذا إذا لم تصل عقوبته إلى الاعتقال أو الفصل من المنظمة الرياضية.

وكبقية السوريين في جميع المجالات، جاء عصيان وتمرد معظم الرياضيين، وتعدى موقفهم ذلك ليصل إلى المشاركة المباشرة بالثورة، وموقف بطل الملاكمة الأولمبي ناصر الشامي أكبر مثال.

أما الألعاب الجماعية فكانت المعضلة الأكبر لدى المنظمات الرياضية الحكومية، فمنذ الهتاف الأول المطالب بإسقاط النظام في درعا، صدر فرمان منع الجماهير من دخول الملاعب، قبل أن يتم إيقاف دوريات كرة القدم والسلة واليد والطائرة إلى أجلٍ غير مسمى، وكل ذلك وسط خشية خروج آلاف الجماهير من الملاعب بهتافاتهم المطالبة بإسقاط النظام، أو تحوّل مدرجات المباراة نفسها إلى مكانٍ لتجمع أبناء الشعب السوري وإطلاقهم للهتافات السياسية التي قد تكسر حصار وسائل الإعلام السورية المتفردة أيضاً بحقوق بث مباريات كافة الدوريات الجماعية والفردية.

وفي ظلّ هذا التخبط اتى القرار بضرورة إقامة مباريات كرة القدم واستكمالها بدون جمهور (لإثبات أنّ الحياة تسير بشكلٍ طبيعي في البلاد)، ومن ثمّ تمّ تعديله إلى نقل هذه المباريات إلى دمشق وحلب اللتين كانتا تحت سيطرة النظام في ذلك الوقت، مع منع الجماهير من الحضور أيضاً، وبالتدريج جاء قرار تغيير نظام الدوري وجعله على شكل مجموعات ونقل بعض المباريات إلى السويداء، وسط تخبطٍ تنظيمي واضحٍ للجميع، أكمله انسحاب بعض الأندية من الدوري بعد رفض لاعبيهم اللعب مع استمرار عنف قوات النظام.

أخيراً ظهر أنّ الرياضيين كانوا من أكثر المتضررين من همجية النظام كالأطباء والصحفيين إذا ما رفضوا تنفيذ اوامر النظام، فوثّقت رابطة الرياضيين السوريين الأحرار -تشكلت بعد عام من الثورة- العشرات من حالات التصفية المباشرة لرياضيين، مع الاعتقالات لعددٍ كبيرٍ منهم (خرج بعض الرياضيين وما زال البعض الآخر في المعتقل)، كما تم توثيق الإصابات التي لحقت بهم سواء بعد التعذيب أو نتيجة إطلاق الرصاص عليهم، وذلك دون مراعاة اسم أيّ منهم وإنجازاته، حيث كان بعضهم قد قابل رئيس النظام السوري بشار الأسد قبل اعتقاله أو استشهاده أو إصابته.

ومع كثرة هذه الحالات تشكل ما سمي برابطة الرياضيين السوريين الأحرار التي ضمّت أكثر من 200 رياضي انشقوا عن النظام السوري سرّاً وعلانية، ومنهم من التحق بصفوف الجيش السوري الحر، ومنهم ما زال ضمن المنظمات الرياضية ويقوم بتيسير أمور زملاءه الأحرار الذين قد يحتاجون لإمضاء أو ورقةٍ منه دون أن يُشعر أحد من موظفي المظمات الرياضية المزروعين في وظائفهم لأغراضٍ ليس لها علاقة بالأمور الرياضية والتنظيمية، وهو ما تمّ إثباته في معظم المحافظات البعيدة عن صالات الفيحاء ومكاتب الاتحادات المتوزعة في دمشق.

أصداء افتراضية

Yassin Swehat

لا يشبه التكرار الممل للازمة أن الاسلام في سوريا وسطي وغير متزمت إلا تكرارا آخر، ممل بدوره، عن أن «الشعب متدين بطبعه»، وهذا التكرار هو أحد «صطمبات» الاخوان المسلمين في كل مكان..

نمط التدين ليس ثابتا، وهو خاضع للظروف والمتغيرات الاقتصادية والسياسية وحتى النفسية. بوسع تدين شعبي مرن أن يتحول لإيديولوجيا مقاتلة وصلبة إن تحولت الظروف، والعكس صحيح. ما رأيكم لو ركزنا على هذه الظروف قليلا بدل سلخ نتائجها وتقديمها كحقائق جوهرية ثابتة؟

Mohamad Mansour

الحديث عن سراقب صار نوعاً من الإيروتيكا السياسية.. كل من يريد أن يخترع قصة مثيرة صحفياً وثورياً وجدلياً فلا بد أن يجعل من مسرح الأحداث (سراقب)... أما إذا أردت أن تتحدث عن التنوير والإبداع والدولة المدنية فلا بد أن يكون مسرح أحداث رواياتك هو (كفرنبل) حتى يصدقوك.

حتى كبريات الصحف العالمية، تريد أن تجعل من سراقب (مثلث برمودا الثورة) الداخل إليها مفقود والخارج مولود... لقد نجحوا في تكريسها ماركة مسجلة لمعاناة السوريين مع ما يسمى (التطرف الإسلامي) متناسين معاناتهم مع إجرام بشار الأسد وعصابته المارقة!

Yousef Abo Khadour

نصائح مرورية للسائقين...

الكثير من حوادث المرور يكون سببها الرعب الذي يبديه الراكب على يمين السائق فجأة، أو صرخة مفاجئة للركاب من الخلف.....

راكب الصدفة قد تكون تلقفته عن جانب الطريق...

فتاة تائهة تحدثك طوال الطريق عن سيارة أبيها الفارهة التي لا تشبه هذه العربة، و تصرخ عند كل مطب: «نزلني نزلني»

مجموعة متناسقة من الركاب صعدوا بقصد تغيير الجو و الرقص و الغناء، هؤلاء لن تناسبهم عواصف الغبار التي تثيرها خلفك....

جوقة من عشاق الخير» الفارغ» الذين يطلبون منك الوقوف كل لحظة من أجل أن يتبوّل أحدهم، أو من أجل قطة شاردة.....

و غيرهم الكثير ممن يضيقون بالرحلة و تضيق بهم الرحلة...امض فأنت المركب الوحيد في هذه الرحلة الإجبارية..!!

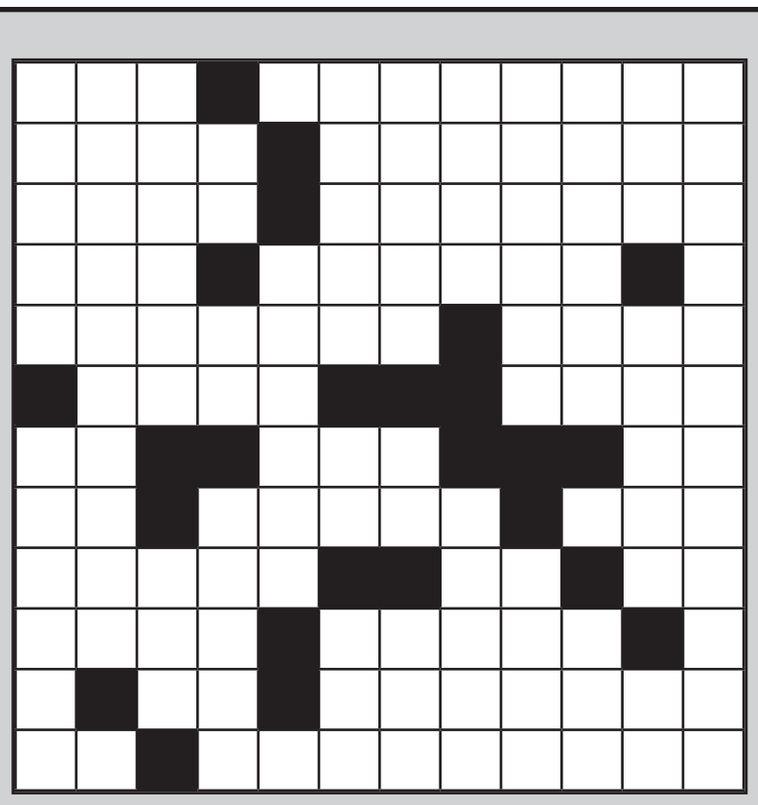

أفقي:

1. فنانة سورية حرة – عاصمة الثورة السورية.
2. مقاتلين – نزعوا.
3. صفة لأحد الخلفاء الراشدين – مشركين.
4. أضاف لها عنوان – أداة شرط.
5. اسقي – تستلقيان.
6. آلام (مبعثرة) – عتال.
7. مادة مثبتة للشعر (معكوسة) – الماء الجاري (معكوسة) بيت الدجاج.
8. آلية عسكرية – مدينة ثائرة في ادلب – متشابهان.
9. ماذا بالإنكليزية – ضمير منفصل (معكوسة) – دولة حدودية لسوريا.
10. معبأة – اليابسة.
11. ولاية امريكية – متشابهان.
12. مخيم للاجئين السوريين – شاي بالإنكليزية (معكوسة).

عمودي:

1. معارض سوري بارز.
2. من الحشرات – قاذفة الصواريخ – للنداء.
3. قاوموا – 24ساعة.
4. الحان – يستخدم في الليل (معكوسة).
5. اجتازوا – تستخدم في الاعراس (معكوسة).
6. طراوة – جواب – إبعاد (معكوسة).
7. ونهزم – ضمير متصل – ممثل بالإنكليزية (معكوسة).
8. اهتزتا (معكوسة).
9. حرفين متتالين ابجديين – وحدة لقياس الطول – يزاول.
10. مدينة ثائرة في حماة – قائد (معكوسة).
11. رئيس الائتلاف السوري المعارض.
12. مدينة حموية ثائرة – أماكن إقلاع الطائرات.

لافتات

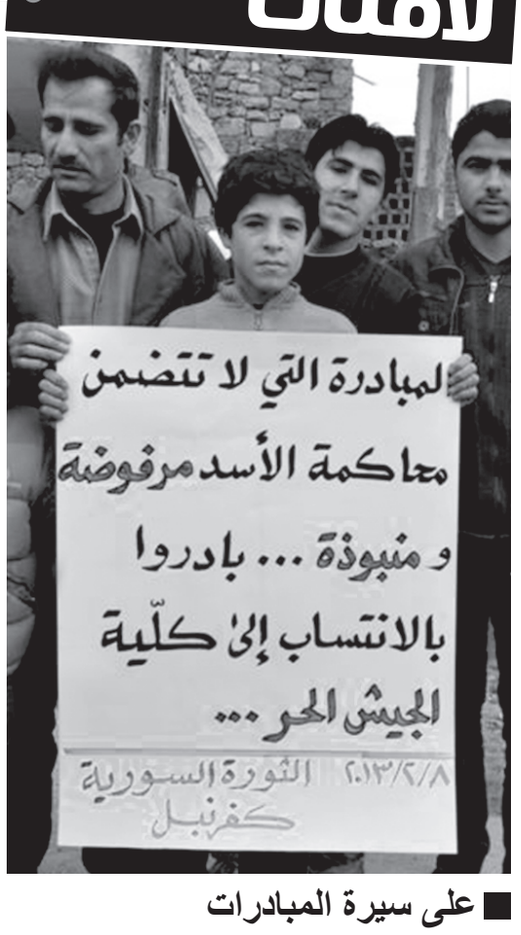

■ على سيرة المبادرات

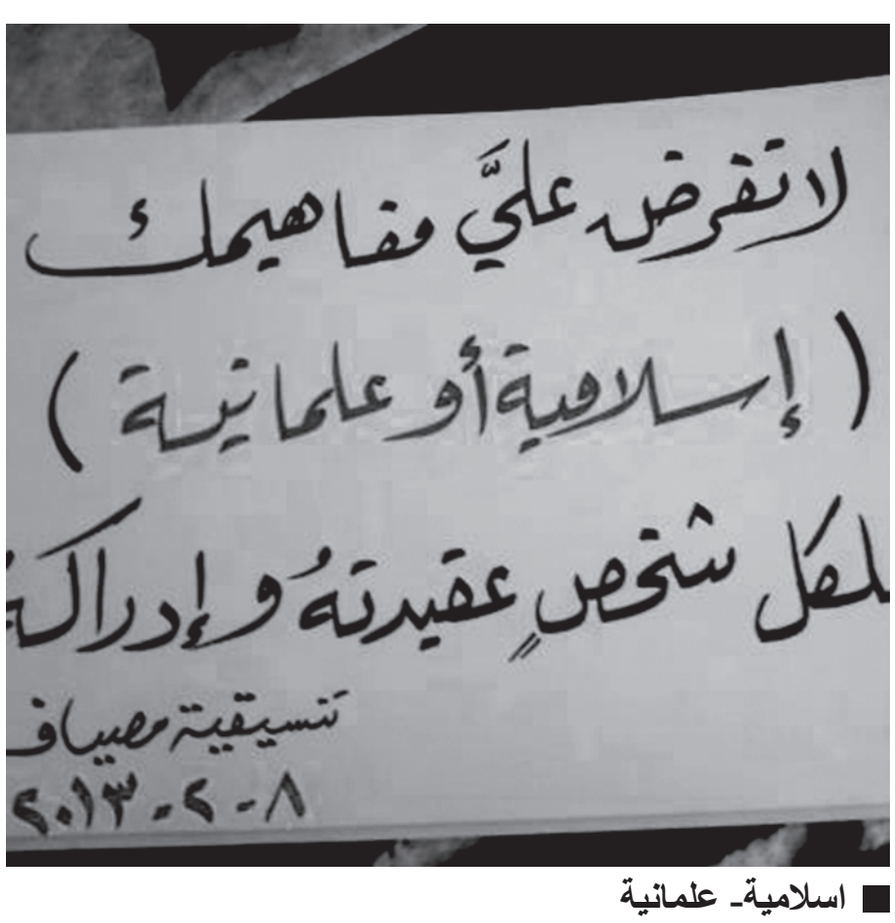

■ اسلامية- علمانية

المنطق الغريب للسياسة الواقعية

DER SPIEGEL

جاكوب أوغستاين - مجلة دير شبيغل الألمانية 4\2\2013
ترجمة: ليلى أحمد

لقد كان الهجوم الإسرائيلي على قافلة الأسلحة السورية تحذيراً، إسرائيل تصرفت بينما يقف الغرب عاجزاً. لقد ظهر بعد سنتين من الحرب الأهلية في سوريا أنه كان من الخطأ الوقوف مبكراً ضد نظام الأسد!

ما هي الأهداف التي قصفتها إسرائيل خلال الأسبوعين الماضيين؟ سنعرف ذلك من خلال التسريب التالي لـ"ويكيليكس"، ولكن حتى ذلك الوقت، سنكتفي بالتصريحات شبه الرسمية المنطقية: دمّر الإسرائيليون أسلحة سورية كانت ستذهب لميليشيا حزب الله في لبنان. هذه نقطة تحول في الصراع القائم في سوريا، لقد ذكّر الهجوم الجوي الإسرائيلي الغرب بذلك، لأن موقفه و بعد سنتين مازال متخبطاً إزاء الحرب الأهلية السورية. لقد تعرّت نقاط الضعف الأكبر في السياسة الغربية تجاه سوريا في مؤتمر ميونخ الأمني: لدى الغرب العديد من الأهداف في سوريا وبنفس الوقت فإن موقفه ضد الأسد كان متسرعاً.

روسيا وبّخت: لقد كان الغارة "ليس مجرد هجمات على أهداف في دولة ذات سيادة، بل انتهاكاً غير مقبول لميثاق الأمم المتحدة ". في حين قالت جامعة الدول العربية: "بهذا العمل الوحشي على الأراضي السورية تتجاهل إسرائيل مرة أخرى سيادة دولة عربية". في إسرائيل نفسها، كتب الصحفي جدعون ليفي: "يوجد خط مستقيم، يربط بين التجاهل الإسرائيلي للاستنكار العالمي لسياستها الاستيطانية من جهة وبين الغارة الجوية الغامضة على سوريا من جهة أخرى، هذا الخط المتعجرف يُقرأ على النحو التالي: يمكن لإسرائيل أن تفعل أي شيء".

ولكن هل من الممكن أن تلام حكومة نتنياهو على هذه الغارة الجوية الشرسة؟

لقد أُعلن عن هذه الغارة الجوية قبل وقت طويل. في الصيف كانت هناك تحذيرات من القدس عاصمة إسرائيل: "عندما يخرج السوريون صواريخهم، المزودة برؤوس كيماوية أو يسلمونها لحزب الله، سيكون هذا سبباً مفهوماً لمهاجمة سوريا، حتى لو أدى ذلك إلى الحرب، يجب على أي بلد أن يأخذ خطوطه الحمراء على محمل الجد". لقد اعتبرت القدس أن خطاً أحمر هنا تم اختراقه بوضوح.

إن القلق القائم حول السلاح الكيماوي السوري قلقٌ حقيقي. هذا ما يميز سوريا 2013 عن العراق 2003: نحن نعلم هنا بوجود أسلحة دمار شامل، هناك كان على الغرب أن يكذب بشأن وجود أسلحة ليبرر الحرب. تقدّر إدارة الاستخبارات المركزية المخزون الكيميائي السوري بحوالي 700 طن من غاز السارين، و 100 طن من غاز الخردل والـVX، وتعد هذه المواد من أخطر عوامل الحرب الكيميائية. ماذا سيحدث لعدة الحرب هذه في حال سقط الأسد، بل ماذا سيحدث لسوريا كلها؟ بالنسبة للأسلحة، ستقوم إسرائيل بشكل مبرر بالتقليل من الخطر. ولكن بالنسبة لكامل سوريا، الخطر الأكبر هو على إسرائيل. يمكن للإسرائيليين - مع الدعم الأميركي- فعل الكثير من الأشياء لضمان عدم حصول حزب الله على الأسلحة الكيماوية والأنظمة الحاملة لها. ولكن كيف سيمنع الغرب ألا تؤدي الحرب الأهلية في سوريا إلى حدوث كارثة في الشرق الأوسط؟ سيتوجب على السياسيين الغربيين من أجل ذلك توضيح أهدافهم في سوريا.

حتى هذا الوقت، يوجد الكير من الأهداف المتزامنة معاً: الإطاحة بالرئيس الأسد، منع سيطرة الإسلاميين، احتواء إيران، حماية إسرائيل، إبعاد النفوذ الروسي، تأمين طرق مستقبلية للنفط بالإضافة لخطوط أنابيب الغاز، وبالإضافة لكل ذلك، على الغرب أن يتجنب جر الناتو لحرب في الشرق الأوسط.

لن يحدث هذا كله في الوقت نفسه!

كان من الممكن ربح الكثير لو تم حل الأولوية الأولى، لو أراد الغرب الإخلاص لخطابة، كان عليه تعزيز محاربة الكتائب الإسلامية المتشددة. دمشق باعتبارها محوراً للحركات الجهادية الدولية، ستشكل خطراً على إسرائيل، يبلغ أضعاف خطر حزب البعث.

لقد أعلن الأميركيون فعلاً في ديسمبر جبهة النصرة التابعة لتنظيم القاعدة كمنظمة إرهابية. ولكن ما هي النتائج المترتبة على ذلك؟ جاءت على شكل مظاهرات، رفعت الأعلام عالياً مكتوباً عليها: "شكراً لجميع "الإرهابيين" المحاربين ضد الأسد".

وقيادة ما يسمى الائتلاف الوطني، ومنهم حتى أعضاء في المعارضة السورية يتمتعون بدعم أمريكي، طلبوا من الولايات المتحدة فوراً إعادة النظر في هذا القرار.

ليس هذا الموقف بغريب إذا عرفنا الوضع على الأرض، فقد وصّف الصحفي "يودن تودينهوفر" في تعليق لمجلة "كولنر شتاد" توازن قوى المعارضة السورية بالتالي: "هناك أكثر من 50000 ثائر مسلح يحارب نظام الأسد، 40000 منهم على حد زعم معارض ديمقراطي هم متطرفون إسلاميون، يوجد منهم على الأقل 15000 ينتمون لجبهة النصرة". حتى لو لم يقدم الصحفي أدلة على هذه الأرقام، قد لا يكون من الممكن بالنسبة للثوار التخلي عن الإسلاميين.

هذا يعني أيضاً: عندما يريد الغرب هزيمة الأسد، عليه أن يقبل بعدها نصراً إسلامياً؛ هذا ما يسمى سياسة واقعية.

وهذا ما قد يكون يفعله منذ هذه اللحظة. لكن أصبح من المعروف الآن، أن هيلاري كلينتون أرادت في الصيف الماضي تسليح الائتلاف. لكن هذا لم يحدث. يتذكر الأميركيون على الأغلب صواريخ ستينغر التي زودوا بها ذات مرة في الحرب الباردة المجاهدين الأفغان، والتي أعادتها القاعدة مع أطيب التحيات مقذوفةً على الطائرات الأميركية!

السياسي ميشال عون، الذي كان قائدا لميليشيا مسيحية خلال الحرب الأهلية اللبنانية، قال لجريدة "FAZ" الألمانية: "من الذي يجب عليه المحافظة على هذا البلد المدمر بعد الأسد، من الذي سينظم الفوضى؟ أين هم إذاً العرب المعتدلون الكثر؟ أنا لست ضد الديمقراطية، و لكنني ضد الآتي. ما ينتظرنا بعد سقوط الأسد هو حكم الإسلاميين".

الذي لا يريد هذا يمكنه ألا يتمنى سقوط الأسد، ولكن عليه أيضاً أن يأخذ بعين الاعتبار أن المؤيدين للأسد سيستمرون في عبوديته. هذا ما يسميه المرء سياسة واقعية.

تتمات

الخطيب في يديعوت أحرونوت

جاء ذلك خلال حوار نشره صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية اليوم السبت، بين «رونين برجمان» محرر الشؤون الأمنية في الصحيفة، ورئيس الائتلاف السوري المعارض أحمد معاذ الخطيب.

وذكرت الصحيفة، أن «هذا الحوار أجري في المانيا، بعد أن تواجد أحمد معاذ الخطيب في مؤتمر ميونخ الـ 49 للأمن، لمناقشة خطة السيطرة على الاسلحة الكيماوية السورية بعد سقوط بشار الأسد».

وردا عن سؤاله حول التخوف من استلام «الاسلامين» لدكة الحكم بعد الاسد قال: «وسائل الاعلام تهاجم الاسلاميين، وهناك ابرياء يقتلون في سوريا كل يوم ولا احد يكترث بهم». من جانبها أكدت صحيفة يديعوت أحرونوت أن معاذ الخطيب رئيس الائتلاف السوري المعارض أنهى الحوار الذي أجراه محرر الصحيفة معه خلال مؤتمر ميونيخ الأمني فور علمه بهوية الصحفي.

وذكر موقع «الجزيرة نت» أن الصحيفة نشرت في عددها صباح اليوم تقريرا موسعا عن مشاركة معاذ الخطيب في مؤتمر ميونيخ الأمني، إضافة إلى مقابلة أجراها معه مراسلها رونين برغمان.

الأتوستراد يُقطع

على اتوستراد حمص - دمشق. من قبل كتائب "النور". وذكر ناشطون أن كتائب الجيش الحر في المنطقة قامت باستهداف رتل متوجه إلى دمشق عبر الطريق الدولي، وقد ردت قوات النظام بقصف استهدف عدد من الأحياء داخل المدينة وخاصة الحي الشرقي وحي السقي، أسفر عن عدد من المصابين بينهم طفل، فضلاً عن الأضرار المادية.

كما طال القصف مطعم المرجان على الاتوستراد، ما أدى إلى نشوب حريق كبير فيه. وتأكد سقوط عدد من القذائف في حرم جامعة القلمون بالقرب من السكن الجامعي، ولا أضرار سجلت حتى الآن. يذكر أن أستراد دمشق- حمص هو شريان النقل الأساسي بين وسط وجنوب سوريا، وهم جزء من اتسترد دمشق -حلب الدولي الطريق البري الرئيسي في سوريا والذي تدور فيه العديد من الاشتباكات، ويتنازع الجيشان الحر والأسدي السيطرة عليه.

مجزرة في الجنيد

وهي "الخلف العبد الله" كانوا في منزل واحد، بينهم نساء وأطفال..
في حين تحدث المرصد السوري لحقوق الإنسان عن «ورود أنباء عن استشهاد 38 مواطنا بينهم أطفال، وذلك على أيدي القوات النظامية في قرية الجنيد بالقرب من بلدة السفيرة».

وشهد محيط السفيرة اشتباكات وصفت بالعنيفة في الأيام الماضية، أدت إلى مقتل قرابة مائة مقاتل خلال 72 ساعة، حسب المرصد.

وأفاد ناشطون على شبكة الانترنت أن قوات النظام قامت بقصف القرية بشكل كثيف، ومن ثم تم اقتحامها من قبل الجيش والشبيحة، حيث قاموا بإعدامات ميدانية للمدنيين، ومن ثم حرق وتمثيل بجثث الشهداء، وقد شهدت القرية حركة نزوح لى بلدة السفيرة المجاورة للقرية.

الحُر يقتحم

وذلك للمرة الثانية "خلال الأشهر الماضية".
وأفادت مصادر في الجيش الحر أن مقاتلي الكتائب المقاتلة في منغ استطاعت السيطرة على سريتين في المطار وهي تتقدم لتحرير بقية المطار.
في حين أفاد مصدر لشبكة "شام" أن المطار مازال محاصراً وقد حررت منه سرية واحدة فقط.
يذكر أن المطار محاصر منذ أشهر وتتعرض البلدة المجاورة له لقصف يومي أدى إلى تهجير الكثير من سكانها.
وقد سيطر المقاتلون الشهر الماضي على مطار تفتناز العسكري في محافظة إدلب ضمن سعيهم للسيطرة على المطارات التي يستخدمها سلاح الجو لقصف مناطق عدة، وتعتبر معركة المطارات واحدة من أهم المعارك الاستراتيجية التي تدور في سورية.

يسار

سلامة كيلة

أهداف الثورة

الشعار الأول الذي رُفع في المظاهرة الأولى في الجامع الأموي هو: "الله، سورية، حرية وبس"، وهو رد على شعار السلطة: "الله، سورية، بشار وبس". ولقد طرح من قبل شباب "مدني" (يساري وليبرالي)، وليس من قبل قوى إسلامية. لكن الجوهري فيه هو هدف الحرية، والباقي هو تكرار للشعار الذي طرحته السلطة، وكانت هذه نقطة ضعفه كونه عبّر عن رد فعل ولم يتأسس على تحديد لمطلب يشكّل بديلاً. فالحرية تعبير مجرّد هو رد فعل على الاستبداد الطويل، حيث أنه لا يشير إلى شكل السلطة البديلة.

وإذا كان الشعار الذي تعمم فيما بعد هو: الشعب يريد إسقاط النظام، والذي ظهر كبديل حقيقي، فقد ظل بلا تحديد، لأنه لم يشر إلى النظام البديل، بل ظل يؤشر إلى "السلب"، إلى الإسقاط دون تحديد للبديل. لهذا ظلت أهداف الثورة مبهمة، ولا تحوي سوى إسقاط السلطة، وحرية مجردة. وكل ذلك كان يربك، لأنه لا يبدو أنه يلامس مشكلات قطاعات مجتمعية، ولا يحفّز على الانخراط السريع في الثورة.

مطالب أهل درعا في البداية كانت تتعلق بدرعا، الأرض والأمن والفساد، والأطفال. وطرحت درعا شعار إسقاط النظام بعد الدم الذي أريق نتيجة المواجهة العنيفة للسلطة لاعتصام كان يطرح هذه المطالب. وإذا كانت النخب الشبابية قد بدأت بشعار الحرية، فسرعان ما انتقلت إلى طرح شعار إسقاط النظام. غير ذلك لم يُشر إلى مطالب مهمة، وكان في ذلك إشكالية كبيرة، حرمت فهم طبيعة الثورة. حيث فتحت على إمكانية كبيرة لتشويهها من خلال محورة الصراع حول السلطة، وبالتالي لإظهار أن هناك فئات تريد تغيير السلطة فقط. وكان يدسّ عبر هذه الفكرة تصورات تتعلق بما يوحي بأن الصراع "طائفي" (إخوان يريدون الوصول إلى السلطة من أجل الانتقام من أحداث سنة 1980/1982). وأيضاً تخويفاً لقطاعات مجتمعية لم تكن قد تحررت من خوفها لتطرح مطلبها "البسيط" (العمل أو الأجر أو التعليم والصحة، أو حتى الدولة المدنية). وهو الأمر الذي كان يسمح بنجاح خطاب السلطة الذي هدف إلى تخويف هؤلاء من الثورة.

هناك من كان يصرّ على محورة الأهداف في الحرية وإسقاط السلطة لأنه لا يريد تغيير إلا أشخاص السلطة دون تغيير بنية الدولة والاقتصاد. ولقد ظل يصارع لكي لا يطرح أبعد من عموميات باتت مربكة بعد أشهر من الثورة. فقد انتظر قطاع كبير من الشعب الذي لم يكن قد شارك بعد، أن تتحدد المطالب التي نسعى لإسقاط النظام من أجلها. وإذا لم يرفع الشباب الذي تحرّك في البدء سوى شعاراً واحداً هو شعار الحرية لأنه يطمح إليها، فقد كانت قطاعات واسعة منه تعاني من مشكلات هائلة تريد لها حلاً. والتي نتجت عن النمط الاقتصادي الذي فرضته المافيا العائلية الحاكمة، حيث فرضت اقتصاداً ليبرالياً محتكراً من قبلها، أفقر الطبقات الشعبية ورمى كتل هائلة من الشباب إلى البطالة، ودمر التعليم والصحة.

الشعب يريد حلاً لكل ذلك، وإذا كان يريد إسقاط النظام فمن أجل حل كل هذه المشكلات التي يعيشها وتهدد وجوده اصلاً. لهذا فإن إسقاط النظام يهدف بالضرورة إلى تغيير النمط الاقتصادي عبر تجاوز اللبرلة التي فرضت لمصلحة اقتصاد مستقل، ومنتج، بعد أن جرى تدمير الإنتاج الزراعي والصناعي، الأمر الذي أوجد مشكلات البطالة والأجر المتدني، وفرض انهيار التعليم والصحة.

الدولة العلمانية الديمقراطية، التي هي ضرورة، يفترض نجاحها تغيير النمط الاقتصادي لمصلحة نمط منتج يحل مشكلات مجتمعية، ويؤسس لاستقرار يسمح بإعادة بناء الدولة على أسس المواطنة والدمقرطة. الشعب الذي ثار، والذي لم يثر، يحتاج إلى حل لمشكلاته، وهو ناقم على السلطة نتيجتها.

إذن الثورة التي تريد إسقاط النظام تريد إسقاطه بالضبط من أجل حل مشكلات الشعب، وتأسيس دولة ديمقراطية تسمح بالصراع السياسي، والدفاع السلمي عن المصالح.

بالمشرمحي

ديمقراطية ما قبل الثورة :

كنت تروح تنتخب يلي بدك يا ..

و النظام بينجح يلي بدو ياه ..!!

ديمقراطية ما بعد الثورة :

مافي داعي تعزب حالك أبدا أخي المواطن ..

في مين يرشح حالو عنك ..

وفي مين ينتخب عنك ..

و المنتخب الي رح ينجح رح يمثلك ..

و رح يحكي عنك ..

وحتى ان كنت مبسوط بيصرح بيان بينبسط فيه عنك ..

و ان كنت زعلان بيصرح بيان يزعل فيه عنك ..

راحة المواطن هدفنا الاول .. مع تحيات الائتلاف الوطني .

ماهر الكردي

تكبيير

ألا بتصريحاتكم تطمئن القلوب

لا تقلقوا، سنسيطر على الأسلحة الكيماوية وستنتقل إلى أيد أمينة بعد انتهاء حكم الرئيس السوري الحالي بشار الأسد لدى المعارضة السورية خطة كاملة للسيطرة على الأسلحة الكيماوية السورية

معاذ الخطيب رئيس الائتلاف السوري لصحيفة يدعوت أحرونوت الإسرائيلية

يا قلبي عليك

انا وجميع من في الإدارة وفي باقي أجزاء العالم مفجوعون بعمق من تواصل العنف في سورية. هناك الكثير من القتل والكثير من العنف ومن الواضح أننا نريد العمل على إيجاد طريقة للتسوية».

جون كيري وزير الخارجية الامريكي

الله يبارك فيك !

الى مدينة اعزاز وجميع المدن السورية الصامدة هذه هي الحرية التي تعد بها الثورة كل السوريين وعقبال دمشق عندما تتحرر وتتحرر كل سورية

جورج صبرة رئيس المجلس الوطني السوري أثناء زيارته اعزاز المدمرة

إنت بشارة ولّا بشار؟!!

كفى إذكاء للحرب والدمار والقتل من أي جهة أتى، يقولون من اجل الإصلاحات، الإصلاحات لازمة في كل مكان، في كل دولة، في كل وطن، لكن الإصلاحات لا تفرض فرضاً من الخارج، بل تنبع من الداخل حسب حاجات كل بلد، ولا أحد أدرى بشؤون البيت مثل أهله، الإصلاحات تتم بالحوار بالتفاهم، بالتعاون.

الكاردينال بشارة الراعي بطريارك انطاكيا وسائر المشرق للموارنة

حصرياً لـ شام يكتب رسام كفرنبل

أحمد جلل

هذه اللوحة تشرح كيف ان مفتاح الحل للأزمة السورية ووقف معاناة الشعب السوري تتحكم به القوى العظمى في العالم (أمريكا)، والتي لا يهمها بشار كشخص بقدر ما يهمها موضوع أمن إسرائيل، أي طالما أن أمريكا (ومن ورائها إسرائيل) لا ترغب في ايجاد مخرج او حل للأزمة السورية فلن يكون هناك حل في المدى المنظور، لا مبادرات ولا حوار ولا أي طرح آخر .... طبعاً روسيا لاعب أساسي في القضية، ولكنها في النهاية لا تمتلك مفتاح الحل بعكس أمريكا التي تضع اللوم دائما على الجانب الروسي، وتكتفي كل فترة بتصريحات شبيهة بفقاعات الصابون «أيام الأسد باتت معدودة". اقترحت أنا الفكرة في البداية، وكانت لا تتضمن عبارة موجهة لروسيا، وإنما كنت أفكر بإضافة رسم باب مغلق بقفل مكتوب عليه: «الأزمة السورية». أو ما يشابهه ذلك، ولكن اقترح عليَّ احد الأصدقاء (علي الأمين السويد) أن تظهر أمريكا بمظهر الكاذب بتوجيه اللوم إلى روسيا، عن طريق العبارة المكتوبة بالانكليزية (اللافتة موجهة للخارج)، وبذلك تم الاستغناء عن فكرة رسم الباب الموصد...

حاولنا نوعاً ما شرح السياسة العالمية و توصيف الموقف الحالي حسب رينا بأبسط شكل ممكن، نتمنى أن نكون قد وفقنا في إيصال الفكرة.

هل سيحلّ «عيد الحب» على سوريا؟! عاشقات سوريات يتحدثن عن الحب في زمن الثورة.. والموت

نور العمر

في ظل هذه الظروف القاسية كيف يعيش السوريين عيد الحب وكيف يحتفلون، هل لازال عيد الحب يعني شيئاً للشباب والشابات السوريين؟

أحببت وطني واعتزلت الغرام

«لم أكن أفكر يوماً بأن السياسة سوف تفرق بيننا» قالتها هدى وهي تبكي، وأضافت: «عشنا قصة حب رائعة جداً، وكان من المفترض أن نكون قد تزوجنا منذ سنة تقريبا، ولكن اختلاف وجهات النظر بشأن ما يحصل في البلد باعدت بيننا جداً، لم يكن يتقبل فكرة أنني ضد النظام أو أفكر بذلك مجرد تفكير، حاولت معه مراراً وتكراراً لكن دون جدوى، فقررت الانفصال عنه مع أن ذلك كان صعباً جداً، آثرت بلدي على نفسي، أنا لا أقبل العيش مع شخص يدافع عن نظام مجرم وقاتل لأي سبب كان، والذي لا يحب بلده لا يستطيع أن يحب الاخرين، وأنا اعتزلت الغرام» ختمت هدى مبتسمة.

الحب الالكتروني

أما سمر فتقول: «منذ سنة تقريباً لم أشاهد أو أسمع صوت خطيبي وحبيبي، كان من أوائل الشباب الذين طلبوا للاحتياط في المدينة، فقرر الهرب إلى الأردن، كي لا يكون فرداً في جيش القتل الذي يفتك في بلادنا». وتضيف مع تنهيدة طويلة: «لقد كانت أحلامنا كبيرة جداً، ولكن للأسف لم تكن الظروف لصالحنا، ومع هذا الحمد لله قد أصبح لي حبيبان: الانترنت وحبيبي، فهو الذي يقرب المسافات بيننا، وأتواصل معه كل يوم إن كان الانترنت متاحاً». وتعقب أخيراً: «أنا متفائلة كثيراً بأننا سنحتفل قريباً جداً وسننتصر».

سأزوره في المقبرة

ليلى تكلمت عن حبيبها الشهيد: «مضى على رحيله حوالي الخمسة أشهر، حبيبي كان وسيبقى دائماً حبيبي، كان مثل كثير من شباب ورجال بلدي الثائرين لا يرضى الذل والهوان الواقع علينا جميعاً، درسنا الهندسة وتخرجنا وكنا نؤسس لحياتنا معاً، شاركنا بأعمال الإغاثة والمساعدات الطبية على الأرض في أغلب المناطق المنكوبة من العاصمة، ولم نفترق أبداً». وتتحدث عن ظروف استشهاد حبيبها: « في تلك الليلة المشؤومة، خرج حبيبي خالد لتوصيل بعض الملابس لأسر نزحت من مدينة حمص، عندما كان في طرق العودة استهدفه قناص، ولم أره منذ ذلك اليوم».حبست دموعها وأكملت: «كنت أعلم أنه يحب سورية أكثر مني، ولكن لم أتوقع أن يذهب ويتركني بهذه السرعة فلقد كنا نحلم بالانتصار وبأن يوم زفافنا سيكون يوم سقوط النظام، لكنه ذهب وتركني وحيدة ومع هذا لن أتركه وسأزوره في المقبرة يوم عيد الحب لنحتفل سوياً لأنه كان وسيبقى حبيبي».

حبيبي ثورجي

«نعم سأحتفل بعيد الحب وسأحب حتى آخر يوم في حياتي، لقد علمني حب الحياة وحب الوطن، تعلمت منه الكثير وتعلم مني» بهذا التفاؤل قابلتنا رنيم عند سؤالنا لها عن معنى عيد الحب لديها، وأضافت: «حبيبي ثورجي وهذا ما أحببته فيه قبل كل شيء، لا طوله ولا شكله ولا أناقته... ما جمعني به هو حب الوطن، كنت أحلم بأن ألتقي بفارس أحلامي يوماً ما ولكن لم يخطر ببالي أن نجتمع في إحدى المظاهرات، وأقف معه جنباً إلى جنب ونهتف معاً»

عيد للوطن

أما حنان فقد قررت تجاهل هذا العيد باعتبار أنه من المعيب الاحتفال به في ظل ما يحدث، وقالت: «الناس تعاني البرد والموت والظلم والتهجير، فكيف لنا أن نحتفل، لم نحتفل في أعيادنا الدينية حتى نحتفل بهذا العيد .. أرى من المعيب علينا أن نعطي لقلوبنا مساحة من الحب والتمتع بلحظات حميمة مع المحبين فيما وطننا يذبح وشبابنا تقتل ونسائنا تغتصب وإخواننا يعانون في داخل البلد وفي خارجه». وتضيف: «اعتبره نداء للجميع، بأن نكرس هذا العيد وكل عيد وأية مناسبة للتضامن مع حبيبتنا سورية لنرفع شعارات تدعم ذلك، فسورية في قلوبنا في كل الأوقات».